

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190066

UNIVERSAL
LIBRARY

OUP—731—28—4—81—10,000.

OSMANIA UNIVERSITY LIBRARY

Call No. ۹۳۰۵۴۹ Accession No. ۱۱۹
Author محمد الامین
Title تراجم نقض عین دشت

This book should be returned on or before the date last mark

تراجم
بعض أسيان دمشق

من
علمائها وأدبائها جمع الشيخ عبد الرحمن
المشهور بابن شاشو وهي التي ضاهى بها
نفحة الربحان للأديب الفاضل
السيد محمد الأمين المحبي
رحمة الله تعالى

بالتزام نخله قلناط
عفي عنه



طبع في بيروت بالمطبعة اللبنانية سنة ١٨٨٦

الفصل الاول
في اصحاب البيوت

وجه	
٩	بيت حمزة
٩	السيد محمد بن السيد كمال الدين الحسيني
١٦	ابنة السيد عبد الرحمن
٢٧	أخوه السيد عبد الكريم ابن السيد محمد النقيب
٢٩	أخوه السيد ابراهيم بن السيد محمد النقيب
٤١	السيد حميد بن السيد كمال الدين النقيب
٤٥	بيت عماد الدين
٤٦	المولى شهاب الدين بن عبد الرحمن بن عماد الدين
٤٨	ابنة فضل الله
٥٥	ابراهيم بن عبد الرحمن بن عماد الدين
٥٧	ابنة علي بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عماد الدين
٥٨	بيت الفروري
٥٩	احمد بن ولي الدين
٦٠	عبد الوهاب بن احمد بن ولي الدين
٦٢	بيت النابلسي
٦٢	العلامة اسماعيل بن عبد الغني
٦٧	ولده عبد الغني
٨٢	بيت الفاري

العلامة عمر بن محمد الفاري	٧٢
حفيدة محمد الفاري	٨٤
ولده حسين	٨٦
ولده محمد	٨٩
بيت محاسن	٩٢
ناج الدين	٩٢
ولده عبد الرحمن	٩٢
اخوه محمد بن ناج الدين	٩٥
بيت محب الدين الحبوي	٩٧
محب الله بن محب الدين	٩٨
ولده فضل الله	٩٨
ولده محمد امين	٩٩

الفصل الثاني

في علمائها الاعلام . واجلائها العظام

الشيخ نجم الدين بن بدر الدين بن رضي الدين الغزي	١٠١
الاستاذ الكامل العارف بالله ايوب بن احمد بن ايوب	١٠٤
المخلوتي	
العلامة ابراهيم بن منصور الفتال	١٠٨
يوسف بن ابي الفتح بن منصور امام حضرة الدولة المرادية	١١٠
العثمانية	
العالم عبد القادر بن عبد الهادي	١٢٢
عبد الجليل بن محمد العمري	١٢٦
رمضان العطفي	١٢٠

عثمان المعروف بالقطان	١٢١
احمد الصفي	١٢٢
السيد محمد ابن السيد علي القدسي	١٢٦

الفصل الثالث

في ادبائها . وما انجبت من سعيد نجباؤها	
الشيخ ابوبكر العمري	١٤٠
ابراهيم بن محمد الاكرمي	١٤٧
ابراهيم الغزالي الصالح	١٥٩
ابراهيم بن عبد الرحمن السوالاتي	١١١
ابراهيم بن محمد السفرجلاني	١٦٦
احمد بن يحيى بن المنقار	١٧٢
احمد بن يحيى الاكرمي	١٧٣
السيد احمد بن السيد تلي النصفوري	١٧٥
احمد بن زين الدين الماسيني	١٧٦
احمد بن عبدالله العطار	١٧٨
القاضي اسماعيل بن عبد الحق الحجازي	١٨٠
محمد بن يوسف الكرمي	١٨٤
اخوه اكمل بن يوسف الكرمي	١٩٣
محمد بن زين العابدين بن الجوهري	١٩٩
محمد بن علي الحرفوشي	٢٠١
اسماعيل المسوري	٢٠٩
محمد بن تقي الدين الزهيري	٢١١

مقدمة

أحمد الله وأهيم بحمدي له شوقاً ووجداً واشكركه شكرًا
مترددًا على لسان عبدٍ لا يالو من الشكر جهدا حيث وفقني
بحكمته ودفعني بعنايته إلى طبع هذا الكتاب الدال على ما أثر
بعض أفاضل دمشق الفخماء في زمن حضرة ذي الابهة والكمال
المتوج من لدن صاحب العظمة والجلال بتاج من السعادة
والإقبال والمكمل باكيل رضا الله المتعال من باهت سوربة
في زمنه الأزمنة السابقة . ووقفت في رحبة الانس لتلقى مطالع
سعود الأيام اللاحقة . غوث المعارف وسندها وأمير الكرامة
وسيدها . روح الراح . والأمان . وينبوع فيضان الفضيلة
والإحسان . راشد ناشد باشا والينا المعظم . صاحب البند
واللم والسيف والقلم . من إذا ذكر اسمه توسم السامع الراحة
في البدن . وإذا مرَّ في الخاطر نور معني حلمه أقشع به ليل
حالك المحن

وزير له بالناس شأن وموقعٌ وفي ذروة العليا مكان وموضعٌ
وحاكم عدل ان قضى بمخصومة رابت كلا الخصمين يثني ويقنع
ومولى شخص المجد ناول كفه فأكثر من تقبيلها وهو يركع
وشمس كال تغرب الشمس دونها ويدرنه من مشرق الفضل يطلع

وبجر علوم فيضة متتابع وماء معانيه من الحلم ينبع
 وليث نزال حيث قيل بكفه سنان بجبات القلوب ممنع
 وغوث محيب للعفة نداءهم وغيث سحاب اللطف والظرف يجمع
 فلمبتلي منه شفاء وراحة وللمرتجي فيه رجاء ومطعم
 لقد سادفينا الامن منذ حلوله وبات لديه الذئب والشاة يرتع
 ودانت له العاليا فنجم كماله على كل نجم بالسعود مرفع
 هائم يفل الجيش صارم عزمه وشهم له راس الكتيبة يخضع
 امولاي روح العدل والفضل انتم وفيكم شرور الهم والغم تدفع
 فعبدك فوق النجم بل هو ارفع وصيتك ملؤ الارض بل هو واسع
 وانت الذي ان قالت الناس سيد ارادوك اذ كل المحامد تجمع
 وانت الذي ولدت كل حميدة ولازلت من ندي الكرامة توضع
 وانت الذي في ظلك الارض انبعت لنا عسلاً والتبر كفك ينبع
 وانت الذي روض الحجابك اينعت خمائله لكن خلقك اينع
 فجد بقبول واكرم بلحة على عبدكم هذا الحقير فيرفع
 شرف سوربة واليا عليها هذا الوزير الجليل في اخر سنة ١٢٠٢
 فنشر لواء الراحة عليها والامان واليسها برداً من التقدم لا يفنى
 بتعاقب الازمان فاحي معالمها ورسومها ووسع طرقها ومسالكها
 وسهل اسباب النجاح من كل ناح حتى كان الخير يتدفق بمباريب

بركة اعماله وارائه والناس تبيت وتصبح والشكر يتردد بافواه م
 كيف لا وفخامته من عظماء رجال الدولة العثمانية الذين اشتهروا
 بحسن السياسة واصابة الافكار ونشيد دعائم المعارف ونشرها
 حتى صبح ان يقال عنه انه رجل المعارف وروح الاداب وكفانا
 دليل على ذلك انه من حين شرف سوربة نظري تقدمها مادياً
 وادبياً فازال كل عثرة من طريق المعارف وتقدمها فسارت على
 قدم ثابت متين بامرهم تنمو وبعنايته تزهر . فلا برج مخفوقاً
 بعناية العزيز المنان خادماً اميناً لولي نعمة العباد سيدنا ومولانا
 امير المؤمنين . وفق الله اعماله وقرنها بالسعادة والاقبال ونصره
 على اعدائه بجاه الاله المتعال

هذا ولا يخفى ان هذا الكتاب هو كناية عن نخبة اشعار اكثر
 من ٧٥ ادبياً من ادباء دمشق واعيانها ومشايخها الافاضل
 الذين يندرجون مثلهم في الازمنة السابقة واللاحقة فضلاً عما
 حواه من النثر الرائق وحسن الانتظام بالسبك الشائق وقد
 اصاب مؤلفه اذ صدره بترجمة بيت حمزة حيث راي ان لم الحق
 بالنقد لغزارة آدابهم وارتفاع مقامهم المكفول من لدن العناية
 بدوام نموهم الى اخر الايام كيف لاولدنا من ماثر تلك العائلة
 الكريمة من العلماء والادباء في زماننا من بخل ان ياتي الزمان

بمثلهم ولا سيما عالم سورية وفاضلها وسيد ادبائها وفاضلها باسمها خلد
 محمود افندي حمزة الذي وان كان لم يسمح لي الزمان ان اتشرف
 بان اراه الا ان ما اثر فضله المشكورة التي انتشرت في كل ناح
 اوجبتني ان اعترف بها كما اعترف قبلي الصغير والكبير ممن اشترى
 حياتهم باهتمامه وهميه زمان الحوادث والمشاكل ومن وسع
 معارفهم وكانت كتبه وتآليفه لهم استاذ درس يدرسون عليه
 النافعة المفيدة فكافئه الله عن بني العربية خيراً وجعل ايامه
 وايام اخيه وكامل اهل الاداب ايام سعاد ونبها ونفعنا ونفع
 كل بني الانسان بادابهم ومعارفهم امين

نخلة

قلناط



٩ القسم الاول

في محاسن اهل الشام . ممن ابتسم عنه ثغرافها البسام . وفيه ابواب

الباب الاول

في فضلاء دمشق وعلمائها . وما اظهرته من محاسن ابنائها . وفيه فصول

الفصل الاول

في ذوي البيوت . ومن لم في سماء مجدها فصور وبيوت
فمنها من تقدم اهلها بالشرف . وورقي من شاخ ذروتها الشرف . بيت حمزة
بيت نجدة وعزة . قدمت اولئكة دمشق . فحاز كل منهم بها قصب السبق .
وتقدموا تقدم البسلة من الكتاب . وتميزوا كتميزهم بالذكر في محكم الكتاب
ما طلع من افقهم سيد الا ونبت في ربة الفضل غصنا . ولا ترعرع قرم الا
واعنقل من سديد رايه وماضي عزمه عضباً ولدنا .

ياسائلي عن آل حمزة انهم معنى الورى وسوام الألفاظ
او ماترى نطقك بصدق مقالتي الآي الكرم وبعدها الحفاظ

فاجل مدرك منهم وسابق . ما اعجز بشاؤه كل سابق ولاحق

السيد محمد بن السيد كمال الدين الحسيني

نقيب دمشق الشام . وعين اعيانها والاعلام . من اشرقت بشمس ذاتها
سماؤها . وتشرفت بشريف صفاته ابناؤها . لمعت اشعة معلوماته في فلك
الافكار . وازدات بزهر تحريراته مدلهات الاسفار . توفرت فيه دواعي
الاماني فناها . وقصدى لفض ابكار المعاني فائلاً اناها . حتى استدارت

حولة منطقة الافاضل . واصبح كل منهم بظله قائل . وبفضله قائل . وصار كل ما يبديه من غير شك مسلماً . واتخذ من تنقلات فكره الى مرقى الغوامض سلماً . اقتحم لجمع المشكلات . واقتنص بجائل فمبه الشاردات . وناهيك بندي لم يدع وقتاً من اوقاته . ولا ساعة من ساعاته . الا بيكر معنى يديه . او بمجديد تاليف بنشيه . او فائدة يعلتها . او مسئلة يحققها . ومجالس دروسه عامرة كل الايام . غاصة باعيان الافاضل الكرام . وابامه مواسم الفضل . وكتبه مرجع ذوي النقل . وكان المرجع في المهمات اليه . ومدار احوال ذلك القطر عليه مع اشتغاله في مصالح المسلمين . لا يترك افادة الطالبين . مضت لاهل دمشق به ايام عدت من حسنات الدهر . وافتخرت به فخراً لا يذكر عنده فخر . كان رفع الله في الفردوس مقامه . وحياء من كرمه بكل كرامة . شديد الغيرة على هذه العثرة الطاهرة . لم يتساهل في ادخال دخيل ولو بذلت له انواع التحف الفاخرة . لم يلبث لئزاهته طبع شهامته كلي الاصداع . ولم ينفق مدة سيادته حانوت الصباغ . وما عهد منذ تولى النقا به حدوث شريف . وما عرف الا من بعده اتخاذ الشرف والتشريف . ولم يزل منتظياً من المجد ذروته . ومتسماً من العز صهونه حتى سار الى الزوم وكان قدمها مرارا . فازداد كالبدن برجلته سموً وفخاراً . وحل من صدرها الاعظم . محل السوار من المعصم . وكنت اذ ذاك ملازماً شريف حضرته . ومقيداً بشيخ بعض مولفاته ومقابلته حتى آب الى دياره . وسعدت بسعيد قريه وجواره . ولم يقم بمنزله غير سنتين حتى الملت بمجهر ذاته اعراض الحين . سنة ١٠٨٥ . فسقى جدته الناضر . نو رحمته الهامر . وهذه نبذة من كلمه . واكثرها ملتقط من كثر لفظه بفميه . التحف الدهريها وهو ضنين . فخذها وكن من الشاكرين فمنها ما قاله متدحاً جده سيد المرسلين . صلى الله عليه واله وصحبه اجمعين

حياك يا طيبة الغراء مبتكراً من الحياء جزيل النفع منسكب
فلي بافك بدر كامل ابدًا في حبه مهجتي والروح احسب

به اعنصامي اذا ما شفني الم
 به غنيت عن الدنيا وذخرفها
 به فبيت جوى باحبذا تلقي
 عليه اذكي نحيات معطرة
 ما اخضر روض محبيه بروضته
 به اغاث اذا حلت بي الكرب
 به توطئ لي الاكناف والرتب
 والحب مقرب والوصل مرتقب
 من نشره اذ اليه العرف ينتسب
 وقام فيها على الاقدام منتحب

وكتب في صدر كتاب مادحا العلامة محمد علي بن علان المكي سنة ١٠٥٢

حيا المعاهد والمحجون هتون
 وسرى بشعب العامري مروحا
 يا حبذا تلك المعاهد من فتى
 وجناب رحبة مالك شرفت على
 ذاك ابن صديق نحي ارقى الذرى
 خدن الفصاحة بل وقس اياها
 كشاف كل غويصة ببيان
 صدر المحافل قطب ذاك الحمى
 مولى نقرله البلاغة انها
 يروي حديث عطائه عن بشره
 وبفض انكار الغوامض غير مك
 لاغروا ن فادنة مهجة وامن
 متشوق لا برعوي لمؤنب
 متملق تحخذ للزوم ذريعة
 مستوثقا بعري خلاصة هاشم
 مستمسكا بتراب بفعته التي
 صلى وسلم ذوالجلال عليه ما
 وقال مع لزوم الهوا ايضا

وهنا وبأكرها الحيا الموصون
 روح القبول في بذاك فنون
 ماء وثم له هو و شجون
 هام السماء فكيفها مامون
 لما رأى ان التوسط هون
 شهم القطانة سرها المخزون
 فضلا على ان البيان فنون
 قيس العلوم الصادق الميمون
 منه كما قرت بذاك عيون
 فهو رشيد الصنع لا هرون
 ترك فكيف لديه تحظى العون
 دنف الجنان وما عساه يكون
 متعلق كم اكذبته ظنون
 في قصده المجهود وهو الدون
 مستعصما بذراه وهي حصون
 شرفت فدون غيرها المفضون
 مالت بانفاس النسيم غصون

لحسنك لا لساجة وقوفي
حيبي محتي بهواك طرّاً
نمري الليالي ليس نبغي
الا لقولك الريان نهب
وللغصن المكشع ما الاقي
نأبت عن الشهود وفيك قرب
عسى ان صح يؤذن بالتصايي
فكلم من وامق بالقرب عوفي
وقال في الغزل

زهرة نهب اعين العشاق
بالقومي من شادن ترك الاله
نابه بالدلال احوى اليه
بنهادي في مشيه فيريك
هو في الحسن يوسف واراني
ياشيه البدر في نور المحي
ومعبر الرياض ورداً واساً
قف قليلاً واستبق للناس قليلاً
واعد نظرة العطوف فما عا
طام من سلاف لحظيك ما به
طامرح رية الذهول فقد حا
ان جسما ومهجة مثل مهوى
غير بدع له الضنا ولها الوج
متلفي بالخواجب الزج والصد
وبفرغ ساجر وخال على الخد
جد بعطف باكمل الحسن وارحم
كيف ارجو منها شفا الاشواق
د الضاري صرعى يد الاشواق
حسن اوحى بمعجز الاشراق
ظبي فالغصن باسق الاوراق
انا بعقوب الفريج المائي
ما ولطف النسيم في الاخلاق
فيو من وجنتيك بالابرار
في جناني واغتم ثواب ارتفائي
شق الا رهين روح التلاقي
ني ويسلي عن كل خمر وساق
ل نحوي بيني وبين العناق
فرط بعداً وبندك الخفاق
د عدك الضنا وفرط اشتماقي
غ وصح الجبين والاحداق
اسيلب فالكشع زاهي النطاق
مدنفا صبره غدا في محاق

في معانيك انسى الرشيد لكن
وقال فيه

جملة الامر انني من نجبة
وحيس على جفالك ولا اذ
حاشا لله ان احول عن الود
انا ذاك الذي احاط به الله
صدقت مرته الحلي باني
لا ومبدي دمي على الخدم مذمة
والذي افرغ الملاحه في قا
فجرى من ماء الحياة على در
لست غير الحفيظ ودا ولا
وصحج الهوى يناشد من
فارغ ودا غادرته فرع انس

وقال

امل ليس ينقضي في نهي
لست ارضاك مسرفا في نجبة
لك في كل مهجة راضها الحب
بقوام يلي علي اذا ما
ومحبا يرى ضئيل نخولي
وسنا مبسم الى الرشيد يهدسه
يابد يعا يحكي الرياض سجايا
انا من لا يملة فرط اعرا
وعلى مقلي رقيب من الوجه
حسب قلبه وناظره مثلا

نظرة تستفاد عند الفاتك
لك بحال والحسن بعض صفاتك
هوئى يستطاب في مرضاتك
ل حديث الرماح في ففكانك
لعذولي والصبح للستر هانك
ها بما ضل في دجى مرسلاتك
ه اقل مهجتي شبل لحظاتك
ضك عن مذهب الولا وحياتك
د اري سبك لقاء بهجة فانك
ك بان لا يرى سوى حسناتك

ملح نسلب النهي ومزايا ايها يستطاب واللمح فانك
وقال في تحسين معنى صاغه لبعض شعراء الفرس

قد شهدنا الغدير ينساب من تحت
قائلاً في الثناء شكرًا لما او
جئت التي نفسي واسعى على الرا
حيث مهدت لي مقيل ضياف
فانبري عاكف الخلاف مجيباً
انا اولي بالشكر منك فقد او
ثم اجريت لي العوائد آبا
ووقتني حر الهجير اباديك باا
فلذا الزم القيام على سا
مت وريف الخلاف بين الرياض
لاه من فضل ظله النضاض
س للثم الاقدام دون انقباض
الفنهاء الكرام دون الحياض
عد عن ذا باجوهر الرضاض
لبنني بر سيبك الفياض
ن شباي وفي اوان ارتياضي
باس ثوب خز مفاض
في خضوعي اقول هل انت راض

وقال في ربوة دمشق

رعى الله اوقات الربيع بجلتي
اذا حركت ادواحها شجوة عاشقي
ويذكوبها نشر النسيم اذا سرى
وتطرد الانهار فيها كأنها
فكيف يلام الحازم الراي ان صبا
وحيا الحيا ارجاء ربوتها الغنا
تحاكيه في اللحن العنادل اذ غنا
فيذكو بتارنج الغرام الذي جنا
سوابق افراس اعنتها ثنى
الى ظلها الالمى وقد اشبهت عدنا

وقال في الشيب

كلما رمت ستر شبي بالمش
وانثى ينثر البياض وبرعا
وكاني به يقول نذير الحي
ر اولي بالبر والاحترام
ط خلال السواد عاصي مرامي
هو يذري المسود دون احشام

ومن مقاطيعه

بين تجنبك واعندالك
ودون المحاظك المواضي
مكايد تقطع المهالك
مصابد كم بهن هالك

وكان له في فن المعنى المعنى كغيره من الفنون اليد الطولى فمئة قوله

في علي

بروحي انيس حوى طرفه مخايل وصل لسلب النوى
يقارب خطو تلاف نأى وبالقلب يلهو ولا منتهى

ولة في خضر

سطا بلحظ مثخن في الحشا ظبي جيوش الحسن انصاره
وكيف لا يتخن قلبي سطا سنك دم العشاق معشاره

ولة في شعبان

قد اثرت شمس الجبال بوجه من اربى على قمر السماء اذا انسق
ورقا العذار على صحيفة خده لما بدا من تحنه ذاك الشفق

ولة في مهدي

اهواه كالغصن ليناً بهجاً نلطف في سلب مهجتي خدعه
امنصفي فيه لا تكن خشناً من ذا بقلبي مكانه اضعه

ولة فصول قصار كل منها تقصار منها قوله

حسن السيرة . خير من كثرة العشيرة . كال الوجاهه . ان يصون المرء
عرضه وجاهه . رونق المقال . ان يطابق مقتضى الحال . كثرة المرى . تحمل
وثيق العرى . صنائع المعروف . تنسي مصارع الصروف . تقابل الخطا .
يحفظك من الخطا . متابعة الهوى . تحيدك عن حد الاستوى . من رفق
بالطالب . علق بالارب . من ساهم من دونه . اتهم بالرعونه . من تخلق بالاناه
تمنطق بمناطق النجاه . من فوض امره لمولاه . امن ما يجذره ويخشاه

ولة معى في حسن

دع الجهل والزمر رتبة الفضل واجتنب علوقاً باسباب الزمان الماطل
فلا خير في دهر يفوه بلا فم بخفض اعاليه ورفع الاسافل
ولة مخاطباً سيدي الشيخ ابراهيم البخاري في مجلس السلام حين قدم دمشق

الغمام ارنجالاً سنة سبع وسبعين والقب

وكنت اسابل الركبان عن اقام بهجتي ونأت ربوعه
فلما در شارقه منبراً بافق الطرف عاوده هجوعه
فاجابة بنوله

ايارب المعالي والموالي ومن بالرق لباه مطيعه
لقد كملت في خلق وخلق باعظم ما تخيله سميعه
وشرفت الرقيق برفع ذكر علمت بانني حقاً وضيعه
قدمت ضياء افق الشام حقاً بلى افق الوجود اذا جميعه
ومذ قرئت بمراكم عيوني جريح الطرف عاوده هجوعه

ابنه السيد عبد الرحمن.

كوكب رصد والده . ونجم طريفه وتالده . وانسان مقله كماله . ونور
حدقة افضاله . جوهرة من جواهر المجد الصميم . لا جوهرة من جواهر العقد
النظيم . غصن من اغصان دوحة النبوة . ارضعت اصوله ثدى المروة
والفتوة . حقيقى بوصف كل مادح . ومبره من قدح كل قادح . نسب كضوء
الصباح . ووجه كغرة الصباح . فعال كاوصافه الحسان . وفعال بوخذ منه
الحسن والاستحسان . وفضل تدعن لهُ العقول قبل السماع . وادب يمتزج امتزاج
الروح بالطباع . وشعر هو زهر الرياض والاداب . ونثر هو حبات افئدة
اولي الالباب . برع في اوائله . ومزج ادبه بفضائله . ونخرج على الفحول .
ونصرف نصرف العقول . وانثى بخمرياته ابانواس . واحيا بمطارجاته عصر
بني العباس . درس ودرّس . ومهد واسس . وابدع في التشبيه اية ابداع
واوصل سنده بابن المعتز بعد الانقطاع . حكاه وجاراه . وابعد في سبقه
مرماه . حتى اتى بما لم يخطر لاحد سواه . فسبحان من جمع كل المحاسن فيه .

وانبت درر الالفاظ من عذب لما فيه . كنت اجتمع به قليلاً في مجالس والده
واجنني بحسب الوقت بعض ثمرات فوائده . وحين آن آ وإن اقنطاف بانع
ثمراته . قطفت يد الحين زهرة شريف حياته

اسفي على غصن كمال ذوى من بعد ما في كل قلب ثوى
لا اغبت روضة جدته سمحايب الرحمان . ولا برحت مقبلاً لقوافل الرحمة
والرضوان . فمن نظموه البديع ما دمج خد الربيع . قوله

لقد بشرتنا باقتبال وجدة من الروض انفاس الربيع النوافخ
فسرنا وقضب الواديين نواضر منها سوار للعشايا نواضح
تراعى بنا والعيش فينان اخضر على صفحات الروض تلك المسارح
فظلنا وحنان النواخير صاحب برن جوى والحوض ملآن طافح
نقارب فيها الخطو والدوح عاكف ونجني قطوف الزهر والزهر فاح
وتالف منها الغصن والظل وارف على ارضها الميثاء والنهر سارح
ونبتكر اللذات والجو أدكن بسفك دم الراوق والزرق ناضح
ونصغى لترنام اليراع موقعا على شدوات الطير والطل راشح
وللعود من صوت القيان مساجل وللزير من شدو الحمام مطارح
فذا ساق حروف وساق مغرد لعوب باطراف الالهارج صاح
وذاك عراقى من الشوق واجد غربز اسى عما تكن الجوارح
جوار على قضب الاراك تناوحت وما هي الا للقلوب جوارح
وقوله

ابدى لنا الياسمين الغض حين بدا دراً بفوح بنشر منه مفتق
كروبيجات صفار سال في لمع من افقا ذايب الياقوت في الشفق
ونرجس الروض قد حيا بضغفه في اصفر فاقع مع ابيض ينفق
كانه وهو في قضب منعمة يلقي النسيم عليها نفس معتق
امشاط در من الابرز في جم جعد فما بين مجموع ومفتق

وفتح النور احداقاً بلا هذب صبيت بمنهل اجفان بلا حديق
 كأنهم فقايع منكسة تمزقت بارتجاس الريح في الورق
 واقبل الورد من برغومو خجلاً بيدي لنا فوق ريا نشره العبق
 دراها من يواقيت على قضب تراكت تحت دبنار على طبق
 وقد احاطت لرقص الدسنبند بها من الزبرجد حيتان من الورق
 (قوله البرغوم هوزرة الشجرة قبل تفتحها - ورقص الدسنبند معروف
 وهو ان ياخذ البعض بيد البعض ويقال له الفترج)

وقوله في وصف الاصفر بالفاقع قال في الكشف يقال في التوكيد اسود
 حالك وحانك . واصفر فاقع ووارس . وابيض بقى ولهق واحمر فاني ودريجي
 واخضر ناضر ومدهام . واورق خطاي . وارمك روائي . الاورق من الابل
 ما في لونه بياض الى سواد والارمك من الابل ايبن كدرة من الاورق
 وقال طالباً ربحانة الخفاجي

يا اديباً بيدي من الادب الغض رياضاً موشية الديباح
 قد عدتها سمح الحيا وسقاها اا ظل قبل الصباح عذب الهجاج
 ان فصل الربيع وافي بورد منه اضحت نفوسنا في ابتهاج
 ولغض الربحان مع يانع الور دازدواج في قوة الامتراج
 فتفضل مع الرسول اذا شئ بت ربحانة الشهاب الخفاجي

وقال في الربيع

بكر الروض بالنسيم الواني وتجلي الربيع في الوان
 واملت حمام الدوح أحمأ نأامالت معاطف الاغصان
 وبدا الورد في حدود دوام للعداري من القطوف الدواني
 وانجلي الصبح عن موائد مزن اودعتها ضماير الافنان
 ما الذ الربيع في زمن الور دواحل الشباب في العنقوان

وقال فيه

حبانا لذيق العيش بالصنوف واغندت
 ووافقت بواكير الربيع بخده
 وهب النسيم للندن من جانب الربا
 اذا ضمها عرف الكائن ضخت
 محبان في وسط الرياض نالما
 وخمشها حتى زها شنف نورها
 وقال في تشبيه السنبيل

اصبح السنبيل العجيب لدينا
 فوق سوق فيها النداء يتردد
 كشنوف لطفنا من لازورد
 علقت في مراود من زبرجد
 وماخذها ما رايت منقولا من ازدهار الازهار لبعضهم
 قد فتح الورد جنبا بهجا يكاد منه الدينار ينسبك
 عقيق اوراقه على ذهب بحمله من زبرجد سمك
 قال لم اسمع في زر الورد الاخضر المحاوي للزهر الاحمر ابداع من هذا
 وهو من بدايع التشبيهات وروابع التوجيهات التي يطرب لها الاديب
 ويهتزلها العاقل الاريب وقد تواردا امير منكم في هذا فقال
 انظر الى الورد الحجي كانه اخذ المورد
 من حوله ورق كحيتا ن خلقت من الزبرجد
 وقال مضمنا بيتي كشاحم

حملني يد الهوى اوزاره
 حملتني يد الهوى اوزاره
 قمر ارقص المحب تميه
 قمر ارقص المحب تميه
 ابصرته عينا في ملعب الحية
 ابصرته عينا في ملعب الحية
 يا هلا لا مدور في فلك النوا
 يا هلا لا مدور في فلك النوا
 قف لنا في الطريق ان لم تزرنا
 قف لنا في الطريق ان لم تزرنا
 فثنا عطفه واعرض صفحا
 فثنا عطفه واعرض صفحا
 لبتة جاز في الحما اوزاره
 لبتة جاز في الحما اوزاره
 اخلاسا بفكره واستطاره
 اخلاسا بفكره واستطاره
 ل فانشدته وخفت ازوراره
 ل فانشدته وخفت ازوراره
 ورد رفقا باعين نظاره
 ورد رفقا باعين نظاره
 وقفة في الطريق نصف الزبارة
 وقفة في الطريق نصف الزبارة
 ولوس جیده وابدا نفاه
 ولوس جیده وابدا نفاه

ليت لي من هواه نظرة اشفا
ق ودعه من بعدها واخياره
وقال

حتى مَ تبدولنا ونحجبُ
قم سيدى للكؤوس نعملها
قم وليكَ نقضي من المنا وطراً
فالطير فوق الغصن مغتردٌ
والنشر بين الرياض منفتق
يامترفاً لا يزال يلحظني
وابأبي انت هل لوعدك ذا
دونك روجي بشارة فعسى
قد آن ان ينهي بك الغضبُ
قد هزني نحو كاسك الطرب
نجي قطوف المني وننتهب
والعود بين القيان مصطب
والزرق بين الدنان مصطب
والقلب مستبشرٌ ومرتب
من اخر بالوصال يقترب
يقوم منها لموعدي سبب

وقال

اي قلب يبقى على الحب أي
ليس لي من هواه راقٍ وداء
قادني نحوه الغرام وفي جف
بدر تم محصر المحصر احوى
هو من دونو الغزالة جيداً
مترف ما بكاد بخطر الا
يشبه النور في نضاعة وجه
لي رمز من مقلتيه خلوب
روضة للمجال صيغت من الدر
طرف من قد هويته بابلي
عشق بين الانام داء قوي
نيه شيء بدعو الحب خفي
حدث السن مستجد جني
وباعطافه من الغصن زي
بان في عطفه كلال وعي
عندمي الخدود غر حبي
وابتسام بادٍ ووجي جني
وغصن بعروه هزولي

وقال

علفته حين ارجحن من الصبا
اذ كان لي منه بعلواء الهوى
ريحانة رباً تميد وروضة
مرحاً ورغ عطفه المترخ
ايام لا اصغي ولا انتصح
انف ترف ووردة تنفخ

وقال

ومجلس حفت الغصون بنا
كان اوراقها يرف بها
خضر من الازر لا تزال بها
فيه ووجه الرياض منهج
بين الندامى نسيها الارج
مناكب الراقصات تختلج

وقال

نهبته سحرًا والكاس فوق يدي
فرغ المجيد عن كفي وقد فترت
كما ترفع غصن البان منتصبًا
والعود مصطخب الا ونا رجليه
اجفائه وانا ادنيه من فيه
حالا فحالا اذا ما رحلت نثيه

وقال

ولما تفاوضنا الحديث عشية
وضعت له كفي فوسد نغنا
وكنت اراعيه بلحظي نسرقا
ومالت بعطفه المدامة فاستعنى
تناهت به مائة الحسن واستكنى
فملكك طرفي منه من بعدما اغنى

وقال

قد لوى جيده حياء وحيا
فنغضت اليدين عن يانع الزه
نغغ في نصاعة الزهر مرا
بكؤوس المدام كاسا فكاسا
رلمعني اجد لي فيه انسا
ه لعيني وكالحمرة لسا

وقال

كانما شجرات الدوح في نخل
ارواح در تبيت المزن في بشر
ماجت بدرجة الاناس واطردت
تبدو فيبلغ اقصى الحسن مبلغها
من الزمرد بالانواء تفرغها
كانما حولها ابد تدغدغها

وقال

قادي للربا مروح العنان
واهتزاز الاوراق بالقضب اله
طرر الفيد قد رقصن ع
نفخ روح النسيم في الربحان
ف ارتني في ساحة البستان
د اجلاء الطلاع عن العيداني

وقال

واهيف مغنوج اللوا حظ مترف
دعني الى باكورة الحسن سنة

وقال في راقص

واهيف مهضوم الحشا كاد رقصه
بسيل ابو نعل الخطا فترده

وقال غيره في راقص ايضاً

وراقص مثل غصن البان فامته
لا يستقر له في موضع قدم

وقال

وبطن من الوادي حللنا مسيلة
تنفط منه الشمس في مسكة الثرى
بخيلان كافور الشعاع كانا
ومن هذا الباب قول بعضهم

كان شعاع الشمس في كل غدوة
دنانير في كف الاشل يضمها

وهو ماخوذ من قول المتنبي

والقى الشرق منها في ثيابي

قال القاضي الناضل

والشمس من بين الارايك قد حكمت
وما بضاهية قول الصفد

وكانا الاغصان في دوحها

ترس من البتر غدا لامعاً

ولصاحب الترجمة .

رشيق الثني ناهز العشر في السن
ولم ار شيئاً مثل باكورة الحسن

يحكم فينا السحر من كل جانب
رجاجة اعكان له ومناكب

تخير القلب مني في تجمله
كانما جمر قلبي تحت ارجله

خلال غصون عاكفات على الشرب
مدب عذار الطل في وجنة الترب
ابت غير جلد النمر يفرش للشرب

على ورق الاشجار اول طالع
لقبض تهوت من فروج الاصابع

دنانيراً نعر من البنان

سيفاً صفيلاً في بديع رعشاء

يلوح لي منها سنا البدر

يقيسة اسود بالشبر

وكأنما الاغصان يشبها الصبا
والبدر من خلل يلوح ويحجب
حسنا قد قامت وارخت شعرها
في لجة والموج فيها يلعب
وقال

كانما الاغصان لما انتنت
امام بدر التم في غيبه
بنت ملك خلف شباكها
تفرجت منه على موكيه
وقد توارد في جلد النمرع العلوى من شعراء البيتمة في قوله
الا صرف لنا خمرا
فنفس الصب مدهوشه
على ادواح ربحان
بماء الطل مرشوشه
كان الارض من حسن
بجلد النمر مفروشه
وله في تشبيه الثريا

وللثريا ركود فوق ارحلنا
كانها قطعة من فروة النمر
وقد احسن فيه الصودي حيث قال
س هلالا كأنه فترزند
فاسقينها ملاي فقد فضح الكا
ب نهوي كأنها راس فهد
والثريا خفاقة بجناح الفر
ومن شعر صاحب الترجمة

توسمه لما تكامل حسنه
وقد رقرقت فيه الشيبه ماءها
فخلت بان الحول حان ربيعه
وان الرياض الحزن ابدت رواءها
فنفست عن طير الجوى بنا وهي
وارسلت عيني بالدموع وراءها
وقال من قصيدة

والنهر يصدأ بهاتيك الطلال كما
يصدأ من الغمد حد الصارم الذكر
والزهر يفرش في شطيه ما رقمت
يد السحاب من ربط ومن حبر
ربعية الوشي لا ينفك زرجها
يجلولنا من حلاها احسن الصور
وقال

وكاس وندمان وساق وقينة
اقمت بها رسم السرور المعجل

لدى ظل اغصان تساقط نورها
تجيش انفاس الصبا فوق جدول
بساقط وثي عبيري مفكر
يغلل في اقطار ثوب مصندل

وقال

ثم واسني المدام كوباً فكوباً
فخطب الرياض اضحى طروباً
والنواوير في الائمة تجلو
حبياً من لجينها مقلوباً
غير ان الرياح قد مزقت عن
داعتناق النصول منه الجيوباً
وكتب للشيخ ابراهيم الخياري
ضمن نثر يطلب اجازة لولده في رواية

الحديث

اباسيداً حاز المكارم واللفظا
ومن شأوه في حلبة الفضل لا يخفى
لمثلك بعنو القول نظمت عقده
وقرطت اذان المعالي بها شفا
وكم لك في طرف البلاغة من يد
هصرت بها غصن الوداد مع الاكفا
فذلك قد اقررت للفضل اعياناً
فشارف ذرى العليا ومدد لها كفا
ستحظى بها نعمي عليك مفاضة
وترشف معسول الاماني بها رشنا
وهالك بها انسان عين اولي النهى
الوكة اشواق من الاخلص الاصفا
نهاديكم عرف الرياض نجمة
ونشر من صنو الوداد لكم صففا

فاجابة بقوله

اباسيداً ما زلت اساله لظفا
وباما جد الم الف حقاً له اكفا
تفضلت لما ان بعثت برقة
هي الروضة الغناء والغادة الوظفا
تنزهت فيها واجنليت محاسناً
وحليت سمعي من لآثها شفا
اشدت بها ذكرى وقد كان حاملاً
فهزت معانيها الحسان لي العظفا
ولكنها اومت لوحى اشارة
فكنت الى فهم لها الاسبق الاوفى
لعمرك للعلاء ادركت يافعاً
وقد خطبتني ما مددت لها كفا
واني لمن سباق حليتها اذا
تجاروا وكم خلفت من سابق خلفا
وكم حررت من غادات خدر مسجب
بغيداء جيد قد اباحت لي الرشنا

وردت بهامن مورد الفضل موردًا حلالي فكان المورد الاغذب الاصفا
فهاك وحيد الدهر عين زمانه الوكة صب نازح ففد الالفا
وقابل حلاها بالقبول فانها غريبة وصف فيك اعربت الوصفا
فان يكُ غيري جاد بالفضل مبتدًا فاني ابراهيم وهو الذي وقى
وكتب جوابًا عن قصيدة وكتاب لبعض اصدقائه الاحباب

سلام كزهر الروض باكره الحيا فاضحي وقد اربي على عنبر الشحر
بوافيك من ارجاء دارين مهديًا اليك على متن الصبا طيب النشر
هذا وكتابك اطال الله بقاءك جدربان برني على نشوة السكر استماع
فقره . ونقبل بشفاء الشكر جداول اسطره . حيث وقع مني موقع البرء
من السقم . والغنى من العدم . والراي من الناهل . والثر يا من يد المتناول
بانباؤه عن خبر صحنك . وسلامة مهجنتك . لاسيا وقد قدم الجواب .
واغرق في حسن الخطاب . فسعر الالباب . وجاء بتمرة الضراب .
ففضضته في الحال . وانشدت بلسان الحال

لله منك كتابًا راح بوسعني بشري ويهدي لسعي كل مرغوب
كانه وهو في كفي اقلبه قميص يوسف في اجنان يعقوب
فاخذت انجسخ لحسن صياغته . واكرر النظر في فصاحتك وبلاغته
الى ان صدق قول القائل

ورحت اسقي من دمعي والتمه وكاد يذهب بين الدمع والقبل
كيف لا وقد زف الى عقيلة اتراب . برزت على الاشباه بباقي معناها
وبرزت من الحجاب . برقة تخيل صم الصخور امواها . حفيقة بقول المثني
نقود مستحسن الكلام لنا كما نقود السحاب عظامها
فعذرًا اليك من معذر عن ادراك مناطها . وحكاية عقودها واقراطها
فابلسانك نطقت . ولا بحسن تخيلك للشعر قرضت . ولا لباب البلاغة
طرقت . ولكني اقول كما قال بعض الفحول

ان في الموج للغريق لعذراً واضحاً ان يفوته تعداده
فهاك خريدة تعثر في ذيل الخجل . وتنظر الى القبول بعين الامل

انت اسماء ساحبة رداها على اثر المواطيء في سراها
فديتك لو وطئت على جنون لما كادت تنبه من كراها
وقد سدلت غداؤها لتخفي اذا ابتسمت صباحاً في دجاها
وفي طرف الخباء ليوث حرب تدور عليهم ابدًا رحاها
خشيت بسد لها في الحي من ان يهب اشطم اذني شذاها
بدت فوجمت من دهش كاني نظرت الى وداع من لقاها
وقد حصرت حياء عن نظيم فجئته نثاراً مقتلهاها
فلا انسى وقد انست وطابا ندي بما يجدثيه فاها
حماماً في الغصون تنوح شوقاً تبوح بسر ما يطوي حشاها
فكان الغصن لي غصصاً وكان ا حمام لنا بان جمّت نوها
فقت لموقف التوديع اطوي ا ضلوع من الشجون على لظاها
فلم اك ان ارى من بعدها في نساء الحي احسن من حلاها
سوى هيفاء زفت من خدورا بلاغة قد نسامى منتماها
عروبة حبها تخنل تنها على الشعري بعيد مرماها
نقرطت الثريا واستطالت على الجوزاء فافتحمت ذراها
فا الملك الضليل وما زهير بجوليائه من مستماها
وما السبع الطوال ارق معنى واشهى في العذوبة من جناها
وما الروض المنقوف باكرته هواي السحب واهية كلاها
فاخصبت الربا واقرت ثغرا اقاحي منه واخضلت صباها
باحسن من نضارنها واشهى واحلى في مذاقي من دواها
ذكرت بها عهداً قد دعنتي لاشواق يقلي مصطلاها
فا ادماء تعطو حين نمشي بجيد عاطل ترجي طلاها

تداعب بروقيها نهاراً
نحن اليه من شغفٍ ونحنو
سرى معها وقد نشطت لغت
وما علمت بان الدهر صال
فبانث وهو ينشب في حبال
بابرج من اخيك بنات شوق
فهاك بها عروساً ترجى من
ودم واسلم هنيئاً مانعت
ورابت بخطو صدر كتاب ارسله للعلم الفاضل عبد اللطيف

باروضة الود الذي لم تزل
تفتح ازهارها بيننا
واينعت بالانس افنانها
حي الحيا عهدك من صاحب
شطت به العيس لنيل المني
حججت مبروراً فيا نعمة
فعد هني البال في غبطة
الى مقر بالهنا عامر

ورأى في عالم الخيال مقترحاً نظم بينين فقال

جاء الحبيب بطيبه ونأى الزقريب بغبرواشي
العين لا تهوى سواه فدع معانات الخواشي
ولتكف بهذا المقدار من فيض ادبه المدرار

اخوه السيد عبد الكريم ابن السيد محمد التقيب

غصن دوحة النسب . وفرع شجرة الحسب . وقرة ناظر الشرف .

وفرحة خاطر السلف

وإذا ما سئلت عن ترب مجد حل منه من النواد الصميا
 لست تلقى عن ذاك صاح مجيباً غير عبد الكريم اعني الكريما
 ورث اباه شرفاً ومجداً واشبه اخاه كسباً وجداً . حل من عقد مجده الوسط .
 وانتخب من لآلى عجده ما النقط . تصدر في دست النقابة بعدايه . ونقدم نقدم آييه
 وتائبه . وإشرق في سماء اشراقها بدرأ . وقلد جيداً بناء عصره نظماً ونثراً . هذا وان
 نازعه في منصبه من ليس يضاهيه . فمنصب فضله عن كل منصب
 كافيه .

حي الاله اصولاً أنبت غصناً جلبابه الفضل لاجلبابه الورق
 ان نازع الضد في عليائه فعلى تقديمه الكل بالاجماع ينفق
 جمع من كل شيء احسنه . وكل فن شارك فيه انقنه . سلك مسلك آباءه
 الكرام . وسدد اراءه بسديد الاحكام . على نهج مرضي . ووجه بالحق مضي . بعزم
 كالسيف في مضائه . والزند في ارائه . الى لطف طبع ما الرياض . وسحر
 لنظ ما للماخض المراض . ونظم يستعيد الطبع . ويحل قبل التلفظ في
 السمع . ولما ان عدت من البلد الحرام . الى دمشق الشام . لقيت منه صدرًا
 تنسع له الصدور . وليس لم على غير مناهله ورود وصدور . تضاعف
 واحد فضله وارنقى . وامتنع لتباعد طرفيه نوهم الالقاء . فهو الان ممن يعجز
 عن مدحه كل لسان . ويقصر عن احصاء اوصافه معجز البيان . متع الله
 بشريف وجوده الكمال . وحقق له فيما يرومه الآمال . بجاه جده سيد
 الانام . عليه افضل الصلاة واتم السلام . فمن شعره ما وجدته بخطه الشريف .
 لا زال ظل فضله وريف . قوله من قصيدة نبوية

احدُ باصاح نجب شوقي الرئيسِ بالاغاني فهي الغدا للنفوسِ
 وامتنع سمع المشوق بشدو مستجاد ينسى اذى الموطوسِ
 معبد صاغ لحنه من حجاز فهو اشهى من نشوة الخندريسِ

واصفاً في النسيب ذات جمال
كملت ذاتها وطاب شذاها
حبها مذهبي ومغناطيسي
فهي بدر وحليها كالشموس
منها

فغدت في الحسان واسطة العفة
مذبدا للوجود بدر محيا
د وإنسان عين كل انيس
ها استنار الظلام في التغليس
منها

قد ادارت على الندام كوؤسا
ابرزتها بالعطر ندى عروسا
اترعتها من المدام النفيس
وافادت لاعطر بعد عروس
مذتهادت بها على مهل نا
آنست نار انساها الصحب وهنا
واحسنوا صرفها بغير مزاج
منها

فاستماعي لذكرها دون الما
فحنيني الى الحمى وذويها
مي حماها ارجوه للتنفيس
عن قياس يجل بل عن مقبس
منها

ياها من حمى غدت مجمع الشبه
مهبط الوحي مصدر الفيض ماوى
بل حماها ربي طروء الطموس
كل فضل وموطن التانيس
معقل الدين والنقى لعفة
وسناها كالنير المحسوس
طيبة سميت لطيب ثراها
ها وحامي مزارها الماموس
كيف والسيد المكرم داعي
هومن كان سيدا ونبيا
احمد الاسم وهو احمد خلقا
اول الانبياء وهو امام
من اتى فاصما عرى الشرك فصما
قبل ان كان ادم ذا نفوس
له الله في الرخا والبؤس
وخنام الرسل الكرام الرؤس
عاصما للهدى عن التدليس

موضحاً للهداة سبل نجاه
جاهداً ناهضاً لنصرة دين^١
وما منها

هو طه المغيث ان شدت الاز
من هو المجأ الذي ليس الا
حيث بغشي الأنام فيه ذهول
وما منها

هو ذخري ومخري اذ لعليا
انتساي مسلسل في الطروس
وما منها

لست غير العبد فيك ومن غدا
فبرحمي هداك بالبضعة الزه
وبسطيك نيري فلك المج
وبخليك صاحيك ضجيع
وبتلواثنين عثمان ذي النو
وبمن قد خصصته باخاء
رابع الراشدين ليث بني غا
وما منها

وبباني كرام آل وصحب
كمن لراجيك مسعد اولناد
وله منجداً فقد ندّ عنه
وما منها

بللت رغه المحظوظ بغدر
صار نضوا وجف منه رواه
فقد استأعلى طيب عيش
في حقوق والصنوبيا التجسيس
وسمى حظه بغير حسيس
راضياً بعد رغه بالوديس

راجياً صدق كاذبات امانه
فهو يرجوك ضارعا مستغيثا
ومنها
فبامدادك السني اغثني
واحني روعي فقد بلغت نسيبي
ومنها

فعليك الصلاة في كل آن
وعلى الاكل والصحابة طرا
وله
عدة الفطربل وعدل الطيس
وعلى العابدين في الغفيس

امخ الطرف منك طلق العنان
والثمن بالمحاط منه خدودا
واغتم طيب وقوه فلمعري
فانتهر فيه فرصة لاماني
حيث وجه الزمان طلق وربعا
وبحيث المني بسرك منها
واصطب للندام كل مجيد
المعي حلو الحديث بجار
واصطني للغناء كل طروب
يوسع القلب شجوه طربا واا
واغن يا صاح قبل فونك واستج
واحسنها عذرا كاسا فكاسا
ينهادي بها اليك غرير
لبن العطف يستيك اذا ما
يشبه النور منه رونق خدي
واجعل النقل من مقبلو فم
لاجنلاء الورود في الأغصان
صبغها من صنائع الرحمان
انه غرة بوجه الزمان
لك فحسب الشجي نيل الاماني
ن الصبا في اقنباله متداني
ماندانت قطافة للبنان
لفصار النصول ذات المعاني
لك بما تشبه ذبي نبيان
ناعم الصوت منقن الاحمان
قلب شوقا نانة الاشجان
ل عروسا بمطربات الاغاني
يتللا حبايها كالحمان
خنت اللحظ فاتر الاجنان
قام بخنال مثل خوط البان
وترى الخدمة كالارجوان
ولا شهي من نهلة الظمان

واجني للمشام من يانع الزه
واطلق العود في المجامر والند
ومن غرره قوله

بروحني من افضت لسلي خلايقه
اذا طال ليلى مثل الشوق وجهه
تجسم من نور جني يكاد من
يجرد من لحظه ان كان رامقاً
يفجج بالتكحيل اجنان طرفه
وما قصده التحسين بالكحل انما
فحاذر سها ما فوقت عن حواجب
وما فرعه المسود فوق جبينه
ومسكي خال منه في ناصع الطلا
حكى خاله من فوق مخضر شارب
فما البدر الا ما اظلت ذوايبه
وما السكر الا من رضاب شغره
اذا اهتز رجحاً او تمائل بانه

وله

اسر القلب شادن بدلالة
من بني الفرس مترف اشنب الثغ
بهج ما بدا لواله الا
ثغره زانه التبسم والجف
فهو بدر بقله خوط بان
قادني نحوه الغرام وقلب
فاحسنى كاس حوكل عضوي
واستبي اللب منه لطف خلاله
ر مدام المحب صفو زلاله
صار واشبه من به كان واله
من انكسار والحد عنبر خاله
فوق دعص غدا له كعقاله
ولع بالهوى كثير احتماله
حيث ريعان صبوتي في اقنباله

فغدا يستغفرني الشوق والفا
 س كما شاء موثق في حباله
 قال ومن ذلك ما نطق به لسان الحال في وصف يوم توفرت لنا فيه
 الأمال

حبذا طيب يومنا المشكور
 بفنا السخ في ذرى الميطور
 حيث ساري النسيم يهدي لناديه
 الخزامى من نفحه المعطور
 ولدنا جداول جعدتها
 سمات تيري اذى المخمور
 وبحيث المني لنا قد تدانت
 فغدا يومنا مناط السرور
 يالها جلسة بها سمح الده
 رفجاءت كنفته المصدر
 وقال حفظه الله وما نطق به اللسان . مترجماً عن الجنان
 ما قلبي عن الغرام براح
 اذ هوى من احب زاد وراح
 فعسى العادل المفند بصفى
 ليرج المشوق بل برتاح
 من نسله ليس برجى فاني
 فيه يجدي من العذول اقتراح
 والتسلي دون التمليل الامر
 من عبيد وما سواه جناح
 كيف برجى سلوه وهو جسم
 والهوى الروح والحبيب النجاح
 جل من اهل العظم تسلي
 وفيه الى الرضاع ارتياح
 ورج من كامن الهوى بين جنبيه
 حيث دون المني فياف ويد
 يا اخلاي ان وجدي لعذري
 وهو يصبو وما لديه جناح
 وبه همتي لتنمو ونمو
 جلي فخري به الانضاح
 سائلي عن جلي وجدي وعما
 حيث صدري عراه منه انشراح
 انما الوجد ما حمدت به سيد
 فيه فخري ما كل وجدي رباح
 فالحبون في المحبة شتى
 رك فيه اذا ناك الصباح
 فمعنى بمغطيس جمال
 كل قلب بما حوى نضاح
 فحليف الهوى هو هوان
 ومعنى مرأه الاشباح
 واخ الوجد وجده مصباح

جل من اودع القلوب بما او دعها وهو 'بالمى مناح
 حسبما شاء كل حزب بما ا هم مغرى بشانه مفرح
 كل من قلبه المحبة حلت عنه ولت من الخصال الشجاع
 وبدا روح انسه لمحيه وببالروح تجذب الارواح
 ان من هام بالجمال سعيد ونجاح غدوه والروح
 وقال

غادرتني ارعى السهى ملتاحا كاذبات المنى فلست مراحا
 انسلى رغماً بها ولها اذ كانت الصادقات منها شحاحا
 وعيمد الهوى تجدد لا غرونبارج شوقه الارتياحا
 فتراني لذا حليف ارتياح حيث لم التى في سواء نجاحا
 وبج من قلبه غدا لتغذي وتبدي الهوى اساً نضاحا
 تنوالى آهائه كلما جد به الشوق ان صدوح ناحا
 ذاك عنوان شان كل محب غادرته احبائه ملتاحا

وله

اوسعتني فيك الاماني غراما اترى هل اراك ترعى الذماما
 وتريني برحماك بشرمحيا ك ومن تغرك الشهى ابتساما
 لاجد بعض راحة لفواد شفه الشوق حيث كان لزاما
 فتباريحه وحفك قداذ كت باحشاي دون ذاك اضطراما
 فمن اوسع الفواد تمنى لك تلافى من عاف فيك المناما
 ان لي في الدجا ارتياحاً الى زو رة طيف وللتسلي استياما
 يقنني عبرتي الزفير فما أز داد الاتمناً وهياما
 فالى كم اكن عيمد تنجيه لك وصبري اراه يفتى انصراما
 فبرحماك ثق بمضناك وارعى صادق الود واجتنب آثاما
 وانبذن فربة الوشاة ولات غ لوثقى عرى المحب انصاماً

فوثيق العرى لاجدر بالحف ظ ولاغروان تصان احشاما

ولة

يا بروحي منك الطلى والحدودُ
اولست العمد فيك المعنى
وفوادي كلم لحظيك اضحي
واضطباري قد عزدون تلاق
فبودي وصدق عهدي الا
فلماذا منك الجها والصدودُ
ونحوي والدمع مني شهود
قلقاً والهوى به موقود
لك وعيناي نومها مفقود
عدت للوصل كي يكاد الحسود

ولة

لقد دعانا الى الربا الطربُ
واستبقنا والشوق يجذبنا
وشملنا والحظوظ تسعدنا
فحللنا منه بمرتبع
وقد حبانا الربيع مقبلاً
فالروض مخضلة ملاس
وقد تناغت به بلابل
وموكب الزهر في حداثه
تظل مغناه وهو مزدهر
ينعشنا العرف من شميمها
والمرج رحب الفنا مصطب
تخاله من زرجد نضير
يشوقنا حسنه ومنظره
ولا نسكاب المياه حسن صدى
فقد نعمنا بذا وذاك وقد
اخصب ربع المنى وطاب بوا
فاجنباه حسبا يجبُ
كأن اشواقنا لنا نجبُ
مجمع سلك عقدنا الادبُ
وهو للزائرين منتجبُ
بمزاياه والمنى نجبُ
تجمع الحسن فيه والارب
فمنهم فاقد ومصطب
منتزه بالعيون منتهب
قبا ب نور كانها سحب
ومثل هذ العبير يكتسب
عليه ذيل النسيم منتحب
بجرأ غدا بالنسيم يضطرب
يسرنا حيث زانه الحصب
برقص عند استماعه الحب
تكنفتنا بفيثها القصب
عيش لنا واستفزنا الطرب

فعاد للوجد مدنف طرباً
 وراح يملئ غرامه وهماً
 ومن يكن بالغرام مستحاً
 ياباي مترف الفت به
 اطعت فيه الهوى ومعدنه
 جمالة فتنة لذية نسل
 تمازج اللطف والعفاف به
 بدر محباً ما به كلف
 وقده السميري من مرح
 وما بطرف رنا لرامقه
 شهي لفظ تكاد رفته
 منطق مسكر لمستمع
 قد منحت بالجمال صورته
 اوسعني فيه حبه وهماً
 وقد ابى غير مهجتي سكناً
 فلا خلا من هواه لي خلد

ولة

لا وصدق انما المحب الودود
 ونزول الحمى وقد طال نائي
 وارنضاع لما جلته اكف
 وارنشاف اللي ولثم خدود
 ما الهوى بي كما يظن جهول

ولة

لست الا كلا على اشفاقك
 فبرحماك جد على اخلاقك

وَأَعِدْ نَظْرَةَ الْحَنَانِ لِيَهْدِي
وَارِعاً وَدّاً رَضِيئَةً مِنْهُ حَاشَا
أَنْ قَلْباً حَلَلْتُهُ عَرْضاً
كَيْفَ يَرْضَى دُونَ التَّمْلِي بِلَقْبِي

وله

أَرْغَدَ الْعَيْشَ مَا وَفَاكَ زَمَانُهُ
وَصَنَامُ شَرْبِ النَّاسِ وَاسْتَدَ
وَتَدَانَتْ بِهِ الْأَمَانِي وَازُرْتُ
وَتَدَاعَى مِنَ الْمَحَبِّ حَتْبَيْنِ
فَغَدَوْتُ وَالْمَنَى لَمْ أَمْ بِ
هَكَذَا الْعَمْرُ يَسْتَفَادُ وَحَفَا
يَا حُبَّاءَ اللَّهِ بِالْأَحِبَّةِ مَغْنَى
هُوَ لِلْقَصْفِ مَنَزَلُ مُسْتَطَابِ
جَاوَرِ السَّفْحِ فَانْكَسَى عَاطِرَانَهُ
فَرَعَى اللَّهُ سَالِفَ الْعَهْدِ مِنْهُ
وَمَنْ مَقَاتِبِعُو حَفْظَةَ اللَّهِ

مَا بَدَأَ شَادِنَ وَصَافِحَ سَمْعِي
يَا حُبَّاءَ اللَّهِ مَهْجَةً مَا زَجْنَهَا
وَلَهُ إِدَامُ اللَّهِ بَقَا

لِلَّهِ مِنْ مَنَظَرِ الْوُدِّ قَابِلُنَا
فَكَانَ مَرَأَةً وَرَدَّ أَقْبَى الْفَضَاءِ لَنَا

وله

رَبِّ يَوْمٍ صَحَبْتُ فِيهِ الْحَبِيبَا
فَخَلَوْنَا وَبَيْنَنَا النَّهْرُ يَسْتَدِ
حَيْثُ نَجَرَ الرَّقِيبَ حُلَّ الْمَغْيبَا
عَيَّ إِلَى الْوَصْلِ مَنْ يَكُونُ مَجْبِيَا

فطغى الماء واستحال تلاقيه لنا كما نبتغي فكان رفيبا
ومن بديعه

بروحي غدير لست الا بحبه اهِيم ووصفي باسم ذاك ينوّه
فما خالقه المسود في جيده سوى سوبداي القاها اليه التأوّه
وكتب بعض افاضل دمشق مادحاً له

كنمت هواؤه لو يفيد التكنم وكيف ودمع العين عنه يترجم
لك الله قلبي كم نقاسي لواعجا لها في الحشا نار من الشوق تضرم
بليت بقاس لا يزال يذيقني من الصد مالم يلفقه قبل مغرم
فسلمت قلبي طايحاً غير اني آخر رجلاً في الهوى واقدم
وما كنت ادري ان للغيد فتنة وان اجناب الشر للحراسم
فلما راى وجدي عليه تغيرت خلائقه ثم انشئ يتحكم
وصد وجاراني على الود بالقللا واعرض عني وهو بالحال اعلم
منها

عفى الله عنه من بخيل بقر به وسامحه من ظالم ليس برحم
اقضي به عمري مع الياس والمني وشوقي باحناء الضلوع مخيم
ايبت اعاني الوجد ليلة لم اكن بغيرتنا فرد الورى اترجم
نقيب العلا والسيد السند الذي غدا مثل بسم الله فهو مقدم
وحيدة الافضال طبع وشيمة وفيه انتهى جود الورى والتكرم
اذا كان نور الشمس لازم جرمها فطلعت الزهراء نور مجسم
ونادى بروض بالفضائل مزهر يروق كما راق العذار المنعم
نعطره بات السيم خلاله فليست بعرف غيرها نتنم
امولاي انت الناس يافوق فوقهم لانك للطلاب رزق مقسم
ومنها

نتع بها من مادح ليس برنجي من الدهر شيئاً غير انك تسلم

وحسبك شكرًا ما بقيت على المدى وقلبي وأعضائي يصدق والنم
فاجابته حفظه الله

حسب المنى حيث الحوادث نوم وحواسدي وعواذلي واللوم
وافنني الحسناء في داجي ذوا ثها وللشواق في مخيم
عذراء وافت وهي تخترق الضيا من وجهها مذلاح فيه تبسم
فتعطرت منها الربوع وفاض في انحاءها منها السنا يتنسم
ولطالما راقبت من ولي بها طيفًا يلم بزورقة نتغيم
ومن اغنذى ضرع الهوى هل عينه يومًا بتوهيم الكرى نتعم
كلا اذا الاحشاء خامرها الهوى قدمًا فلاعجة بها متضرم
وافت وحق لي الهناء بها كما واشون حق لهم بذاك توغم

اخوه السيد ابراهيم بن السيد محمد النقيب

فذلكة هذا البيت المتزه عن اللو والليت . ومجموعة صدور اللاك .
وصدفة ما استخرج من بحورها من اللاك . بزغ من بينهم قمرًا منيرًا .
واصبح في فلكنم دايرًا ومديرًا

من عترة حازوا جميع الفضل بالكسب والتحصيل ثم النقل
فطموا عن مرارة الجهل . وارتضعوا قبل ثديهم لسان الفضل . سبكنهم يد
التجاريب . ولفنوا دهرهم في ماديهم الاعاجيب حتى غدا هذا التدب عبارة
عنهم . وكاد ان لا ينفصل ينصل منهم درس فانن . ودرّس فاحسن .
واشتمل بشمايل الكمال . وافرغ في قالب الفضل والافضال . الى عزم يقد
الصلد . ويسلم نوة الحد صحته اقامة وسفرا . وخبرته خيرًا وخبرها . فوجدته
فوق ما اصف . وعلى جميع ما اتصف به لم اقف . ولم يك عندي من اثاره
ورقيق نثره واشعاره غير قصيدة يذكر فيها نسبه الشريف . وبنوه مجليل

قدره المنيف . وهو كما قال . من غير شك بخال

غيري الذي يستام ربح ندان	بذلة هي صفقة الخسران
ومن الردى ان ارتضى بذلة	وخلاقي نعلو على كيوان
واضيع حفي والشهامة شيمة	منت الي من النبي العدنان
الهاشمي محمد من قدرى الا	سبع الطبايق وخص بالقرآن
وبابن عم المصطفى نسي سى	اعني علياً سيد الشجعان
وفرعه سبط النبي مجدى سما	اعني حسيناً سيد الشبان
وبزين عباد الاله وباقر	وبصادق فخر به على الاقران
وكذا باسماعيل ثم محمد	وكذا باسماعيل وهو الثاني
وباحمد ثم الحسين وفرعه الا	سامي نقيب دمشق الحراني
اعني بو اسماعيل ثم وفرعه	اعني حسين العارف الرباني
ثم الشجاع علي من حاز النقي	وبناصر الدين الرفيع الشان
ومحمد النسابة الشهم الذكي	وبحمزة ذي الفضل والعرفاني
وبذي النقي الحسن البهي وفرعه	اعني علياً قدوة الاعيان
وبحافظ العصر الهام محمداً	مدعو شمس الدين ذي الانقان
وعلى نقيب دمشق مسند عصره	وباحمد السامي بحسن بيان
وبحمزة ذي الفضل والتليف في	علم الحديث وحافظ الفرقان
ومحمد المدعو كمال الدين من	رحلت له الطلاب من بغداد
مفتي دار العدل ثم محقق الا	عصر الحسين وفارس الميدان
اعني محمداً النقيب مجلق	ومحمد وهو الكمال الثاني
اعني نقيب دمشق جدي من سما	بالفضل والتحقيق والانقان
وبوالدي الخبر الهام محمد	من فاق في تحقيقه الجرجاني
وهو النقيب مجلق ايضاً ولي	عز بهولى عزه اسماني

ثم اني اطلعت له على هذه القصيدة الفريدة وقد ارسلها في صدر مكتوب
لاخيه حفظه الله

أحن الى تلك الربا والمآنس	بذات الغضا والساجعات الاوانس
واهفو وصدّاح الحمام ساجع	يرن على غصن من الدوح مائس
له شدوات في القسي تلاعبت	بكل فواد طائش الحلم بائس
بذكرني ايام نسترق المني	خفاً ووجه الدهر ليس بعابس
على روضة غناحوت كل مطرب	من الطير غريد وخل المجانس
وطيب حديث للصفاء كانه	ازاهير نندى من بديع مغارس
وبوم قطعناه من الدهر خلصة	واخر بالوادي وبين المدارس
مطارد انس للصبا آه للصا	وحيا الحيا آثار تلك المآنس
الا يا شفيقي هل ترعى لي رجعة	الى عيشنا الماضي وتلك المجالس
كلانا له جسم على البعد شاحب	رهين وقلب للسوى غير آنس
وما انا من ان يجمع الله شملنا	باحسن ما كنا عليه بآيس

ومنهم السيد حسين بن السيد كمال الدين النقيب

ترب الفضل وشقيقه . ورب المجد ورفيقه . شبه اخلاق اخيه . في
انفتو وتوخي . ثالث الحسين في حلم . وثالث العمرين في حكمه . بلغ
النهاية طفلاً . ونسم الغاية كهلاً . زاحم الكواكب بالمناكب . واقنع بعزمه
سنام المراتب . وهو وان كان قطرة من ذلك ينبوع . لكنه كاد يكون
الغير نابغاً وهو المنبوع . صدوق للهجة . ذو ناظر نقاد . قوي الهجة .
ذو خاطر وقاد . رحل الى الروم في طلائع شبابه . وقلد جيد اعيانها بدرر
خطابه . ومكث مدة يستخرج خبايا الصدور . ويسبك في بوقه فكره
فرائد المنظوم والنثر مستندراً سحائب آماله . مستنهماً حسن عوده وماله

حتى رجع مشحون الوطاب . رافلاً في مروط الاداب . متمتعاً بلذة عيش
 ناضر . وطرف الحوادث عن موارده صادر . وهمة بصغر عندها الدهر .
 وسطوة يتضائل دونها النسر . وكنت كثير المحرص على حصول شيء من
 رقيق اشعاره العلوية . وشريف اثاره العزيزة النبوية . حتى وردت المدينة
 المنورة على ساكنها السلام . فوجدت عند المرحوم احمد افندي ابن مكي
 مجموعة مشحونة بفرائد قصده ذى الانسجام . فاوردت منها ما بهزأ بآبي
 فراس . ويصلح ان يكون تيممة من عيون الناس . فتمت قصيدة حائية . مدح
 بها نقيب الاشراف بالقسطنطينية . وهي

لَكَ اللهُ هَلْ بَرَقَ الرَّبُّوعُ يَلُوحُ	وهل بان من ليل العناد نزوح
أَلَمْ تَرَهُ يَسْطُو عَلَيَّ بِأَدَمِ	واشهب طرف الصبح عنه جموح
أَرَأَيْتَ نَجْمًا ضَلَّ مَسْلَكَ غَرِيهِ	وطرفني هام والنفاد جريح
يَبِيتُ يَنَاجِيَنِ الْحَمَامِ بِسَجْعِهِ	ويروي حديث السقم وهو صعيح
بَنُو حِمْيَرَ لَا يَدْرِي الْبَعَادُ وَفَرْخُهُ	لديه قريب والزمان سموح
عَلَى غَصْنِهِ الْمِيَادُ اصْبَحَ شَادِيًا	ونشر الصبا يغدوله ويروح
أَقُولُ لَهُ وَالْوَجْدُ يَمْطُرُ مَقْلَتِي	وقلبي من نار الغرام طريح
أَلَا يَا حَمَامَ الْأَيْكَ فَرَخُكَ حَاضِرُ	وغصنك ميال فقيم تنوح
أَلَا يَا حَمَامَ الْأَيْكَ نَعْدُوكَ حَالُ مِنْ	باحشاه من حر البعاد قروح
مَغَادِرُ أَفْرَاحِي صَغَارًا أَوْ لَيْسَ لِي	جناح ولم يهيب بفلكي ربح
فَإِنْ مِنْ النَّائِي عَنْ أَلْفِ حَاضِرُ	وإين من الباكي الخوب صدوح
فَهَلْ يَأْتَرِي مِنْ مَنَقْدٍ وَمُسَاعِدٍ	يخلص من أيدي النوى ويربح
وَهِيَهَاتُ أَنْ تَقَى عَلَى الدَّهْرِ مَنَجْدًا	سوى من له فوق السماك طموح
نَقِيبُ الْكِرَامِ الْغَرَّ مِنْ آلِ هَاشِمِ	مبيد اللهمى للطالين ميع
زَعِيمُ بَاكْسَابِ الْعَفَاةِ يَمِينُهُ	يسار الاماني والزمان شمع
إِذَا مَا بَدَأَ يَوْمُ التَّفَاخُرِ فَآخِرًا	لمحمد والمجد منه صريح

فيخبر مناو به ويغير افقه ويعلمه من جون الفنام مسح
 ايا ابن الاولى شادوا المكارم والندى وربع حمام للوفود فسيح
 ويامن رقي بالفضل متن مراتب لها في قلوب الحاسدين شروح
 وياسيدا لم ابغ غيرك سيدا وعهدي متين والولاء صحيح
 ذراك العلا يمت وجهه مقصدي واني بتاميلي ذراك ربيع
 وفي النفس حاجات وفكرك ثاقب لساني لديه بالسكوت فصيح
 ودونك من سوق الرقيق طليقة رقيقة خصر والقوام رجع
 وربك قدوافت كما الغصن تجلي فحيد به العقد النضيد مدح
 وذى كعبة الآمال اصبح ركنها صحيح المعالي لم بشنة سطع
 قريبر عيون بالنجيب محمد مدى الدهر ما شاق الديار طليح
 ومن تنفه . وبداع تحفه . قوله

بانائيا طرف صبري عنه قد تكصا ومودعا بنواه مهجتي غصصا
 ونازحا وفوادي ظل منزلة وغائبا وغرامي فيه ما نقصا
 كمذا النوادحيس غير منطلق ودمع عيني طليق قط ما اقتنصا
 كم ذا اعل قلبا قد اضر به ريب النوى وجميل الصبر عنه قصي
 مسائلا عن ليا ليه التي انتهزت ايدي الاماني بها ما شاءه فرصا
 حيث الزمان وفي للعهد فكم انضيت في مهمه التشبيب لي قلصا
 وافت قصارا وولت غير ملوية عنان نضوعلى وجد القلى حرصا
 ابدلت عنها بدهر ساء منظره كمن تبدل عن در البحور حصي
 يواصل الحزن قلبي من نوائيه نقاسمته على غاراتها حصصا

وله

كم ذا نطل مورق الاجفان ما عشت وتابا لنيل اماني
 فبكل واد انت رائد مطلب وبكل واد انت ناشد شان
 ترد الخطوب لمورد هاعت به سند العلا مذعورة الاعيان

لا تهتدي فيها القطا لورودها
 وكانما ريش النواهض حواء
 وترى المطايا عوضت من طائها
 فائتته والاسد نوحش خيفة
 وحشي خطوب قد شققت ضميرها
 وغدوت تعتسف الفلا وتجو بها
 وركبت متن مهابة متوخياً
 وبذلت شرخ العمروهي نفيسة
 قسماً بايام الشباب وطيبها
 وبما حدا الحادي بهم يوم النوى
 وبآية القلب الصديق اذا نأى
 لأشد ما يلقى امرء في دهره

ولة

معاذ الهوى ان الصريع به يصحو
 وكيف يرجى منه يوماً افاقة
 دع القلب يشقى في طريق ضلاله
 يؤمل آمالاً مدى العمر دونها
 ويحكم اسرار الغرام فواده
 لقد الفت عيناه ان تنضح الدما
 يعاف الكرى منه المحاجر كارهاً
 له في انتظار الدليف جفن مورك
 ولم يدر ان الطيف يحذر ان يرى
 غدا دهره بالهجر ليلاً جميعه
 كان نجوم الافق فيه تنصرت

ليعقل ما يمل على سمعه النصح
 وزند الهوى في عقله دابة القدح
 ففي رايه ان الوصول بها ينجح
 كأن مطايا النائبات به جمع
 وينفضه من مزن مقتلوه السخ
 وتلك دما عقل به احكم الجرح
 تزول جراح جرحها شانه الرشح
 تغثه من شدة الارق الفرح
 نزبل بيوت دأب ابوابها الفتح
 وحسبك دهر بالنوى كله حنج
 فليست لغير الشرق وجهتها ننج

كان الثريا والنسور تخاصما
كان به الشهب الثواقب تنبري
كان به خيطا المجرة جدول
كان ظلام الليل في الجوعثير
كان به العيوق ملك سيجل

وله

لم انسه حين واني كي بصافحي
فقلت ما تم غير العيد نعرفه
ثم انشئ قائلاً كالظبي مانفتاً
لا انت عندي كعيني في الهوى ابدًا

وله

انا ديك باموسى وقد جئت وارداً
ايا قابساً خذ من فوادي جذوة
ومفتبساً ناراً وقد قيل لا ولا
وبيا وارداً رد ماء عيني منهلا

وله

اذا منعت سحب العوازل وجهه
فمن نار احشائي تصاعد برقها
وحجب عني نوره وهو ساطع
وهاطها ما امطرتها المدام

وقوله

يامن فعلاه السقا
اذ صار يابدر التما
لم ينقض بالسقم حـ
م لقد حكيت بذاك جفئك
مبضاعاً ذا الضعف حسنك
نك سيدي والله انك

بيت عماد الدين

بيت محمد رفيع العاد . لم يوجد مثله في البلاد . لم يظهر منه منذ اسس

على النقوى . الا متمسك من عزائم الدين بما هو الاقوى . من كل فقيه . يطبق
الفروع على اصولها اي تطبيق . ويجرر ادلتها بعد صحة تعليلها والتحقيق
وهو قديماً بالعلم مشهور . وبافراد اماجده دائماً معصور .

بيت هو المجد مذ شيدت قواعده . والفضل والعلم والنقوى موارد
ادركت منهم ثلاثاً كلهم عمد . للدين قامت فلا زالت حواسده
فمنهم واسطة عقده المنتظم . وركن كعبته الملتزم .



المولى شهاب الدين بن عبد الرحمان بن عماد الدين

والضحى . والليل اذا سجدى . انه لشهاب ساء الحجا . وثاقب افق الذكا
وشمس فلك العلوم . وبدر دارة المنطوق والمفهوم . وصدر الافتاء في كل
ناد . ومنه المجد اذا عدت الامجاد . لم يدع جواد فضله لاحد بعض سبق .
ولم يدرك اذا ابعده . واطلق كل الطلق . يكاد برق فريجه يتالق . وكمنقص
شوارد ماريه . وما خلق . له فكر خاف عليه انى جال يتقد . وطبع ان
بحركة بما يبيده ينغرد . ذوكف تنهل من سائها سحاب الندى . وعزم يقده
رقاب العدى . وشرف نفس ترى دونه الثريا . وهمة شهم تصغر عندها الدنيا
رأيتة وقد صبغ كافور وقاره عنبر شيبته . والبسة جلباب احترام شيخوخته .
والناس اليه ينثالون . وبفسج رحاب مجده قائلون . رافلاً في ورود
الاقبال . منهلاً من ورود الافضال . حتى رفع عنه منصب الفتيا . وزهد
في مراتب آباءه العليا . واعرض عنها اعراض الملول . واقبل على تحريرات
ماله من معقول ومنقول . واظهر من الاثار . ما يستوقف بحسنه الابصار
والافكار . كان اذا دجى ليل قلمه . وطلع شهاب لنظوه بكلمه . وقعد له
شيطان الحسد مقعدا . اتخذ له من افق صدره شهاباً رصدا . بخط كمنمة
العدار . على طرس تنفس منه الانوار . وقد علفت من اشعاره . ما هو

مخطط عن مقداره . وذلك لبعد المكان . وتطاول مدة الزمان . وكنت
رأيت في مجموعته عند ولده النجيب . ما يذهل العقل عند نظره الغريب .
وعدم معرفة الايام . اكبر مانع عن مرام . فمنه ما كتبه صدر كتاب . لبعض
الاصحاب .

سلام على من في الفواد وداده وان غاب عن عيني فما غاب عن قلبي
واني وان بنتم وغبتم عن الحما فحي لکم بزاد في البعد والقرب
وقال

امولاي فضل الله دام لك الفضل ودمت به تزهو وانت له اهل
يبعد مني القلب ما عجز لغوه بخلق حتى مجة العقل والنقل
فلا تغضبن ان الشهاب لوائق بركن عماد شاده المجد والفضل
فانت لادري بي ودادًا وخلة وان ليس لموى القلب عن حيكم عدل
فقلبي قلبي مثلما قد عهدته وقلبك فيما ادعى شاهد عدل
ومنه ما كتبه المولى يوسف الفتي لوالد المترجم الشيخ عبد الرحمن العمادي
الحب اصدق شاهد عدل على صدق المحبه
ومن القلوب الى القلوب ب موارد للحب عذبه
طوي لمن يسقى بكا س شرايها المخنوم شربه

فاجابه

الحب اطهر من اقا مة شاهد بين الاحبه
ومحبة برهانها غير العيان تعدجه
وان ارتضى المولى بقة وى القلب فليستفت قلبه

ومن شعرة حين وجه منصب الافتاء عنه

رب فتوى آلت الى غير اهل كان توجيهها بغير صواب
ان حقاً اضاعه بعض قوم اسال الله رده للشهاب
هو ارث عن والد واخيه حق للسيف رده للقراب

ومن شعره

ابادير مران سفاك غمامُ تروح وتغدو عيشهنّ سلامُ
 وحيالك من دبر وحيما معاهداً لمغناك ما ناح الزمان حمام
 وقفت على رسم به راح دارساً وقد فاح من عرف الرياض خزام
 فقلت ولي فيه رسيس صباة وفي القلب مني لوعة وغرام
 كان لم يكن بين المحجون الى الصفا انيس ولم نهرق هناك مدام
 دبر مران دبر بدمشق في سفح قاسيون بالقرب من الربوة وهو احد
 الديارات المذكورة في الشعر وهي دبر القائم الاقصى . على شاطئ الفرات .
 الذي يقول هاشم بن محمد الخزاعي فيه

بدبر القائم الاقصى غزال شادن احوى
 برى جسني له حبي ولا يدري بما النى
 واخفي حبة جهدي ولا والله لا يخفى
 ودبر عبدون وهو بظاهر المطيرة ببغداد وفيه يقول ابن المعتز
 سقى الجزيرة ذات الظل والشجر ودبر عبدون هطال من المطر
 ودبر مارت مريم وهو بالشام وفيه يقول ابن هرمرز
 نعم المحل لمن يسعى للذنو دبر لمريم فوق الظهر معور
 ظل ظليل وماء غير ذي اسف وقاصرات كأمثال الدمى حور
 ودبر العذارى وهو بسر من رأى وفيه يقول جحظة
 الاهل الى دبر العذارى ونظرة الى من به قبل الممات سبيل

انه فضل الله

فرع فاق اصله في الفضل . وجواد سلك بسابق فهمه كل حزن وسهل
 صرف نقد شبابه في التحصيل . واكمل مواد معلوماته نهاية التكميل . له فضل

لا يجد . وفضائل لا تعد . نشأ في مهد المعالي . وتسلم في مبداه الاعالي .
 ارضعته السعادة لبانها . واحلته السيادة انسانها . جمع الله له بين الحسن
 والمحسن . واجرى من كفه غير الجود غير اسن . معظماً عند كبار الموالى من
 صغره . متوجاً غرر الكتب بجواهره ودرره . لم تنزل العناية لمخطة بطرفها .
 والالطاف حانية عليها بعطفها . بلذة عيش راق وصفا . وغرة وجه صورت
 من الصفا . وطبع اشهى من الراح . وذات اشبه بالارواح . تشرق في
 اوج ناديه بدور الصباح . وتمتزع عند مجاذبته الالفاظ بالاشباح . الى ان
 حركته غير المراتب . الى اقتحام لجة السباب . رحل الى الروم . ووطأ به من
 المال والعلم مفهوم . ولم ينزل لانفته بساحة ماجد . ولم يخفض منكب شهابه
 لنيل المقاصد . غير انه جعل بعض الاسباب . وسيلة لكي يدعى فيجاب . ولما
 اجتمع بشيخ الاسلام بحبي . انزله منزلة امثاله من العليا . واقر له بمطلوبه .
 ووعده بانالة مرغوبه . واحال على قدوم الوزير . تمويهاً لما امكن وتزوير .
 فقبل منه الوعد . وفهم منه القصد . واستمر الى ان قدم الصدر احمد من
 السفر . وكان قد اعد له رسالة على سورة الفتح ووشحها بفرائد الدرر . كشف
 بها نقاب مخدرات الكشف . وحكم بينه وبين خصمه بالانصاف . وسحب
 ذيلها بقصيدة اخذت من الرقة غايتها . ومن النشوة لطافتها . فتامل ما
 رصف وصف . ونشف بما التحف وشف . ووقع عنده موقع الاقبال .
 ومناه بما يرجو من الامال . فلم يعرض بغير منصب ابائه . ولم يتشوف لغيره
 لشرف نفسه وابائه . فاحقر الوزير طلبته . وعلم قدره ورتبته . ووقع لشيخ
 الاسلام بالارام . وعدم التوقف والالزام . فلما لم يسعه التوقف . وخاف عني
 التغلف . ارسل اليه المولى محمد افندي طبق زاده يستميل خاطره بالتأخير .
 وسأله عدم مراجعته الوزير . فقبل ما منه رجا . وقطع منه اسباب الرجا .
 ورحل من يومه قاصداً معاهد قومو . ولم يشعر بسفر احد . لشدة ما قد
 وجد . الى ان وصل الى منازل العامة . والعين لقدومه ناظرة . وجلس في

زاوية كتيبه . ممتعاً بنضلو واديه . مع رفعة شأن تصنو عندها العظام .
ومجالس فضل تنعطر بارحها انفاً النسيم . صحبته مدة اقامته في الروم .
واجنابيت عرائس منشوره والمنظوم . وكان رحمه الله بطلعني على ما يجمره .
وبوشي به حواشيه قبل ما يقرره . واما حسن تخيلاته في اشعاره . وسرعة
افهامه وابتكاره . فهو اشتهى من ان يذكر . وفوق ما عنه يعبر . ولولا الاطاله
لما تركت في وصفه مقاله

محاسنه اضمحت كمثلي صفاته واوصافه في المدح لا تنتهي عدا
فمن دره المذاب . ما يلعب بالالباب . قوله
اياشاهراً سيناً يشابه لحظه يصول به ضرباً وموقعه القلب
دع السيف نخويفاً لمن رمت قتله فعيناك كل منها صارم غضب
وقوله

اطار الهوى من نار خديه جذوة فاصلى بها قلبي الذي ضم اضلعي
فصعدت من بعد ما قد اذابه وقطره في مفاتي در ادمعي
احسن من قول كمال الدين بن النبيه
تعلمت علم الكيمياء بحسنه غزال بحسني ما بعينيه من سقم
فصعدت انفاً وقطرت ادمعي فصيح من التفطير تصنيفه الجسم
واحسن من قول ابي الفتح البيلوني الحلبي
لي زفة لم ازل اصعداها ودمعة لم ازل افطرها
والدمع لما الدما تحمره بسقيه وجنتي بصفرها
ولصاحب الترجمة

فديتك دابك الاعراض عني ولم اعرف له سبباً وحفك
سوى اني المقيم على وداده واني يا حبيبي عبد رفك
وله

يا سمى الكليم اني كليم من سقام اللحاظ فارحم كليمك

صح مني الهوى فاسقم جسدي فاشف بالقرب والوصال سقمك

ولة

رغم به العشاق مفتونة وكل قلب رامة في عذاب
بقده المياس ان ماس ان عن وجهة الواضح حط النقاب
لاستتر الغصن باوراقه وغاب بدر النجم تحت السحاب

ولة

بي ظي انس لاح في قرطقي قد فضح الدر سنا ثغري
ما فيه من عيب سوى انه اشبه جسدي بضئ خصره
وهذا هو المدح في معرض الدم . وهو مقبول جداً نظماً ونثراً . ومنه قول
البها زهير

ما فيه من عيب سوى فتور عينيه فقط

ومنه قولي في المدح

هو الروض لكن بالفضائل مثر هو البحر الا انه العذب مطعما
ولصاحب الترجمة

اذا زارني ليلاً مخافة عاذل واسفروجهاً صار صبحاً بغيرته
وان زارني صبحاً وارخي غداً ثراً على الوجه صار الصبح ليلاً بظمرته

ولة

وبدر حكمة الشمس عند شروقها اذا غربت في فيه والليل سابل
اذا ما نثني قده وسط روضة نخرله الهيف الغصون الموائل

ولة

داعي الحب والاماني طيب والنوى والفراق من عوادي
ودوامي ذكر النوى وسيري ضيف طيف موكل بسمادي

ولة

ودعني من هواه اودعني شوقاً يزيد الغرام نيرانا

وقال لي والبكاء يغلبه ياليت يوم الفراق لا كانا

ولة

ذمت النوى من قبل مني جهالة ولم ادر ان البين اصل شفائي
بجبي لما حازه البعد حازني سقام فاخفاني عن الرقباء
وصرت اذا شاء الزيارة زرته ولم ترني عين لفرط خفائي

نوارد مع كنيانج في قوله

وما زال يبري اعظم الجسم حبة وينقصها حتى لطفن عن النقص
وقد ذبت حتى صرت ان انا زرته امنت عليه ان يرى غيره شخصي

ولصاحب الترجمة

ومدير لنا المدام بكاس مثل عقد حباية منظوم
هو بدر وفي اليمين هلال فيوشمس وقد علنها النجوم
من دنائته بشم عيبراً من شذاه رحيقه مخنوم
حي يا صاح بالفلاح عليها واصطحبها تنفك عنك المهوم
ودع العمر ينقضي بالتصاي وكذلك الوشاة دعم بلوم

قوله في تشبيه الكاس بالهلال . مجاز عن البدر او يراد به الزورق . فلا
اعتراض بوجه وقد وقع للفاضل عبد الباقي بن احمد الاتي ذكره . معنى
فارسي فعربة بقوله

ولما ادار الشمس بدر لا نجم بافق الهنايين الهالين في الغسق
عجبت له يدي لنا الصبح جيه وما غاب عنا بعد في كفو الشفق

فالهلان ايهام السيد والمسجحه كما يفعله الاعاجم عند الشرب

ولصاحب الترجمة

مذ مال خرت له الاغصان ساجدة خطوط له من رحيق الثغراسكار
حط اللثام فغاب البدر من خجل وقد بدا في الدجى للصبح اسفار
وشاحه مثل قلبي خافق ابداً ولحظة الفانك الفنان محار

اضحى كجسي منه الخصر ليس يرى ونطقت من الصداق ابصار
 كأنما شعره في خال وجنته دخان قطعة ندر تحتها نار
 لقد ابدع في التشبيه . واتى بمعنى عجيب بديه . وقد كنت قبل هذا جمعت
 رسالة سميتها روضة الخيال . فيما وقع في الخال . فلنذكر نبذة لمناسبة
 المقال . فمنها ما يقرب منه بل هو بعينه . قول الفاضل محمد بن عمر العرضي
 الحلبي

على وجنته خال عليه تبدت شعرة زادته لطفا
 كنقطة عنبر من فوق نار بدا منها دخان طاب عرفا
 وللا كرمي ابرهم

واهيف ذو خال بلوح بجده كنقطة ندانيت في لظى الجهر
 ولا كمسك اذفر وسط وردة تروق والا كالكمامة في الزهر
 اشبهه بالبدر في حال نمو ولكن فيه نكتة ليس في البدر
 ومنه لطائف الامير منجك فيه وفي العذار

لما صفت مرآة حسنك ابقت عيناى اني عدت فيك خيالا
 وظننت اهداى بوجهك عارضا وحسبت انساني بخدك خالا
 ولابن شاهين

نظر الناس تحت جفنتك خالا حيث لم بشعروا لاي دليل
 خائفاً من شعاع خدك اضحى مستجيراً بظل طرف كحيل

ولة

قد شف تحت عذاره خال غدا شرك العقول وفتنة النساك
 وكانما هو خادم قدامة روض اطل عليه من شباك

ولة

اشبه الخال على نغره تشبيه من لا عنده شك
 بسبعة من جوهر اودعت حق عقيق خضبة مسك

ومنة لمحمد العرضي

ان خال الحبيب لما دهاني وشجاني منة الجفا والمطال
قلت اذ زاد نكهة وصفاء قم ارحنا بقبلة يابلال

ولة

وجهه كعبه حسن ولاء ماء زمزم
خلت ذاك الخال منة^١ حجر الاسود يلثم

ومنة لمحمد بن علي الحرفوشي

وشعرور ذاك الخال لم يجف روضة^١ محيا ومن عنها يميل الى الهجر
ولكنه خاف اقتناص جوارح^١ لحاظ فوافي عائدا في حى الثغر

ولة

كاننا الخال فوق الغصن حين بدا وقد غدا فتنة الالباب والمقل
هزاريك سعى في روضة انف لمنهل راجيا ربيا فلم يصل

ولة

اقامت الخيلان في خده تحرس ذاك الورد والجلنار
كانها حبات مسك على لوح من الباقوت او من نضار
ولا براهيم السفرجلاني

حاذرا اذا وافيت جرعاء الحمى ربما هناك من الصبا في شرخه
لا يخذع عنك تحت عطفة صدغه خال فذاك الخال حبة فحه
وقد نصيده من قول بعضهم

لا غروان صاد الغزال بطرفه ريم المها فله بذاك اشائر
في خده فح لعطفة صدغه الخال حبة وقلبي الطائر
وللحرفوشي

قال لي من غدا امام اولي النض ل ورب المباحث الفلسفيه
ان عندي برهان حق على نة ي المبولي والصورة الجسبيه

قلت ما هو فقال شامة حبي قد غدت وهي نقطة جوهره
 هذا جارٍ على مذهب المتكلمين من اثبات الجزء الذي لا يتجزأ
 وللاديب ابراهيم المهدي اليمني
 وغاية هيفاء اما جبينها فبدر واما قدحا فرديني
 على صدرها خالان ان قلت ماها ها حبنا مسك بصحن لجين
 وللشهاب الخفاجي

خال بجد معذي متعبد من خوف نار الخدان يصلاها
 قالت له اصداع جامع حسنو لنولينك قبلة ترضاها

ابراهيم بن عبد الرحمن بن عماد الدين

حبر علم لا يفتر ابراده . وبحر حلم لا ينقطع امداده . وركن مجد رفيع
 الدعام . وروضة حمد عطيرة النسام . تفرد في زمانه . وتوحد في اقلانه .
 سما بحسن السيره . ونما بحسن السريره . اجل اعيانه قدراً . وارحب اقرانه
 صدرًا . لا يرى لزاخر فضله شطاً . ولا لها مر بذله حصراً . ولا ضبطاً
 فريان من ماء الساحة والندی جذلان من راح المعارف والفضل
 رفيق حواشي الطبع بجلو بيانه بدیع المعاني الغري احسن الشكل
 ان تكلم فقس اياد . او خاطب فان اي دواد . لو صورت الفضائل لما
 برزت الا بجليل شكله . او اخفت الفواضل لما ظهرت الا بجميل فعله
 جمع العلم والسيادة والحلم وحسن الاخلاق والاثار لم يشرق افق دمشق
 بانور من بدر كماله . ولم يجر في انيق رياضها باغزر من سايح نواله . فله من
 كامل جمع الكمال كله . ونضد من كل شئ شمله . لا زال عماد هذا البيت
 قائماً بفرعه النجيب . ولا برج موبلاً لكل فاضل واديب . واليك من نظم
 المستجاد . ما هو مشعر بالانفراد . من قصيدة

ما رباح حيك بايدي الغام
علها وابل الحيا بعد نهل
وتحلت بنور نور نصير
بعليل النسيم منها اذا هب
فهي نور كبهجة الشمس حسنا
كهي الاسناذ مولاي يحيى
باكرتها بصوب مزن هامي
فاماطت عن نغرها البسام
من عرار ونرجس وبشام
كنيل بصحة الاجسام
وهي لطفاً كالبرء في الاسقام
دام بجيا على مدى الايام

وقال

يا ملجأ قد حاز كل الجمال
كلما زدت في هواك غراماً
اه من حسن مبسم لك كالدر
جد لعبد غدا قتيل عيون
لك خصر قد صار مثلي نجلاً
لك وجه قد اخجل الشمس نوراً
لك قد يهتز كالريح نهباً
فترفق بعبد رق عميد
نخلته الاسقام شوقاً ووجداً
كل ما مر ذكره شرح حالي
وحياً تنديه روجي ومالي
قل صبري وزاد فيك اتحالي
ولحظ بروى عن الغزالي
قد رمت لحاظها بالنبال
حملته الاردا فثقل الجمال
لك جيد قد فاق جيد الغزال
قد رماني باسر عسال
قد غدا في هواك رق الخيال
فغدا جسمه من السقم بالي
وهو عندي ان كان يرضيك حالي

وله

لقد وعدت زيارتنا سلمي
فوافيت بعد حين وهي سكري
فريت من تلج صبح شيبي
فغضت طرفها عني وقالت
وما انشده لنفسه
وقد قل النصير والفرار
برنحها الشيبة والوفار
وقالت لا ازور ولا ازار
كلام الليل بمحوه النهار

لا نخش من شدة ولا نصبر
وثق بفضل الاله وابتهج

وارج اذا اشتد ثم نازلة فأخر الم أول النرج
وقال وقد ركب سفينة

لما ركبنا يجر وكاد من خاف يتلف
على الكرم اعتمدنا حاشاه ان يتخلف

ابنه علي بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عماد الدين
اسم طابق سماه . ولفظ وافق معناه . ذاتا ووصفا وقدرًا . علمًا
وجاهًا وذكرًا . ما طلع في دارة العماد . كرايه ذوسداد . جر ذبول الكمال
وما بلغ سن الرجال . حسنت فعالة وإخلاقه . واتحد فعالة وإخلاقه . اقر
الله برؤيته العيون . وحقق من المبداء فيه الظنون . وهو بدمشق الآن .
عين اعيانها الاعيان . وكبير هذا البيت العامر . المسلسل مجده كابرًا
عن كابر .

فهو العلي بن العلي ابن العلي بن العلي
تحققت فيه دعاوى الافضال . وتوفرت له دواعي الاقبال . فهو ما بين
جاء عريض . وفضل غض وادب اريض . الى حسن تواضع موروث .
وروح حلم بروعه منفوث . ووفار كعبه وابيه . وغير ما يحتاج الى التنويه
من نخلق باخلاق اسلافه الاول . واعرض عن مخالطة الدول . ورافة
وديانه . وعنة وصيانه . وخبره بغنيك عن اخباره . ولطفه بغنيك
عن آثاره . وله شعر جعله نعمة لمعارفه . لا لاظهار علمه ولطائفه . فمنه
محمسًا

اذا رأيت ليالي الوصل مقبلة من الحبيب فاحسنها معاملة
وقل له ان ترم مني منادمة اصبح نديمك اقداحًا مسلسلة
من الشمول واتبعها باقداح

وحية انت بغياه وطلبتة
ولا نلته لان الشرب نشانة
كي تجمع الراح والافراج لبلته
من كف ساق غضبض الطرف نكته
بعد الهجوم كمسك او كتفاح

فالراح كالريج نعم القول من نبا
وقد رونه بنو العباس عن نبا
وقال اسحقهم ناهيك من فتي
لا تشرب الراح الا من يدي رشا
نقيل راحته اشهى من الراح

ولة من المنظوم والمنثور . ما هو محفوظ ومسطور . وللناس في هذا البيت
من المديح ما هو مكتوب في كل ديوان . ومقرر بكل لسان . منها ما كتبه
تهنئة لوالد هذا الهمام . انسان عين دمشق الشام . الامير الكبير ذو الجاه
الاثير . منجك باشا بمولده الشريف قوله

شكراً فانك قدر زرة مت ابا الرضى ولد الكمال
فاهنا بنور ابي الضيا بل بابتسام فم المعالي
وبشير وجه المكرما ت وسعد ابناء الموالى
قد ارضعته لبانهااا علماء في حجر الدلال
طفل بيت ومهده في الافق محسود الهلال
ونود لو غدت النجو م نائماً عوض اللآلي
يقضي النهار مناغياً ماسوف بصنع في المال

بيت الفرفوري

بيت بالرياسة مشهور . وفي قدم الكتب مذكور . اكثره قضاة وصدور
ولعنة المجد بورد وصدور . فمنهم

أحمد بن ولي الدين

ماجد كاسو أحمد . وناجد من لطفه تجسد . سحجان من أوجده كاسو
وجعل الفضل كله برسمه . البسة جلاب اللطف . وإفرغة في قالب الظرف
واشتملة من الشيم . ما يقف عن بعضها القلم . ورث الآباء والأجداد .
ونقدم نقدم الاحاد في الاعداد . مجدًا وعلمًا . دينًا وحلمًا . يمج طبعه هجو
الاقوال . ولا يقبل التمويه في معرض المقال . وكان قد عرض بجمهر
سمعه مانع السماع . فكان سببًا من اسباب الانتفاع . بحيث نقل الى فهمه
والافهام . والغوص في مشكل البحث والكلام . وله نثر كتبتجيع الحمام . ونظم
كرهر البشام . فمئة قوله

ولما ان بدا شيب بنودي خلاصت من الصباة باحنيا
وصرّفت المحبة كيف شاءت كان الشوق لم يخطر ببالي
فاحسن ما يقال بان قلبي سلا يسلو سلوا فهو سالي
وكتب اليه العباد الكبير قوله

من لي بظبي كحلت اجفائه بالسقم
يفتر عن ثغري بدا عذب الثنايا شيم
اجرى دموعي في الهوى كمغدقات الدميم
وسل سيف لحظه وقد سيف لهدم
واخنال في ثوب الصبا بسحب كل معلم
مصائب ما جمعت الا لقتل مغرم
يا قاتل الله الهوى بدل دمعي بالدم
فكم له في خلدي سرائر لم تعلم

درٔ سمیت فی النیم	وسمیت بالکلم
ام روضة دامت عالی	ها ها طلات الدیم
فلاح منها نور ثغ	ر نورها المبتسم
ام غادة قلبي كحل	م لحظها المکلم
من بیضها وسمرها	فی الطرس قتل المغرم
حیت فاحیت باللقا	قلبا الیها قد ظمی
لم لا ومهدیها کره	م للکرام یتنی
الفاظها کالخمر الا	انها لم تحرم
مهدب اخلاقه	تنوح بین الامم
کثر روض قد سری	غب حیا منسجم

عبد الوهاب بن احمد بن ولي الدين

وراث النعمان في مذهبه . وغاية الامكان في مذهبه . اصل حفظ
اصوله . وفيه طبق منقوله . جمع ما تفرق . ووفق ما كان امكن وفوق
فهو كنز دقائق الدرر . وبحر حقائق الغرر . بدايته نهاية الكاملين .
وعنايته هداية الطالبين . ورويته ائمة الناظرين . ورويته مجمع البحرين .
وصدره خزانة الجواهر . وفكره عبارة عن البحر الزاخر . فما البحر الا نهلة من
فيضه . وما النهر الا قطرة من حوضه . كم قنص وما خلق . وكم سبق وما اطلق
وكم حلق وما اطرق . وكما اطرف وما دقق . اثنتي الفنون في مباديه .
وابعد النظر في مراميه . وكرع من حوض والده طفلا . واترع من فيض
مشايخه سجلا . وراض شريف نفسه بالمعارف . وظليل فضله سابع ووارف
وتخرج بالاستاذ ابن شاهين . وتضلع بزمزم فضله المعين . وغيره من المجهابذة
النقاد . حتى سما عصره وساد . واشتهر فضله على البلاد . وانفق ان اجتمع

بالصدر احمد حين كان والياً بالشام . وصدر بينهما من الابحاث ما عرف
بجاهل الايام . وتذكر بعد وصوله دار الخلافة العثمانية فزف اليه عروس
الافتان فوافقت رياضها عشبه . وعند ورودها اليه . انشد الامير منجك بين
يديها لديه

شكت الى الروم احباؤنا من فتية تنني على جهلها
فارسل الفتيا لمليك الوري لنجل فرفور على رسلها
واصبح الفضل لنا قائلاً ادعى الامانات الى اهلها
ولولانا الشيخ عبد الغني النابلسي مهتماً

قد جاءت الفتوى الى بابكم مسرعة مولى معاليها
لما بكم لاقت ولقتم بها والدهر اعطى الفوس بارها
والله ما جارت بكم ارحلى بل آلت الفتوى لاهليها

١٠٧٣

خدمت حضرة السنيه . ولازمت دروسه الفقهية . وكان بشير الي مع
صغر عمري . وبنوه لي مع احفاد من حضر قدرتي . وكنت ارجو الله
بسعيد التفاتو . ان لا يجرمني من مادة علمه وصالح دعواته . وله شعر اكثره
في العلوم . ولتبده في حواشي الكتب كانه معدوم . فمئة ما كتبه للمولى
عبد الرحمن العادي

يامن اياده سحاب ممطر ولديه حاتم في السخا لا يذكر
وعليه من سماء الكرام دلالة وشواهد تبدي لديه وتظهر
طوقني من راحتك بمنه اضحت على طول الليالي تنشر
لم اقض حق ثنائها لو ان لي في كل جارجة لساناً يذكر
وكتب اليو ايضاً

مولاي يامن مجده بين الوري مؤمل
ومن على احسانه وفضله المعول

ياخير من برحى ويا
 قد عرضت لي حاجة
 معلومة لديكم
 وما اليها سوى
 والخير فيكم عادة
 لازلت بالاسعاد في

اكرم من يؤمل
 عليكم لا تثقل
 مجملها مفصل
 جنابكم نوصل
 وخير المجل
 ثوب الهاء ترفل

وللناس فيه مدائح كثيرة منها ما للامير ^{١٨٨٠}منجك فيوم من قصيدة قوله

هجوعك بعد بينهم حرام
 فما بخلي احشاء سليم
 ولو صحب الهوى سمر العوالي
 لقد اخفى الهواج بدر غم
 بماذا ننتدبه وما لدينا
 انهنه ادعي فيه ويعرو
 وتروي الكاس من شفتيه لنا
 ضحوك حيث ابكتك الليالي
 يواصل ساعة ويصد دهرًا
 وليس بطيب وصل للغواني
 لئن شطت بهن العيس يومًا
 جاذر غير انهم رماة
 اذا هم اقبلت فالصبح باد
 ولولا ذكرها في الشرب جار
 ولولا نجل فرفور المفدى
 اخو النذب الذي لولا تسلي
 تراضعنا معًا در المعالي
 انجك فيوم من قصيدة قوله
 وان كثر التعرض والمنام
 كما بفتى اضرب السقام
 لما نفذت وغيرها التمام
 وكان الامس مطالعة الخيام
 عقيب رحيله الا العظام
 فوادي من تحبوه الاوام
 ويحني ورد خدبه اللثام
 سواء وده لك والمنام
 فما نعاوة الا انتقام
 اذا لم يصحب الوصل الدوام
 فمك على حشاشتك السلام
 سهاك من لواظها السهام
 وان هي ادبرت جن الظلام
 لما لذت لشاربها المدام
 لما ائتملف التفكير والنظام
 فوادي فيه طاب لي الحمام
 بندي ما لراضعو فطام

وفص خنام قلبي وهو غرّ
 وايظ سعية للفضل كسباً
 فيامولاي بل يا الف مولى
 ابوك فم العلى والوجه منه
 وما هذا الورى الا رياض
 غام ممطر برا ولكن
 ولست بمنعصر نعماء لكن
 وقال برثيو

ربحانة الافضال عاجلها الردى
 ما كانت الايام الا مقلة
 حينة ارواح الرضى من ريو
 ولقد هاس الزمان زكام
 ولها ابن فرفور ضيا ومنام
 وهنت عليه من الهبات غمام

بيت النابلسي

بيت انفرد باحاد الرجال . واعيان اعيان الكمال فهم

العلامة اسماعيل بن عبد الغني

عباب علم كثير الامواج . وسحاب فهم وبله ثجاج . بعيد فكر يستغرق
 بغوره غواص الافكار . ومد يد صدر يستوقف بتياره سفن الانظار .
 كاشف ما استصعب واستشكل . وفاق ما اغلوق واستعضل . تلفظ الدير
 من موجه . وتلحظ الفرر من فوجه . فهو انسان الدهر وناظره . وهيكـ
 الفضل وخاطره . سراهل الولا . وسرار جسم العلا . اشتغل وثغر الزمان
 باسم . وروض عيشه ناعم وناسم . وظهر امان رواجه . وصعد وقت

معراجہ . وساد زمان السود . واشاد مجده ووطد . وسابق حيث لم يلحق
وبسديد رايہ تمنطق . الف شرحاً على شرح الدرر . اطرق لہ من الوجوه
الغرر .

قد قال لما رآه رب الفضائل عزمي

سما منلاً ولكن اوهي عزائم عزمي

وله غير ذلك من التصانيف الكثيرة . والرسائل اللطيفة الشهيرة . كان
اذا جلي لسانه . وصلى قلته وبنانه . سابق طبعه اقلامه . واستوقف
ذهنه ارقامه . وحين سام المقام . سافر غير من من الشام . قاصداً دار
العدل . ومهبط ذوي الفضل . فتلقته كبار روائسها . وعظمه فخار
علمائها . وتهادنه تهادي الخائل . بعد السموم بلبل الثمائل . ثم عاد والمعالي
فواد ركابه . والموالي ما بين اتباع واصحابه . فضل ينطق خدود الاسفار
بخريره . ويفرط آذان الاسفار بشنوف نقريره . الى ان تلقاه داعي الرضا
وذهب مثل من قبله مضى . فمن رشحات افكاره . ما وجدت من اشعاره
قوله

أكابد وجدي والظلام مسامري	وهيها مغف ان برق لساھر
ببدر دجی قد غاب فالشوق زادني	وبت اراعي للنجوم الزواھر
اهيفاء رفقاً بالمتيم في الهوى	الم تنظري ما حل بي وبسائري
فياليت احبائي الغرام لانه	كثير واعدائي السلو لغادر
فما العيش عيش فيه راحة عاشق	وما العشق الا بالسبوف البوائر
ولا خبرني حب يكون مواصلاً	ولا في حبيب لا يكون بهاجر
رعى الله احبائي على البعد انني	اغار عليهم ان تراهم نواظري

وله

ظفر الوشاة بمدنف	لدنو هجر الابهف
مع ان هذا الحب سم	ل لو غدول بتنفی

والقلب كلّ ولم اجد	لسوى كلام معنني
في حب مخلف وعده	ووعيدُه لم يخلف
بدرٌ يشابه ريفه	للشهد او للفرق
ظيَّ نوطن مسكناً	قلب الكئيب المدنف
يا ليتهُ ولعله	راعى لعهده مسلف
شاهدته في موقف	فشهدت يوم الموقف
لا خير في حب عري	عن كل هول مرجف
انا في الصباة لا امل	ولا بوصل اكنفي
وبلغت مرتبة الكئيب	ب ولم يكن من مسعف
لو لم يكن صبري اعا	ن لكنت غير مكلف
يا بدر ان ابا الفدا	برجو لفاك وأن تني
قلي مقامك دائماً	والغير منه منتني

وله

الى م الحفا نال الله انخلي الهجر
 بغيرك ان اتهمت اني احبه
 اياريم وادي المنحنى من ضلوعنا
 فان كنت عني قد غنيت فانني
 خليلي كونا لي فما الحل غير من
 اذا جئنا داراً للسلى فكررنا
 وقولا كئيباً قد تركناه باكياً
 لكي نعتريها رافة وترق لي
 يمناً وان جارت علي بحبها
 سقى الله اياماً لنا وليالياً
 وله على وزن المنفرجة

وان اضطباري قد قضى فلك العمر
 يمناً فما للغير في خاطري ذكر
 ترفق فان الصب انحله الصبر
 البك يمناً قد تزايد بي فقر
 بعين خليلاً عندما دانه العسر
 سلامي فاذا في عن سلوقها وفر
 ومن شربه خمر الهوى جاءه السكر
 وبظهر في ليل الحفا ذلك البدر
 فلا انتهى عن حبها ما بقي العمر
 وسراً خفي عن كل واش له ستر

الصبر قضي والصب شجي
 البشر لنا بنهايتها
 يا ازمه مالك فانرجي
 فمتى تنتاهي تنفرج
 يانفس الى ما في الاهول
 نموين ومشيك بالعوج
 العبر تنقضي في الغفلا
 ت فيوم حساي كيف احي
 ولعل اذا كثرت هانت
 فرطت ضعيف منزعج
 يا ملجأنا في عسرتنا
 لسوى ابوابك لم نلج
 حتى م عبيدك في رجوا
 ه ومنك القصد اليوبجي
 يرجو لزيارة خير الخا
 قى رسول الله وخبرنجي
 من اظهر دين الحق ومن
 انجانا من الحجج الهج
 فعليه صلاة الله مع ال
 تسليم على مر الحجج
 وعلى الصديق ابي بكر
 خير الاصحاب وذوي البج
 وعلى الفاروق مبيد الشر
 ك ميين الشرع بلا الحج
 وعلى ناليه الجامع لا
 قرآن برغم ذوي العوج
 وعلى الضرغام علي من كا
 ن هو المقدم لدى الرهج
 وعلى الاصحاب بفتنهم
 من بعد الآل وكل نجبي
 وبحسن خنام يا أملي
 اختم لضعيف منزعج

ومن مقاطيعه قوله

لوى جیده غني على زعم انني
 اداهنة من اجل امر احاوله
 فقلت له خفض عليك فاني
 تكلفت هذا الامر ممن اخاله

وله

ولولم يكن علي بانك فاعل
 من الخبير اضعاف الذي اناسائل
 لما سطرت كفي اليك وسيلة
 ولا وصلت مني اليك الرسائل

وله هذه الرباعية

قد اقسام لي لما اعتراني الولة
 ان يعطف لي لكنه اولة

لا يسمع بالوصال إلا غلطاً في النادر والنادر لا حكم له
وله منتهجاً

إذا قيل أي هام امام بليغ لقد فاق للفاضل
غزير النوال عزيز المثال شريف الخصال وذو النابل
وخبر الانام وبجر الكرام لخبر يران بلا سائل
كرم الاصول ومحبي القبول فضلاً بصول على الجاهل
اشار اليك جميع الانام اشارة غرقى الى الساحل

وله

وفائلة أنفقت في الكتب ما حوت يمينك من مال فقلت ذريني
لعلني أرى منها كتاباً يدلني لاخذ كتابي آمناً يميني

ولده عبد الغني

آية اعجاز البيان . وبرهان تعدد نوع الانسان . وحقيقة مجاز
التيان . ومحجة طريق سلوك الانفاق . مادة معاني رياض الطروس .
وروح ما انطس من مباني النفوس . وماهية هبكل المعارف . السارية
في ظلل غصنها الوارف . يجري في مجاري الكلام . مجرى السر في الاوهام
ويتلون بعبارات الافهام . تلون الماء بالوان الجمام . طلع في سموات الفضل
بدرًا منيرًا . واطلع في رياض الاداب زهرًا عطيرًا . ونسر بل مجلل
الكلمات وتفرد . ولا بدع فهو على ذلك قد تولد

ورث الفضائل كابرًا عن كابر ورقي الى العلياء وهو فطيم
ولعمري لم يدع فضيلة الا ودت أن تنفرب اليه . ولا رتبة الا تمت ان
تشرف بتقبيل يديه . وحاز من الاخلاق ما هو الطف من مر النسيم في
السحر . وازكى من نفع العبير وعرف الزهر . فكأنما جبلت طينته من

الفنائل . ونجسم من لطف الصبا والشمائل . اذا جلس مجلس التحقيق .
 أظهر كل غويص عبق . بافصاح لسان . ما قس^٥ لديه بانسان .
 لم يجل في وهم عاقل وجود مثله . ولا في علم كامل كفضله وعقله . أخذ
 ظواهر العلوم عن اربابها . وتمسك من البواطن بانسابها . فبلغ في
 كل الغاية . واخذ من حده النهاية . بفيض رباني . ووهب صمداني . لم
 يزل فردا في الزمان . منزها عن ان يشاركه في كمال صفاته ثان . يتصرف
 في كل لسان من الالسن . ويأتي بما تشتهي الانفس وتلد الاعين . طوراً
 باعتبار لولائحو الالهية . ونارة بحسب سوانحو الخيالية . وله في كل فن تاليف
 كادت ان لا يدركها المحصر . ونصائيف لم يبلغ حدها أحد من أهل العصر
 ولطائف أشعار لورامت جمعها الاقلام . لغرت في ابجرها ولم تنل منها
 مرام . وقد وقعت له على أربعة دواوين . تنتهج بكل منهم المحافل وتنزين
 الدواوين . فمن ذلك ما يسحر أحداق الحسان . ويفعل بالعقول ما لا
 يفعله المسكران . قوله قصيدة نبوية

أرى جيرة الهادي بطيبة قد شطوا وبحر اشتياقي فائض ما له شط^٥
 متى نسمع الايام لي بوصالهم ونحقق احزاني المسرة والبسط
 فقد اودت الذكرى بقلبي وهاجني ترنم طير في نلاحينه ضغط
 اسود ذو ساق دقيق ومخلب رقيق له قد كان في عدم غط
 يغني اذا ما الليل جاء بشمعة من الصبح ضاءت لا انطفأ ولا قطع
 ويسرح ما بين الحداثق في الضحى ومن رد هاتيك الظلال له مرط
 ولم تلهني كتب الرياض وقد حوت حروف غصون للندا فوقها نقط
 ومدت من الاوراق جعد ذوائب كان انعطافات النسيم لها مشط
 سقى الله من ارض الحجاز اماكنا بها الاثل مهصور المعاطف والحمط
 وحيا المحيا تلك المضاب التي على ذوائبها من شيب أنوارها وخط
 معادن امالي ومري ما آري وفيها لي الاقبال واليمن والغبط

ومن دونها عندي الفنادة والمخرط
 كأن الذي بي قد تمايل اسنط
 نبي بسيف الحق بين العدا يسطو
 عيون البرايا ما رأته مثله قط
 ومجد سموات العلا عنه تخط
 وبيا من مزايا فضله ما لها ضبط
 مقام بأو أدنى له الغير لم يخط
 تزول به البلوى وينعدم القخط
 وفي كل سعد وارتقاء هو الشرط
 فان النوى عات على مهجتي سلط
 كمون لظي في الزند ما استحكم السقط
 رضى ام عليه في الهوى عندكم سخط
 وقلبي على العهد القديم له ربط
 وان هجروا من غير ذنب وان شطوا
 وقدرى به يوماً يكون له حط
 شفيعاً لنا حيث الذنوب لها ضبط
 وعن قدره الاقدار أجمع تخط
 سوار وفي اذن الفخار هو القنط
 فضيلته ناج وهيبته مرط
 تنوز مراباة وينتظم السبط
 وقد كان لا يقرأ وليس له خط
 من الجرمذ موسى نجا ونجا القبط
 وقد أمنت قوم به واجتدى رهط
 وعن ذاك هذا في البرية مخط

أحسن اليها كلما هبت الصبا
 واني بذكرها أميل تشوقاً
 وكيف وفيها خير من وطى الثرى
 محمد المبعوث من نسل هاشم
 له حسب فوق الكواكب رفعة
 فياسيد السادات يامعدن الهدى
 وباصحاب المعراج يامن رقى الى
 وبامن هو المقصود في كل حالة
 وبامن علينا رنا منعم به
 اليك حبيبي اشتكى ما بهجتي
 وعندي هوى بين الجوائح كامن
 فياليت شعري هل عن الصب عندكم
 رسول الرضى اني احشيت بجاهه
 فوادي عن الاحباب راض وان ناول
 فبهات هبهات الزمان اخافة
 هو المصطفى المختار نرجوه في غد
 نبي كرم عزه متزايد
 له الله ابدا فهو في ساعد العلا
 وابدعه في عالم الامر كاملاً
 وظهره من عالم التلق كمي به
 وارسله ربي على فتنه لنا
 وابن انشفاق البدر في افق السما
 فذلك انجي من عذاب موءبد
 وذا من عذاب لا يعود اجارهم

على امد الازمان ليس له كسط
محمد المختار من بالهدى بسطو
باكمل ترتيب عليهم ولا خلط
على الآل قوم في المعالي لم قسط
بها لدوي الطغيان بين الوري لقط
لم حفظ دين الله في الناس والضبط
لاعماله البطلان يسرع والحبط
بلا شبهة مثل اللآلي لها سمط
لقد كان من تقوى الاله له مرط
ومن لروؤوس المشركين به خرط
وجهر جيشا معسرا ناله قحط
حسام لهامات الاعادي به ققط
فقل ان كلاً منها للنبي سبط
غدا النبع فيهم للفوائد والنبط
اهاليو حتى بالحجاز له حط

والف صلاة مع سلام مضاعف
يخص به عبد الغني نية
وايضاً جميع الانبياء معاً
ورضوان ربي دائماً متكرراً
وان لم في حلبة الحق جولة
وعن سائر الاصحاب قدوة ذي التقى
كرام بادنى طعنة من بشينهم
مرانهم في الفضل معلومة لنا
ابوبكر الصديق ذو الحلم والحجا
كذا عمر الفاروق ليث بني الوغى
وعثمان ذو النورين أنفق ماله
كذلك علي ذو المعالي ومن له
مع الحسينين الاكرمين وان ترد
وعن تابعهم في الهداية عصبة
مدى الدهر ما سار الحجيح مودعاً
ولة من قصيدة غزلية

رشاً ابان على الشقيق بنفسجا
لحظاته هيهات ما احديجا
كالبدراهمي من رايت وابها
حتى نشرش باليهات وتوجا
والحسن دملج سالفه وديجا
لدى ارانا السهري معوجا
ابن النجاة لعاشق ابن النجا
فتقيدت بشهوده مقل الرجا

دب الحياء بخده فتضرجا
واماله سكر الدلال فعربدت
رخص البنان اغن احوى اوطف
لم يكنو دمع العيون ملاحه
وتفضضت وجنائه وتذهبت
بجنال كالغصن الرطيب بمعطف
ويظل يكسر مقتنيه ندلا
ومعربد اللحظات أطلق حسنة

صلت الحبين بدت كبد زاهر
قد ذاب قلبي في هواه صابة
وفني اضطباري في الهوى وتجلدي
يا أيها القمر الذي القمر الذي
حتى م يلحاني عليك سفاهة
جد بالوصال فان لي بك منزلاً
من لي بمن فضح البدور ملاحه
فاضت مياه المحسن في أعطافه
وله من قصيدة

أوجوه غيدام بدور دياجي
من كل تركي اللحاظ اذارنا
عنت البدور لحسنه وتجملت
نرف يكاد الوشي يطبع مثله
لو يوضع الديباج فوق خدوده
بهم قد انبعثت لنا انفاسه
اما معاطف قد فسمهر
يا قلب مالك في محبة شادن
أسرت محاسنه القلوب واغلقت
وله من قصيدة

طلعن بدوراً في دياجي السوالف
وملن دلاً في غلائل اطلس
شموس ولكن غير صاحبة السما
نواظرهن الساحرات اذارت
وخيلانهن السود فوق ترائب
فذكرني طيب الليالي السوالف
يصلن علينا بالرياح الرواعف
جاذر لكن غير ذات التنايف
تجاذب اذبال النفوس العفائف
كحبات مصك فوق بيض صحائف

ولة من قصيدة زهرية

نغ الشقيق لنا وفاح اقاح
وامالنا نغم الطيور عشية
في نهرب طلق الربا رقت به
تحكي جدولة خلاخل فضة
وكانما الروض الانيق خريدة
حيث القرنفل مدّ ساعد زبرج
والطل في جيد النضيب كانه
والورد مفتر المباسم في الربا
والسنبل الريان مثل مكاحل

وثنى النسيم من النساء راح
بين الرياض ولا أقول نواح
ريج الصبا وترقرق الضحاح
قامت على سوق بها الادواح
يحكي لها زهر الربيع وشاح
ومن العقيق بكفه اقداح
عقد تمل به الغداة رداح
وشذا البنفسج عابق فواح
من لازورد قد ثنته رياح

ولة من قصيدة ريعية

هذا الربيع وهذه ازهاره
ومشى النسيم بكاس يحنه وقد
وتنبهت غيد الحمام في الربا
وتنبه الشحرور مبتكر الغنا
والبان صف على الغصون نوالحجا
حيث البنفسج بالشميم يهيجنا
والزرجس المشي قوام زبرجد
وشذا القرنفل بددته يد الصبا
رقصت قيان غصونه طرباً وقد
والسنبل الغض ارتوى من طله
يتبسم الزهر المفطب ضاحكا

فالروض قد صدحت به اطيارة
دست باعطاف الغصون عقاره
والدوح قد جست لنا اوتاره
ومن العقيق لقد غدا مزماره
منها تعطر للنسيم ازاره
قد دب في خد الرياض عذاره
يرنو باحداق اللجين نضاره
والروض فاح شقيقه وبهاره
غنى الحمام فصفت انهاره
نسقى بكاس اللازورد عقاره
ومن النسيم تفككت ازواره

وقد اطلعه منحة الزمان الاديب . السيد عبد الرحمن ابن النقيب . على
دعابة لبعض الاندلسيين وهي هذه

لا بد للنفس احياناً اذا سئمت ان تستريح الى الآداب والملح
فخض بها من احاديث الكرام اذا اعيت مذهبها في كل مقترح
وهذه نزعة يالها الدم . ويعتلق بها القلب السليم . وذلك اني طفت
الجنان . وبلوت الفروع والاغصان . فلم ار غير نبعه . في خير بقلعه .
حسنة البز . يانعة الهمة . دوحها مغن وطيرها مرن

يطارحني من بينهن ابن ابكة هتوف الضحى بعد العشية مرنان
اجاذبه هذب الغرام وفي الحشي نزوع الى ذكر الاحبة حنان
فاسمعي خطابه . وفرغ لي وطابه . فقلت ما هذا الفن وعلى م هذا الشجن
فقال اما الفن فنصه . واما الشجن فهي غصه . فثلكأت عنه ثلكؤ الشاك
وقلت له من وشاك . فقال لبست ملاءة الربيع . وكنت الغرام لو
استطيع . فقلت لامر ما خضبتك الغيد واعارتك حلي الجيد . فقال بل
موهت التحول . واخفيت عنوان الذبول . واما ما احاط بالمقلة فوثاق
وقد نظرق من اطباع اغلال الهوى قوالب الاطباق . فلما نعت بمطارحه
ونهمت بمفاكهته . سارته بارسائه . وقاولته بلسانه . وقلت ايه . بما نحن فيه
غصن نصير . وواد عطير . روضه حزن . ونسيمه لدن . وماؤه صاف
وندبه و صاف . فزدني من ندامك . واصح لترنامك . ففي اي الحلتين
تفيض . فلا بعد معبد ولا دونك عريض . فقهقه ورجع . ثم انشد
واسمع

خذ بنا في محاسن الاوصاف تتعاطى ما بين ايدي الظراف
واتعجب للندام كل حديث من قصار الفصول دان القطاف
يتمنى المجلس عمر معاذ لتلقى معاده الشفاف
واقنعم لجة القريض بفكر ينتفي الدر في حشى الاصداف
وتنقل من الدعابة للجد وخيم حيث المعاني اللطاف
فلما ان اتى بنقل قريضه . ولمع اليّ بتعريضه . ناب الى ان انتخض الفكر

واكشف عن قناع البكر

فابرزنها عذراء في زي غادة تزف على وجه الدعابة والهزل
وما تم الا نبعة الشعر نبعة برن بها طير النصاحة والنبل
فعمل حفظه الله على اسلوبها هذه الدعابة وهي
وانا الذي اهدى اقل بهاره حسنا لاحسن روضة ميناف
ان احلى ما تمزج به كؤوس المودة . واعطر ما نستشفة مشام الخواطر
المستعدة . خبر لة الطرب مبتدا . وحديث نرو به عن القريحة مسندا .
وذلك حين استقرت هوامد السرور . وتغنى في دوحة الانس كل ليل
وشحرور

وتنبهت ذات الجناح بسحرة في الوادين فنبهت اشواق
وانا الذي املى الهوى من خاطري وهي التي نلى من الاوراق
حتى خرجت اسوق مطايا الاسا . لا بيع كافورة الصبح واشتري عنبر المسا
والصبح قد اهدى لنا كافورة لما استرد الليل ما العنبرا
فاصدأ ادراع حلل اللهو . الى حومة الطرب والزهو . وتمخرشا باذبال
البكور والاصائل . ومعنبرا بقول الفائل

باكر الى اللذات واركب لها سوابق اللهو ذوات المراح
من قبل ان ترشف شمس الضحى ربق الغوادي من ثغور الافاح
فبينما انا كذلك واذا بشقيق شقيق . ورفيق هوي في سائر الامور رفيق
فاقبل علي اقبال الكرام . وقد لمعت بالبشر صفحات وجهه بعد ان حيا
بالسلام

نشرية الكاس حين بشر بها يطرب من حسن وجهه الطرب
فسالته في المسامرة والمناودة . وحثثته على المسامرة والمكالمه . فاسفر وجهه
عن شمس الفرح . ومال ابتهاجا بنسيمات المسرة والمرح . وقال مرحبا
بقولك المسموع . ورايك لدى انفتحت عليه المجموع

لدواعي الهوى وحكم الخلاء الف سمع لا للوقار وطاعة
 فسرنا حتى اتينا منزهاً رحب الأكفاف . متناسق النعوت والأوصاف .
 نسيمة يعثر في ذيله . وزهره يضحك في كفه . فوجدناه ذا ظل ظليل
 وماء أعذب من السلسيل . اشجاره ثابتة وأغصانه نابثة
 نهره مسرع جرى وتمشت في رباه الصبا قليلاً قليلاً
 تصدع حمايه . وتفتح كايه

ولي من الورق في أوراقها طرب كأنهن على العيدان قينات
 فصعدنا منه إلى قصر مشيد . متزخرف الجوانب بأصناف الأطلية وأنواع
 الشيد . فيه الغرف الرفيعه . ذات التزيين والمقاصير المصنوعة . لقاصرات
 الطرف عين

وأبواب يقول لمن رآه على قدرتي وفوق الكل أشرف
 ألم تر أن طير العزّ اضحى بحوم بساحتي وعليّ رفرف
 وقد طلت شبابيكه على تلك الأرجاء المونقة . والجداول المتدفقة . وارضه
 مفروشة بافخر الوتي والديباج . وقد اطلقت فيه مباخر الطيب فزاد
 الابتهاج

حوى عجباً لم يحو قط مجلس على أنه في الحسن اعجوبة الدهر
 فجلست أنا وصاحبي على تلك الأرائك المنوعة . والفرش المرفوعة . تتناشد
 الأشعار . وتنشبت بأذيال الأفكار

وحديثها السحر الحلال لوانه لم يحن قتل المسلم المتحرز
 أن طال لم يمل وإن هي أوجزت ود المحدث أنها لم توجز
 ولم نزل رافلين في غلائل المسره . ومتنعين بلطائف الانس على أرج
 هاتيك الاسره . حتى عدنا وقد شمرت الشمس الذيل لمغيها واصفروجهما
 خوفاً من هجمة عساكر الليل . الشمس هاربة للغرب دارعة بالنيل
 مصفرة من هجمة الغسق . وقد ظهر الهلال في حمرة الشفق . كحاجب

الشائب او زورق الورق

لا تظن النهار قد اخذ الشمس واعطى الظلام هذا الهللا
 انما الشرق اقراض الغرب ديناً راء فاعطاه رهنه خلتالا
 فيما انا راجع مع صاحبي في اخريات الطريق . واذا برفيق لي وهو
 على الحقيقة رفيق . فاعترضني وقال لي ابن كنت . ومن ابن توجهت
 فقلت له كنت انا وصاحبي هذا اليوم في منزله هو فضاء الارض ذات
 الطول والعرض . وصدقته في كل ما حاولته ما تقدم في الكلام الاول
 وغيم ذلك الفضا هو الظل الظليل . وغيمته المنهر هو الاعذب من
 السلسيل . واشجاره هي حبال الامطار . وحمامته الصادحة الرعد في جوانب
 الاقطار . وكائمه حب البرد . ونسائمه المعلومة فيما ورد . وما ذلك القصر
 الموصوف . سوى جنتي هذه وثوبي هذا الصوف . والشبايك جيوبه
 واطواقه ولا عجب ان تفتح فيه مباخر الطيب فانها قراطيسه واوراقه
 وبالقياس على تاويل ما بقي من العبارات السابقة . والاشارات
 المتلاحقة . وبذلك انتهى الكلام . وتم ما اورد من الدعاة والسلام
 وله مضمناً

خاطبت معسول الرضاب وقلت هل من رشفة تشفي الحشى بشفاها
 فاجابني والثغر منه باسم ماكل بارقة تجود بمائها
 وله مضمناً ايضاً حفظه الله

ادار علينا الكاس ظلي مهتف قطعنا الدجى وصلاباً نتنعم
 وغنى على النايه الرخيم مشبياً فحن سكوت والهوى يتكلم
 وللخفاحي مثله

لنا مجلس فيه من اللهو مطرب واذا لنا من شدة تترنم
 وناي يناجينا باسرار ربنا فحن سكوت والهوى يتكلم
 وله مضمناً

ياقلب صبراً في هوى من لم ترعه صيونك
وانت يا ناظره ان هي الا فتتك
ومن تشابهه البديعة

ياحبذا قوس السحاب الذي بدا لنا في افقه باعتراض
احمر في اصفر في اخضر كانه اشبه صبغ الرياض
وله

شبهته بالغصن بين الربا ووجهه بالزهر منفضا
فاصبح الغصن له مطرقاً والزهر من فرط الحباغضا
وله في بركة ماء

وبركة تذهل العقول بها نحار في بعض وصفها الفكر
كانها مقلّة محدقة عين من الوجد نالها السهر
تبكي وما فارقت لها وطناً يوماً ولا فات اهلها وطر
ياحسن انبويها لصنع والماء يعلو بها وينحدر
كصولجان من فضة سبكت فواقع الماء تحتها اكر

ومن بديعه

شكالي نسيم الروض ضعفاً اجبت وقلي يا نقال الغرام كليل
اعلك غصن علني صد مثله اذا فكلانا يا نسيم عليل
وله في ارمد

يا قوم لا تحسبوا في عينه رمداً لقد الم بنا من قولكم الم
ماذا سوى انه مذ رام يقتلني دنا الي واغضى والسيوف دم

ومن زهر ياتوه

وحديقة وافينها مستنزهاً ورؤوس نرجسها طوارق حرك
والافحوان بظل يركع بالصبا فكأنما هو عابد متنسك
فجلست بينها كاني سخرة هذاك بغيز ذا وهذا يضحك

ولة حفظه الله

وروض بدا فيه الشقيق متهفها
فقال له المعشوق يوماً وقد سرت
سرفت خدودي ثم زورت شامني
وما ذاك الا ان قلبك اسود

ولة في البلسان

واشجار بلسان بها لعب الصبا
كان بياض الزهر فوق غصونها
فبهجتها بين الحداثي مفرطه
كنوف لجين بالنضار منقطه

ولة في ملج اسمع عثمان

بابي ملج لاح يحمل شمعة
لما بدا واضاء نور جماله
وللسيد محمد بن حيدر الاتي ذكره
قلت انظروا عثمان ذا النورين

بنور محمياك المنير اذا بدا
اعثمان ذا النورين رفقا بين غدا
ونور ثنايا ثغرك البارد الظلم
اسير الهوى بشكو اليك من الظلم

ومنه لا بن المعتز

وافي اليّ بشمعتين ووجهه
ناديته ما الاسم يا كل المنا
بضياؤه يزهو على القمرين
ومن شعر صاحب الترجمة
فاجابني عثمان ذو النورين

واهيف القد وافى
يقول والشوق وافى

قصدي اسافر صفني
فقلت يا بدر سافر

وتظنلت على مائدة فضله . وسددت سهم اصابني ببيله . حيث قلت

وجائر الحكم امسى
يقول والقلب حائر

قصدي اهاجر صفني
فقلت يا حب هاجر

ومن ربا عيانهم

خذ حذرک من عيونهم يا قلب
لما يرو فان هذا حرب

والعشق على النفوس سهل صعب
وقلت لا يعرف كمال الحال الا الرب

مهلاً مهلاً الى منى ياقلب
حتى م يلين في هواك الصعب
ولا
ما آن بان يزول عنك الحب
لا الدهر يفنى ولا برق الحب

ياقصرًا يزري بشمس الفلك
ملكت قلبي فترفق به
الله الله بنا بارشاً
ارسلت لي طيفك تحت الدجى
مولاي ما ذنبى اليك ائند
ان كنت لي اضمرت غدرًا بلا
فاعطف علينا وترفق بنا
قد ذبت ياقلب عليه جوس
وانت باناظر عيني اصطبر
كل جمال وبهاء فلك
ما انت في حسنك الا ملك
فان قلبي في الهوى قد سلك
باطيف حبي الله من ارسلك
في قتلي مقدار ان اسالك
ذنب وحق الله ما حل لك
واعمل جميلاً بالذي جملك
ويحك ياقلب اما قلت لك
اياك ان تهلك فيمن هلك

ولة في الزنق

وزنق روض مذ تنفخ خلته
صعون لجين او دعت حب عسجد
ولة مضناً

رايت خالاً اسوداً قد بدا
ناديته باخالها قال لي
ولة مضنة حفظه الله وهو من بديعه

خيلا ن وحتته منازل حسن
فالت لها حمر الشقائق في الربا
ولة في حب الاس

وغصن آس ثناء ربح على الجانين
يزهو باخضر ثوب مزرر باللجين

ولة في الورد

وغصن الورد حول الروض غص
بدا في الحلة المخضراء يزهو
يقيدنا بنفخ شذا طليق
مزررة بازرار العقيق

ولة في العذار

لما تكامل حسنه وجماله
ترك العذار على الحدود كانه
وزها كفصن بالدلال رشيق
طل الزبرجد في رياض عقيق

ولة فيه

لدى القوام له عذار اخضر
شبهته بالغصن هزته الصبا
ستر الحدود فهاجني استملاحه
فالتف في اوراقه تفاحه

ولة فيه

قاني الحدود زها بخضرة عارض
قولوا لاهل الكيميا ان ندعوا
عرضت متيمه على سوق الردى
جعل اللجين كما زعمت عسجدا
حجر العقيق فنجعلوه زرجدا
بالله هل في وسعكم ان تصبغوا

ولة

مزق الفجر قميص الغلس
ناحت الورق على اوراقها
وسرى الريح زكي النفس
فرنت تحديق عين الترجس
وبدا زهر الربا مبتسماً
في ذرى الدوح بشغراً لعس
فهفه الزنبق من حين رأى اا
طل يبكي في ظلام الحندس
كالعذارى في ثياب الاطلس
في رياض رفقت اغصانها
ركعت خيل الصبا فيها وقد
هللت اطيافها بين الربا
رن جازي مائها كالجرس
عندما جن الدجى كالحرس
قام بسفي الراح فيها شادن
فاق اغصان النفا بالميس

مفرد في الحسن لكن قد
لورا البدر لم يبد ولو
ومن فيض الرباني . ووهبه الصمداني قوله

هذه الكائنات ام هي حانه
ام هو البرق برق نور التجلي
بانديبي اعد علي وكرّر
وجه البدر لابل الشمس حسنا
سرّه دب في القلوب فهامت
وينوب المحب فيه ويفني
واحد في القلوب وهو كثير
عرفته به السعاة اليه
ثم امنت به النفوس وقامت
لا تفل غيره فذا قول من لم
يخفي ناره ويظهر طوراً
ياوحيد الوجه نحن حيارى
ايضا اقبلوا راوك جهاراً
اهل صدق بسرّ شرك قاموا
كلما اشرق الوجود عليهم
منظوا العهد منه يوم أستم
امة امت الفنا وترجت
هم تجليه وانكشف سناه
اسلموا يوم فتح مكتواذ
هنا سر نشاة كل عبد
وهو حق به تحقق كوني

اسكرتنا كؤوسها الملائنة
خاطف كل من رأى لمعانه
ذكر من غاب في ستور الصيانه
لا عدنا طول المدى احسانه
عندما شاهدت بها سريانه
كل ما لاح كاشفاً اردانه
في العيون اقتضى هداة الابانه
بنفوس في حبه ولهانه
يتجلي صفاته الفتانه
يتحقق في غيره عرفانه
كيفما شاء لم يزل ذاك شانه
فيك فارفق بعصبة حيرانه
والتقى من شهودهم والامانه
ولهم صولة به واستعانه
فيه غابوا فشاهدوا رحمانه
واستقاموا لا يعرفون الخيانه
معه مع بقائهم غفرانه
عندهم يدخلون منه جنانه
كسروا من نفوسهم صلبانه
ذاق منه لم يستطع كتماناه
لا يسحر من السوى وكهاناه

وهو قاض لنا ونحن شهود
وعلى حضرة النبي نزلنا
حضرة النور وهي من حضرة النور
انني ظاهر به وخفي
كنت قرآنه باجمال جمع
ولهذا شهدت جمعاً وفرقاً
وله رضي الله عنه

اذا كان كلي دائماً يشبه البرقا
وما ذلك الباقي سوى الله وحده
تجددت عن امر قديم وانني
وعقلي وروحي للوجود مراتب
انا الشمس في وصف الكمال وما السوى
وان شئني فاعرف جميع منازل
ولا زالت الارواح تسبح بهمني
لنا الحضرة الزلفي على ايمن الحصى
هي الذات عن ذال وعن الف علت
وقد قصرت عنها تراكب فعلها
هي الاسم وهي الوسم والرسم للورى
هي الرفرف الاعلى هي المستوي الذي
هي الحسن وجهاً والجمال حقيقة
اذا احتجبت متنا وعشنا اذا بدت
بهيم بهسا قلبي اذا هبت الصبا
حجازية شامية ذات طلعة
سجدنا اليها وهي رابعة لنا
فقل لي هنا من ذا يدوم ومن يبقى
فما بال اقوامي يسهونني خلفا
انا الحادث الموهوم والشبح الملقى
ونفسي وجسدي تصعب الجمع والفرقا
سوى الظل فاستيقن عليّ السبقا
ودع عنك مني الغرب واستقبل الشرقا
وسر مجالي الغيب لا زال بي برقاً
وفي لجة الاسى لنا الدرة الغرقى
وتاء فلا ندري الحروف لها مرقى
واطلاقها يستوجب الفتى والرفنا
فايان ما وليت اشهدا تلقى
يحق له الدعوى هي العروة الوثقى
فلا بدع ان ذاب الانام بها عشقا
وان افرطت في الهجر قلنا لها رفقا
واسكر شوقاً كلما غنت الورقا
علت من راها لا يضل ولا يشقى
يبلى مرید ناشق طيباً نسفا

ولا حب الا حبها عند عاشق لها في سواها كذبة لم يزل صدقا
وجود به قامت مراتب ذاته لا سائو بالامر دافقة دفقا
نزهة عن تلك المراتب كلها فسمعاً لعبد ليس يعرفه سمعاً

بيت القاري

بيت علم وراثته . وثروة وسياسه . توزعت ابناءؤه اسنى المراتب .
ومال كل لما احب من المناصب . فمنهم

العلامة عمر بن محمد القاري

روضة علم منتقة الازهار . وحديقة فضل منوقة الانوار . نبتن في
افنائها فنون الافنان . وتنوع من اغصانها انواع الافتنان . وتجري في
خلال اصولها ساريات الافهام . وتجري في اتصال فصولها جاريات الافهام
وتصدق على قصب اغصانها صادحات الالهام . وتخرج في رحب ميدانها
سابقات الاحلام . متى سئل اجاب . وشفى بجوابه الحجاب . الى عفة وصلاح
وصورة ترشد للهدى والصلاح . صافي السريرة طاهر الابرار . حلوى
الحديث مصحح الاستناد . مها تصدر للرواية خلقة اسد التجرد منه قس اباد
كم من ثمار فضل اجني . وكمن فقير ببذل اغني . بكف تنجل هامي
السحاب . كهامر الرباب المنساب . الى ان اشتاقته جنان النعيم . فحلها بسلام
ونسلم

حيي الاله ندي ارض حباها يستأثب الرضوان والاحسان

فما رأيت بخطه من شعره . ما قاله في اواخر امره

لولا ثلاث هن اقصى المراد ما اخترت ان ابقي بدار النقاد

تهذيب نفسي بالعلوم التي بها لقد نلت جميع المراد
 وطاعة أرجو باخلاصها نوراً به نشرق ارض النواد
 كذلك عرفان الاله الذي لاجله كان وجود العباد
 فاسأل الرحمن بالمصطفى واله التوفيق فهو الجواد
 وله مفرطاً على نظم

ناملت ذا النظم البديع وماحوت معانيه من حسن الصياغة والسبك
 فشاهدت روضاً بالفضائل مزهراً وعابنت درّاً قد تنظم في سلك

حفيده محمد القاري

زهرة ذاك الغيض . وقطرة ذلك الفيض . درة ذلك المعدن .
 وبتيمة عقده المثلث

فخر المناصب وإن يجدتها صدر صدور الكرام ذي الرتب
 وارث مجد الجدود عن كتب حائر حوز النخار بعد اب
 لحظته انظار السعادة بعد والده . وتقدم تقدماً ارغم به انف حاسده .
 ومدحه كبار الناس . وطابقت نتيجة مقدمات القياس . الى حسن طبع
 سليم . تعرف منه نضرة النعيم . ولم اعثر على ما ينسب اليه غير ما وقعت
 في مجموعة ولده عليه . وهما قوله هذان البيتان

خلت العيون الراميات باسهم يجرحن قلباً بالنراق معذبا
 فاعجب للحظ قائل عشاقه في حالته اذا مضى واذا نبا

يناسبة

نظرت فاقصدت النواد باسهم ثم انتنت عنه فكساد بهيم
 وبلاء ان نظرت وان هي اعرضت وقع السهام ونزعهن اليم
 ومن اجرى في صفاته قلعه . واسرى في سماته كله . امير النظام منجك ذو

الاحشام . بقوله

ما احمل القلب للبلوى واصبره
 قد فرق الين منا كل مجتمع
 ليت الذي روع المضى بفرقتنا
 اوليت من كثرت فينا اساءته
 ما بت ارقب ليلاً صبح موعده
 غص الشباب رخيـم الدل طلعتـه
 تباً لمن بهلال الافق شبهه
 يامن وهبت له قلبي فانكرني
 لك الفداء شبابي ان لي لجوى
 مالي وللدهر لا ابغي به طلبا
 ولا اقتنصت باشارك المنى رشأ
 كم جاهل غلط الايام قدمة
 لكنما الفضل محمود عواقبه
 يكي الزمان على ما فيه من عوج
 الفاروي الذئ اذنى مناقبه
 مبارك الوجه ما لاحت بشاشته
 رد الضلال على الاعقاب منهتكما
 ووضح الحق والايام داجية
 كم بات يطلبه الشرع القويم له
 لو ان قسأ رأى ما ضم ابرده
 لو رام ادراك وصف من مآثره
 يهدي اليك ثمار الفضل يانعة
 ما عن من مشكل الا وبينه
 لا بين الا تلقى منه اعسره
 من انبا الين لفيانا واخبره
 بين المنون وبين الصد حيره
 ابقى لنا من نفيس العيش ايسره
 الا الى الحشر ابقاه وانذره
 حوت من الحسن ابهاه وانضره
 او بالكثيب وبالخطي نظره
 من بعد معرفتي ظلماً وانكره
 تخشى المية ادناه وانزره
 الا وضيق ما ارجو وعسره
 الا وصادفه حظي فانفره
 وذي فضائل اقضاه واخره
 لن يهجو الدهر انسان يهجره
 فخر بنجل علي حين ابصره
 اعياء اولي العلم وصناً ان نقره
 للدهر الا وبعد العسر يسره
 لما انتضاه الهدى عضباً واشهره
 ومقعد العدل في الافاق سيره
 عوناً من الله في ما الله قدره
 من الفصاحة اجلالاً لوفره
 هذا الزمان لاعياه وحيره
 من كل سطر بروض الطرس حرره
 ولا طغى حادث الا ودبره

ولا أتى شادن يشكو سطا اسد الا وحسبه فيه وظفره
 من اسرة ملكوارق الفخار وقد حازوا من الفضل دون الناس اوفره
 قاموا بدفن اله العرش وانتصروا لما به جاءنا الهادي وفره
 داموا ودام مقيماً تحت ظلم صافي النعيم الذي بلغت أكثره

ولده حسين

بدر اوج سائو المشرق . وقطرة فوج ذكائه المغدق . شمس مطلع
 الصبا والشمائل . وغصن مهيب الصبا والشمائل . صورة الحسن وذاته .
 ومعنى الفضل وصفاته . مزج حسنه وكاله . وامتزج فضله وجماله . فسبحان
 من ابداع خلقه واحسن . واودع فيه من كل معنى احسن . رايته وما ناهز
 العشرين . ومكانه من كل فن مكين . واللطف يقطر من اذباله .
 والظرف عبد ميله واعنداله . طبيعة افئدة الطباع . وتنزين بوشي تنبيقاته
 جباه الرقاع . وتشكر من لطف تخييله الاحداق . ونطرق عند اخيال
 املائه غصون الاوراق . ان خط فوشي الحدود . او نغنى فنفس الزنود
 سحر من اللفظ لودامت مدايته على الزمان تمشي مشية الثمل
 الا ان ايامه كانت اقصر من الامل . واسرع من انتضاء لمحة المفل .
 فقضى وللنفوس تأسف على فقده . ومضى وللقلوب تلهف على غصن قده .
 عوضه الله عن شبابه الجنان . ولا زال رانعا في نعيم العفو والاحسان .
 فمن رقيق مدايه . وما وجدته من نظامه . قوله

زار وهنجا مرخ الاعطاف بعد ان كان مائلا لخلاف
 كم على صدغهِ وراح لماه رحت سكران سالف وسلاف
 صد ظمأ ولم يكن لي ذنب غير دمع اذاع ما هو خاف
 ايها العاذل الجهول نامل في محباه ثم قل بخلافي

ولة

افديه ظيباً بالشراب مولعاً وترشف الاقداح وهو الاكيس
فكانه البدر المنير اذا بدا من نور طلعه اضاء المجلس

ولة

انا دي اذا نام الحلي ناسفاً وقلبي من بين الضلوع كلم
هنيئاً لطرف فيك لا يعرف الكرى وتباً لقلب فيك ليس بهم

ولة رباعيات منها

ان جزت بحبي منيني حبيو واخبره عن الحب ما يرضيه
ان زار فقد حبيت من زورته او صد فان مهجتي تنديه
وللا مبر هذا البيت كمال الاعتناء . وعقود مدح شاهرة الثناء . فما ابداه
في مدحه ومدح اخيه . لا زالت السنة الغفو والرضا تحييه . قوله

كوكب السعد بالنجاح انا را وجلى عن صدورنا الاكدارا
ردد الطرف في وجوه تراها حسنات تكفر الاوزارا
وغصون تسقى بماء نعيم قد ارتني الشמוש والاقمارا
وذوات نقدست فاضاءت وافاضت على الورى انوارا
وتامل فصل الربيع تجده حكماً اظهرت لنا اسرارا
وعلى الدوح للنسيم اباد عن غصون تنكك الازرارا
تجلى عرائساً وعليها من جيوب الغمام تلقى ثارا
وترى الروض في شباب وحسن جعل النور برده المعطارا
نفحات للعندليب تنادي هاجعات الهوى البدار البدارا
فتنشق من الربا نفحات مهاديات ما يدهش العطارا
واغنم صحبة الاكارم واعلم ان في صحبة الصغار صغارا
ونمتع بمدح فرع كريم من اصول زهت علا وفخارا
وابوه محمد بن علي واخيه حسين من لا يجارى

فتراه في السلم احكم ما كا
قد محاطمة الخطوب صباح
اترانا نحتاج للمسك طيباً
او نحت الركاب يوماً لمصر
او نجيد المديح للغير سهواً
ان آباءه الكرام هم النبا
ورياض العلا سقاها من الخ
وهم غرس نعمة في البرايا
وبحور السباح منها آف
تاجر الناس في الحطام وكانوا
واشتري منهم النفوس كريم
انت يا من تنقاد طوعاً اليه
ما تاخرت عن مديحك الا
كنت ممن يقبل الدهر كني
اضعتني الاهوال عن كل شيء
وحظوظ اذا عتبت عليهم
غصت بحر الفريض بالفكر حتي
فلعلي اتيت منها بنزر
كم اناس ما ان لهم من شعور
وغبي بظن ان حاز كتباً
مكرهم الطبايع يزداد حلاًماً
بك فخر الفريض شرقاً وغرباً
كل بيت اذا ناديت معاً
كل بيت تكاد تشربه الار

ن وفي العزم صارماً بتاراً
مسفر عن جيشه اسناراً
وشناه قد عطر الاقطاراً
وكتنسا دياره الامصاراً
ورس في رداءه الاخياراً
س جلالاً ورفعةً واعتباراً
د مياهاً فقبقت ازهاراً
وهبات تدفنت انهاراً
نظم العنبر الرطيب الناراً
في المعالي تراه تجاراً
ودعاهم اعزة احراراً
وامثالاً قلوبنا واخياراً
لامور تشيت الافكاراً
ويبيدي اذا غضبت اعتذاراً
لم تدع لي لحمل ظلي اقتداراً
سجت لي من الهوى اعداراً
لك اهدي من اللآلي الكباراً
وقصوري بالغفومك استجاراً
بطلبون الاشعار منا اختباراً
انها النضل حاملاً اسفاراً
ولنيم مدحنته اعتكباراً
ونرى عند جاهك المقداراً
ه يقيناً حسيني نزاراً
ولح لطفاً اذا ادير عقاراً

لورونه الرواة في الحكي يوماً
ليس يحكي من راح مما اعتراه
كل طرف بغض من وجه الشبه

وقال فيها

اخوك البدر يا فلک المعالي
وراحتك الغامة وهي غيث
وذاتك في جسوم الفضل عين
أأبنا ذلك القمر المندي
فكونا كيفما شئنا ودوما
يعبر غزاة الافاق نوراً
بوصفكما اقول الشعر جداً
ووصف سواكما عبث الخيال

وقال يستدعيهما الى داره

باسيدي بهيجني اديكما
من غير امر شرفا احبانا
كم من وفود يمينه فاعشبت
ان لم اجد درراً فانثرها على
وبقيتما ربحاتهن بروضة
قمرين افلاك العلا تبديكما
اذ ليس نادينا سوى ناديكما
امالها اذ امطرت ايديكما
ممشاكما فقصائدي اهديكما
هي غرس جد جاء من جديكما

ولده محمد

خير خلف . ونتيجة سلف . زهرة مجد . وزهرة حمد . ترب فضل
وكمال . ورب عقل وجمال . يقطر من محبة ماء الحياء والصباحه .
ويقطر من فيه ماء در البلاغة والنصاحه . أقبرت برؤيته عيون المجد
والاسعاد . ونحقت بسيرته فيه ظنون الآباء والاجداد . مع ذكاء يكاد

ان يدرك ما لا يدرك برويه . وفطنة كأن بها من الوحي بقيه
 رب فهم يكاد يخبر عما لاح في الفكر قبل بدا الفاري
 ذوا عتناه بكل معنى خفي فهو بالذات عين آل الفاري
 رايت بمكة وقد قدم مع الركب الشامي . وقد لبس من النسك ثوب مهابة
 يذعن لجليل قدره السامي . وصحبته مدة اقامته ببلد الله الحرام . وهو لا
 بصرف اوقاته الا بواجب أو ما به ينال المرام . من صدقة يخفيها . او كلمة
 لطف لسائل يديها . وشدة ميل الى من انسم بالصلاح . وزيادة تردد لاهل
 المحبة والاصلاح . ثم فارقت وللقلب به كمال التعلق . وللروح الى جميل
 بهجنه مزيد التشوق . حتى من الله علي برويته ثانيا . وقد عدت لعنان
 العزم الى الرحلة اليها ثانيا . فوجدته بدمشق وقد تسمن من الفضائل ذرونها
 ومن جميل المكارم ربونها محمودا بكل لسان . محبوبا لكل جنان . بطبع
 ارق من الراح . ولفظ اليه القلب برتاح . بكنتم ما يجري على لسانه . من
 در رفيق تخيله وجمانه . فما عثرت عليه من بعض ما آله من الدر النفيس
 وما هو ارق من صفاء الخندريس . قوله

لعب الهوى بعقولنا من اجل من سلب الرقاد بمقلة وسناء
 الخد منه كجلنار احمر والقد منه كصعدة سمراء

وله

من قلبي في هوى عذب اللي من سبي الالباب لما ابتسما
 مخجل الاغصان بالقد الذي حمل البدر وفي حقف نما
 ثالث البدرين نهاب النهى من هواه في فوادي خيما

وله

بسمت فازرت باللاكي ورنيت بالحاظ الغزال
 ونقلت بكواكب الججو زاء في فلك الجمال
 وانت تميم بقامة خضعت لها السمر العوالي

هيفاء لم يثنى معا	طفها سوى خمر الدلال
فنانة نسي النوى	لطفًا وتزري بالشمال
قد كحلت تلك العيو	ن النجل بالسحر الحلال
وتعودت في الحب هجري	بعد ما اعتادت وصالي
لم ادر ما ذنبي لديه	هاذ غدت تبغي قتالي
باللهوى من مسعدى	نا لله قد ضاق احتمالي
عهدي بها ترعى الزما	م فما لها صرمت حبابي
اشكو لها ما قد لقي	ت جوى فتغضي عن سوالي
يا هل ترى هل ذاك عن	فرط الدلال او الملال
ياخل صبري قد عفا	وربوعه امست خوالي
قسماً بطلعتها التي	ابداً نجل عن المثال
وبطرفها ذاك الذي	برمي المنيم بالنبال
وبيسم يفتقر عن	كتر الجواهر واللال
وبطبيب ايامي التي	ولت كطيف في الخيال
وبصدق ودة في الهوى	لم يثنى جور الليالي
ما اسفرت الا وعا	د البدر في شكل الملال
كلا ولا فاقت علا	الا ذكرت اخا المعالي
الفاضل النذب الار	م بالشهم مدوح الخصال
الكامل الاوصاف ذوا	ودة المبرأ عن ملال
الفاروي محمد	نسل الاماجد والموالي
من فتية ملكول العلا	بالبیض والسهر الطوال
وتوشحو ثوب البها	وقسر بلو حلل الكمال
ياسيداً هو لم يزل	كتر الفضائل والنوال
يا ابن الكرام الاكرم	ن وفرع هاتيك الرجال

انت الذي شرفت في مدحى خلافتك مقال
 واليك قد وافى على رغم الاسافل والاعالي
 حسناء ترربى بالفنا قدًا ولحظًا بالغرال
 وانتك نسحب ذبلها نهبًا على ذات المحال
 ترجو قبولاً علّ ان نكسى به برد المحال
 واسلم ودم في نعمة ما هب خفاق الشمال

بيت محاسن

بيت حسن ومال . وثروة واقبال . ما منهم الا اديب وابن اديب
 ونجيب ابن نجيب . فمنهم الفاضل

تاج الدين

مظهر الاحاسن . ومصدر المحاسن . تاج مفرق . وتاج مفرق المجد .
 ذو السجايا الوسيه . والعطايا العظيمة . رجل ابان شبابه الفاهر .
 واغصان اقباله يانعة ناضره . وبيض اياديه . بابيض ما يسديه . تصفر
 وجوه حساده . ويسود خد الطرس بسواد افئدة اضداده
 بنو المحاسن جمعاً لا نظير لهم ولا شتقاق انتساب فيهم نسب
 المجد والتجد والاقبال والنسب والظرف والطف والافضال والادب
 انجبر في بضاعة العلم والادب . واستمسك من عراها باوثق الاسباب .
 باع نفيساً بنفيس . واحسن في التخميس والتسديس . وعاد وجنائب متاعه
 موقوره . ورجع وحفائب اطلاعه موقوره . واستمرّ ينفق من خزائن فضله
 ومتاعه . والحظ خادمة والسعد من اتباعه . ممتعاً بابنائهم فضلاً . واحفاد
 نبلاء . متمطياً سليل اقباله . مستظلاً ظلل اماله . وداره فسيحة الاكفاف

معمورة الجوانب والاطراف . تردها الورد . ومن مائدة كرمه تزداد .
فمن شعره ما كتبه لبعض اصحابه . شاكيًا منه فرط احتجابه . قوله

ابدًا اليك تشوفي يتزايدُ	ولديك من صدق المحبة شاهد
والية ان البعاد لمتلفي	ان دام ما بيدي النوى واكابد
كم ذا اعلل حرّ قلبي بالما	فيعيده من طول بعدك عائد
جار الزمان علي في احكامو	ولطالما شكت الزمان اسود
والدهر حاول ان يصدع شملنا	فامند منه للتفرق مساعد
يا ليت شعري هل يرق وطالما	النبته لاولي الصبح بالبعائد
اشكوه للمولى الذبي الطافة	تزري الخطوب اذا انت وتساعد

ولة

يا احباي والمحبة ذكور
وترى العين منكم جمع شمل
وقال متشوقًا الى دمشق

منذ فارقت جلفًا ورباها	لم تذق مقلي لذيق كراها
ولسكانها الاحبة عندي	فرط شوق بحيث لا يتناهي
فسقى الله ربها كل غيث	وحما الله اهلها وحماها

ولة وقد ارسل سجادة كاتبًا عليها قوله

مولاي قد ارسلت سجادة	هدية من بعض انعامكم
فلتقبلوها اذ مرادي بان	تنوب في تقبيل اقدامكم

ولده عبد الرحيم

درة اكليل . وزهرة اكليل . نسمة مجد وافضل . ونسمة سعد واقبال
روح معارف ولطائف . وراح طرائف وظرائف . لطيف الذات قريب

الماخذ . يكاد باللواحظ ان ياخذ . شارك في الفنون والاداب . وما ناهز
سن الشباب . كان كما يحكى سريع البادره . بديع النكتة والنادره . متى
تكلم اعجب . او ترنم اطرب . يحل من القلوب محل العين . ومن العيون
مكان العين . فهو انسان اكارم . وبستان مكارم . دان النطاف . جني
الاقتطاف . لكل نائل مفي . او سائل غني . الى ان غاب في سراره .

وافل نجم اساره . وله نظم لجودته قليل . وكذلك ابناؤه الكرام قليل . فنه

لي فواد على المودة باقي لم يزع عن تذكر الميثاق
غير ان البعاد جار عليه فبراه ولم يدع منه باقي
وجفون جفت لذيد كراها واستفاضت بمدمع غيداق
كلما طال عهدها طال منها مدمع برنقي وليس براق
ان درّا اودعتموه باذني رد مذ ينتموا من الاماني

اخذه من قول الزمخشري

وقائلة ما هذه الدرر التي نساقط من عينيك سمطين سمطين
فقلت لها الدر الذي كان قد حشي ابو مضر اذني نساقط من عيني

نوارد مع الارجاني لانها كانا متعاصرين

لم يعكني الا حديث فراقهم لما اسر به اليّ مودعي
هو ذلك الدر الذي اودعتموا في مسبعي اجرته من مدمني

وللفاضي الفاضل

لا تزدني نظرة ثانية كنت الاولى ووفت ثني
لك في قلبي حديث مودع لاجدت الحب ما اودعني
خذه من حقي عقودا انه بعض ما اودعته في اذني

ومن شعر المترجم وهو معني حسن

نطاولت الراح اختباراً لعقلنا فقالت لنا اني كجفنيه اسكر
فبادرها الانكار منا لقولها على اننا بالحق والله نسكر

فرقت لتعنوا واستخمت فلاجل ذا نرى وجهها يبدو لنا وهو احمر

وقال

قال العذول دع الذي في حبه عيناك قد سمحت بدمع هامع
فاجبت ان كنت لست بناظر هذا الغزال فلست منك بسامع

وقال

ملت العذال من عذلي وما مل جفناك من الفتك بقلبي
لو راك الناس بالعين التي انا رائك بها ما ازداد كربي
واستراح القلب من عذلم ان طول العذل داء للمحب
بل ولو كان بهم مثل الذي بفوادي لم يمت شخص بنجب

ولة

اسير وقلبي عندكم لست عالماً بما فيه هاتيك اللواظ نصنع
ومازلت مشتاقاً لطيف خيالكم واني من الدنيا بذلك اقنع

اخوه محمد بن تاج الدين

فاضل دمشق وعالمها . واحد اركانها وكاملها . وواحد نبلائها
وخطيبها . وماجد ابنائها واديبها . غريد ربونها الصادح . ورشاد افادتها
المانح . اذا قام على منبر المسجد الجامع . تمت الجوارح كلها ان تكون
مسامع . وهو لكل عين تراه حبيب . ولسان الدهر بحماسه خطيب .
تشدد في كل واد مدائح . كما تشكر في كل ناد منائح

وتهتز اعواد المنابر باسمه . فبل ذكرت ايامها وهي اغصان
فضائل الدنيا في ذاته محصوره . واسباب العليا على جنايه مقصوره . اذا
قرر مسائله الفقيه فنعمان المذهب . او اجري ابحاثه الحديثه فطرارها
المذهب . حضرت دروسه . واحرزت نفيسه . وسمعت روايته . واخذت

اجازته . وبالجمله لكل وقت محاسن . وبنوها لابنائهم محاسن واحاسن .
 وله نظم متحد الافراد . عذب الموارد والابرار . فمن ذلك قوله من نبوية
 تذكر من اسماء ربعا ومعهذا فعن له وجد اقام واتعدا
 واطلق من عينيه سحب مدام حكمت فوق خدبه الجمان المنضدا
 بعهد عن الاحباب دان بقلبه بهم اذا ما ساجع الدوج غردا
 متى وعدت اماله الوصل مرة الم بها داعي المطال ففندا
 اما وهوى بين الجوانح كامن به الصب مجدود وان كان واجدا
 لئن زارني طيف الاحبة مرة واوطانه خذا ووسدنه بدا
 غفرت ذنوب الدهر من بعدما سطا وسالمت صل الدهر من بعدما غدا
 وعدت الى رشدي بمدحي محمدا نبي الهدى والعود ما زال احمدا
 وله

ايام ربعا عهدي بو وهو آهل سفاك من الغيث الملت هو اطل
 لك الله من ريع نقيات ظلّه واصلني فيه الحسان العواطل
 الفت بو نشوان من خمرة الصبا تنوق الصبا في اللطف منه الشائل
 اذا ما نثني فهو غصن وان بدا له تسجد الافار وهي كوامل
 اغن غصن الطرف برنوفانثني وفي القلب من تلك اللعاط ذوابل
 اقام بقلبي منه حب مبرح وما القلب الا للغرام منازل
 وخضت بحار العشق حيران نائما وما لبجار العشق وبله ساحل
 وما كنت ادري يا ابنة القوم ما الهوى وهل يعرف الانسان ما لا ينازل
 رضيت بان اقضى قتيل يد الهوى اذا كان يرضى الحب ما انا فاعل
 رعي الله اياما تقضت بحاجر اذ العيش غص والحبيب مواصل
 زمانا به غصن الشبيبة يانع برف وطرف الدهر وستان غافل
 وحي على رغم الوشاة لياليا اطعت الهوى لما عصاني العواذل
 ليالي لاربحانة العشق صوحت ولا رنفت عن وارده المناهل

ايا برق سل عن زفرتي ساكن الغضا
 وبابانة الوادي تشنعت بالصبا
 وباطليات القاع لولاك لم ابت
 ويانسبه الاحباب هل فيك نحة
 ترى يسمع الدهر الخوون باوبة
 فما كان منه صادقاً كان كاذباً
 لحى الله دهرًا اثقلتني صروفه
 فيادهر قد برحت بي وتركتني
 واشيت بي الاعداء حتى تيقنوا
 وهل اخشي دهرى وبدر ما ربي
 وله

وتنفس الصعداء ليس شكاية
 لكن بقلبي جملة تفصيلها
 فجعلت موضع كل ذلك انة
 مما قضته سوابق الافكار
 صعب لدى العقلاء والاحرار
 ضمننت فوادي من عطاء الباري

وله

اودعكم واودعكم جناني
 ولو نعطي الخيار لما افترقنا
 وانثر ادعني مثل الجمان
 ولكن لا خيار مع الزمان

وله

قسماً بالعنافة في الحب عما
 لم يغير ما بيننا البعد الا
 يغضب الله يا اخا النيرين
 ان طيب الرقاد فارق عيني

بيت محب الدين الحموي

بيت حدث قبل الالف بقليل . ولم يكن له بدمشق اصل اصيل .

ولد بجماه . وبها منشأه ومرباه . غير انه كما قال الشهاب وردها عشيته .
فحينئذ من انفاسها بالطف تحيه . وانجب فيها اولاداً فضلاء . واحفاداً نبلاء .

محب الله ابن محب الدين

رايت حفيده ترجمه في كتاب له سماه نحة الريحانه . ورشحة طلال الحانته
وهذا صورة ما كتبه . هو جدي . وموئل مجدي . مطمح شوارد الهم .
وملمح بوارد النعم . منشرح المحيا . منضج العليا . وحسن خليقه . بالثناء
خايقه . ولطف طبيعه . للانعام معلية . وقد اثبت له ما قل . وعلى فضله
ادل . وهو قوله

بدت بدبعة وصف في مغانيها	وكل كل بيان من معانيها
كانما نظم در في لطافتها	او النجوم التي تبدو لرائتها
غراء ازرت بقس في فصاحتها	وقد رقت رقة غرت مراقبها
بل اخجلت كل منطق بلاغتها	بجاول قلب محب مدح بانها

ولده فضل الله

وصفة ابنه المشار اليه بقوله هو والدي الذي من صلبه خرجت .
وعليه فخرجت . ولا اعد من النضل . كثر لدي او قل . الا منه ابتداءه
واليه انتهاءه . ما ملت عن نهجه ولا تنجيت . من حين دببت الى ان التحيت .
الى ان يقول ان قلت فاضل فقد ساواه بالنضل سواء . او ماجد فقد شاركه
في المجد من عداه . وانا لا ارضى له الا التفرد . ولا اقبل له الا التوحد .
وهو حقيق بما وصفه . وحرى بما عرفه . رب الفضائل . وصدر المحافل .
رايته يتردد الى بني العماد . وله على كمال فضلهم اعتماد . ثم رحل الروم .
وظل بها زمناً مجوم . يتردد من باب الى باب . ويقول سل باسباب الاداب

الى ان تنبه له الحظ النعسان . بالنفاس بعض الاعيان . فوجه له قضاء
يبروت . وهو قوت من لا يموت . فبقي عليه الى ان مات . والتحق بمن قبله
فات . فمن شعره

حديث غرامي في هواك صحيح	وقاي كاقوال الوشاة جريح
وشوفي الى لفيك شوق حماسة	لها فوق اغصان الفنون صدوح
فتندب اطلاقاً لها ومعهاداً	وتظهر اشجاناً لها ونصيح
فلامونس في الدار لي غير صونها	اذا هاج وجدى والدموع تسبح
كلانا غريب بشتكي الهجر والنوى	فبيكي على الف له وينوح
فقلبي وجفني ذا يذوب صباة	حزينا وهذا بالدموع قريح
ومهجة صب مستهام مقيم	بها صار من داء الغرام قروح
اهيم غراماً حين اذكر جلقاً	ودمعي لسفح القاسيون سفوح
ولو كان طرفي في يدي عناة	سعبت ولكن عن مناي جموح

ولده محمد امين

الامين الامين . من بئله الوقت ضنين . مكين فضله مكين . وكناس
ارامه عرين . طفل حجر الدلال . وعقل عنول الرجال . رفيق الطبع
حسن الشئائل . تكاد ان تشبه رقة الاصائل . فارقة وعذاره ما بقل .
ومزاجه للرفاة ما اعتدل . ثم لتينه بمكة وقد قدم مع قاضيها . متولياً
نيابة الحكم بناديبها . ملئت اثوابه فضلاً . وامتزج طبعه لطفاً وعدلا .
يكاد لراسته يحكم بلا اثبات . وان لا يخال لمبطل بين يديه ثبات . الى
فضل ينسب اليه كل فن . وادب لو نقرت حصاه لطن . طرز به كم
الحساب . وزين بطرز ارقامه خد كل كتاب . يكاد اذا نسج نسجد
الاقلام لفقره . واذا نظم او نثر يخيّر الطرس ماذا يكون بعيد نظامه ونثره .

فهو امام التاريخ والادب . والفائد لزمام رجاله من كل حذب . لا احد
 بضاهيه . ولا يقدر ان يماشيه . ان ذكر الكلام فسيد نظامه . او الاصول
 فابن همامه . ولما قدمت دمشق الشام بعد تحرير هذه الاوراق رايت فردا
 نائم به افراد هذا الشأن . وللتواني في مدائح جولان واي جولان . صنف
 تاريخاً لم يسبق الى حسن تنسيقه . ولم يلحق لائتلاف مفرداته وانقان تطبيقه
 وذيلاً على الريحانة . سماه برشحة طلال الحانته . اسكر بكاس تراجمه العقول
 لم يبق للمكتب قبله ذكرا . فكانها بالنسبة اليه اذا عدت صفرا .
 حوى جميع محاسنها . وتحلى بحلى احاسنها . وسلب رداء حسننها . وتلى
 بسلافة دنها . فكان كالسكر المكرر . او العبر المستقطر . فله دره
 من صائغ اقوال . يتصرف فيها تصرف ذوي الاحوال . ان شاء وضع
 الاشياء مواضعها . وان ابى اقام الحجة على خطاء واضعها . فلو كان للادب
 نبياً لكان متنبيه . او للسحر داعياً لكان من جملة محبيه . وبالحيلة فهو ممن
 تنجم عن مدح الفرائخ . وترجف بين يديه افئدة المدائح . فان اردت ان
 تنقف على بعض ماله من الاشعار . فانظر ما ذكر لنفسه في كتابه من
 محاسن الآثار . وبغنيك بعضها عن كثير من الكمال . ومن محاسنها ما
 زين به جيد افاضل الرجال . كقوله مادحاً مفتي دمشق المولى احمد
 افندي المهنداري . عليه رحمة ربه الباري

بدن احمد وفضل احمد	تعلم الناس طريق البرشد
لولا اصبح الوجود عاطلاً	ولم بين في الدهر طيب الخند
مفتي دمشق الحبر من صفاته	الذ من وصل الحسان الخرد
من عنده اللذة ادراك المنى	وانكر الاصوات صوت معبد
لا يعلم الهزل ولا يحبه	ولا يميل طبعه الى الدد
نسهه الافكار في مفاخر	يدعها او مكرمات يتندي
ينظم منشوراتها فهي على	جيد العلي كاللولؤ المنصد

مذ حلّ في بلدتنا ركابة
 واصلح الناس صلاح سره
 باجلق الشام سناك عارض
 ما انت الا في البقاع مثله
 ما شرف الديار غير اهلها
 ما مصر الا حيث حل يوسف
 ان صدق الظن فقرب رتبة
 انجب فينا غصن صبر مشمرا
 تشابه الغصن وروضة وقد
 حكاؤه في عفتو وفضله
 لا برحا في عزة دائمة
 فان في بقياتها صون العلا
 هدي به من لم يكن بالمهندي
 فليس من حدّ بها او قود
 من فضله يطر صوب العسجد
 في العلماء اوجد لا ووجد
 احلية العيون غير الاثمد
 لا نسب بين امرء ومعه
 من رتبته كبلد من بلد
 بالمعلوات والندى والسودد
 يظهر في الوالد سرّ الولد
 والشبل في الخبز مثل الاسد
 لا تنقضي ما بقيا المابد
 عن ان تمس بيد لا احد

الفصل الثاني

في علمائها الاعلام . واجلائها العظام . فمنهم شيخ الاسلام . وبركة
 الخاص والعام

الشيخ نجم الدين بن بدر الدين بن رضي الدين الغزي
 والشمس وضحاها . والقمر اذا تلاها . انه لنجم الاهتداء في عصره
 وامام الاقتداء في قطره . ناشر راية الاجتهاد . ورافع راية الاسناد .

شيخ ائمة الحديث . في قديمه والحديث . صدر الطراز الاول . من عليه بعده
 المعول . فهو من صلح به فساد الزمان . واتضح بنور هدايته طريق الايمان
 كان شفاء الصدور من علل الاعتقاد . وضياء لمدهات الشبه والانتقاد
 النجم ابن البدر شمس الهدى ضاءت به فضلاً سماه العيون
 واسترشدت بالنور اهل الحجا من هدية الماحي دياحي الغيون
 فهو المزيج الشك انى غشا ابصار ذي عقل غشاء الظنون
 ان دل ركب العلم نوراً كذا من شانهم بالنجم هم يهتدون
 انفرد بعلو الاسناد بابائهم واجداده . وعم سائر العباد فيض مدده وامداده
 بخواطر سلمت من الشوائب . وانفاس دعوات تكفلت بنيل المطالب .
 اذا اخذ البخاري وشرع يمليه . قلت ذلك فضل الباري من شاء بيوتيه . او
 غيره من الاسانيد . لم ترتم غير سامع مسنيد . او تكلم على الالفاظ .
 اخجل وجوه الحفاظ . فما الجامع الكبير غير صدره . وما الكوكب المنير غير
 فكره . وما مشكاة الانوار غير ارائه . ولا ربيع الاربار غير وصفه وثنايه .
 وما الاصابة والتفريب . من منا يمليه بقريب . سبعان من منحه المواهب
 اللدنية . وخصه بالخصائص والاخلاق النبويه . فلو صاحب الفتح رآه .
 وده ان لوحا كاه . واما الفقه فهو ابن ادريس . والموسس قواعد اكمل
 تاسيس . فلو بحث مع ابن حجر . اقر له بالنظر . او الشمس الرملي . لقال
 هذا محلي . واما بقية العلوم . فهو امامها المعلوم . وبيت الغزي الى الان
 بالفضل معمر . وفي قديم التواريخ وحديثها مذكور . ومن كرامات هذا
 الامام . ما اخبرني به والذي انه كان قد سافر معه مرة مع الركب الشامي
 لزيارة بيت الله الحرام . فبعد وصوله الى المزيرب عرض للشيخ بعض
 الامراض فعزم على الرجوع الى الشام . فحصل لوالدي بسبب فراقه . ما
 اخطر بباله ان لا يفوز بعد بتلاقه . فالتفت اليه الشيخ وقال له خل عنك
 هذه الاوهام . انا لاموت في هذا العام . فاني اجنبعت مرة بالخضر

او القطب فطلبت منه ان يدعو لي بتيسير الحج عدد الشهور . وقد حججت
احدى عشر حجة وبقي واحدة لتمام العدد المذكور . فكان كما قال فحج بعد
ذلك بعام . واقام مدة قليلة من الايام . وكان قدس الله اسراره . ورفع
في عليهن مناره . مبتلي بحسد حساده لعله . صابراً مع الاقتدار لعنوه وحلمه
فما قاله في ذلك قوله

يا ايها الحاسد لو تفهم انك نظرتني ولا تفهم
تذكر وصفي وترى انه ذم ومنه مدحي تفهم

وقال

لا تكهن حسوداً يجديك نشر فضيله
كم من حسود مفيد ما لم تنده الفضيله
ومثله لوالده البدر

الحمد لله على فضله اذ صير الحاسد لي بخدم
يجهد في رفع مقامه وفي نشر علومه وهو لا يعلم
ويقرب من قوله

وجاهل يقدر في عرض وليس يفهم
بان ذمي مدحة لكونه لا يعلم

ومثله لابن الوردي

سبحان من سخري حاسدي يحدث لي في غيبي ذكره
لا اكره الغيبة من حاسد يفيدني الشهرة والاجرا

ولاي حيان

عداتي لم فضل علي ومنه فلا اذهب الرحمن عني الاعاديا
وهم يمشوا عن ذلتي فاجنبها وهم نافسوني فاكتسبت المعاليا
وللنجم ايضاً

نواضع تكن كالنجم لاح لناظر على صفحات الماء وهو رفيع

ولا نك كالدخان يعلو بنفسه الى طبقات الجو وهو وضع
وينسب اليه

تري الفتى ينكر فضل الفتى ما دام حياً فاذا ما ذهب
بجيلة المحرص على لنظرة يكتبها عنه بماء الذهب
ولة من ابيات

لسنا نرى ممن مضى واحداً ولو بلغنا مطلع الشمس

الاستاذ الكامل العارف بالله ايوب بن احمد ابن ايوب الخلوئي

قطب دائرة الافراد . ومركز دارة الانفراد . عروس الحضرة الالهية
وطور التجليات الصمدانية . سر الله الظاهر . في جميع تحولاته والمظاهر .
منبع فيض المعارف . وظل الله على عباده الوارف . وارث المقام الاسمي .
من نزلات الذات والاسما . بركة كل شيء وهده . ونور كل ظل وثناه .
مشرق النور الاول . ومغرب السر الاكمل . منصة الصفات . ورتبة
التعينات . مربى الارواح في عالمها . ومربي الاشباح في معالمها . مرآة
حقيقة الوجود . عين المشاهد في كل مشهود . انسان البصائر والابصار
ولسان التذكروالاذكار . هوية الارشاد السارية في هذا العالم . ومعنى
ما اكن الله من السر في بني ادم . العلوم الرسمية لسانه . والمعارف الربانية
جنانه . حافظ رتبة الاحدية والواحدية . بسلسلة انتسابه الاحدية والمحمدية
حصل للعلوم الكسبية في ميدان امره . وامتاز بها عن شاركة في عصره .
ولما ان اوان طلوع شمسهِ وإشراقها من غياهب كون قدسه . خطبه
العارف بالله . الكامل المنيب الاواه . سيدي السيد احمد العسالي الى حضرته
وبايعة على ما التزمه في السير في طريقته . بامر لكل منها من الحضرة

النسوية . لا برحت نعم ندى ارجائها غاديات السلام ورائحات النجيه . فظهر
له من عظيم المظهر . ما اذهل العقول وابهر . من خوارق كرامات . ودقائق
معلومات . واسرار خفيات . واحوال جليات . غاليتها مسطور في الكتب
والدواوين . واكثرها محفوظ ومتلقن بالسنة الواردين والمريدين . سعدت
برويته وخدمته . وتلقنت الذكر منه بلهجه . ونظر الي نظرة المشفق الرحيم .
وحن علي حنو الموضع على اليتيم

حي الاله سعيد عصر قد مضى بوجوده الفرد العزيز وجوده
كانت به الايام روض هداية يعني بها ثمر المعارف جوده
عذبت مشاربه وراق شرابه وصفت مناهله وطاب وروده
فهو المليك بكل قطر ولاية وجميع املاك الوجود جنوده
وبالحيلة لو صرفت مفردات الكلام . واعملت بعمليات الافلام . ليلاً
ونهاراً . نظاماً ونشأراً . لما وصلت في الوصف لماديه . وابن الافكار من
تخييلات معانيه . وكان له الشعر مقاصد . تبرز باعتبارها اختلاف المشاهد .
تارة يشنف الاقداح . براح التغزل في الاشباح . وتارة بروض الرياض .
باحداق الترجس المراض . وطوراً لسان الكمال . المطابق لمقتضى الحال .
فمن رشحات حانه وصادحات افنائه قوله

صادفته وبوعد الوصل ما صدقا ورميت تقييد عشقي فيه فانطلقا
وقمت اندب من جور الهوى زمي والدمع سال على خدي واندفقا
يا لهف نفسي على دهر مضى وانا فيه نار غرامي عدت محترقا
اشكو واشكر خوف اللوم ما صنعت يده بي وغراب البين قد نعنا
اذ هبت عمري لهوا في هوى رشاء حلوا الشائل منه المسك قد عبنا
يا عاذلي في هواه لو دريت به اكنيت لي عاذراً فيما ترى شفقا
مذهب الخد في احداقه غنج لي . مذهب بالنجوي في هواه رقا
ساومه الوصل قال البعد من شي خذ في السما سلماً او فاتخذ نفقا

حتى اذا كاد ان يشني معاطفه
سرفت في البين وصلاً عند غفلته
وقوله

وليلة بت فيها لا ارى غيرا
نادمته قال هات الكاس قلت له
ومن ارشّف من ربق المدام ومن
ولفنا الشوق في ثوبي هوى ونقى
وله

قال الاقاح حكيت الشعر قلت له
في اللين ان تدعي واللون تشبهه
وقال في دولاب

ودولاب ينوح لفقد الف
يقول الا اعجبوا مني فاني
بكى دهرًا عليه بدمع صب
على قايي ادور بغير قلب

وله

قال لنا المختار عن ربه
اخوف ما خنت على امتي
قولاً به ايماننا في امان
منافق القلب علم اللسان

ومن حكمه قوله

الحمول بورث المحجب . والشهرة نورث العجب . ليس العارف الذي
ينفق من الجيب . بل العارف الذي ينفق من الغيب . من صدقت سريره .
انفتحت بصيرته . من قنع من الدنيا باليسير . هان عليه كل عسير . من لم
يكمل عقله . لم يمكن نقله . من صدق مقاله . استقام حاله . الاخ من يعرف
حال اخيه . في حياته وبعد ما يواريه . كل من الخلق اسير نفسه . ولو كان
طلبه حضرة قدسه . معاملة الانسان . دليل ثبوت الايمان . لا ينال غاية
رضاه . الا من خالف نفسه وهواه . من علامة اهل الكمال . عدم الاستقامة

على حال . طرق الله لا تحصى للاكثار . واقربها الذل والانكسار . في القرن
 العاشر . احذر ان تعاشر . في القرن العاشر من القرون . تسوء بالصالحين
 الظنون . اذا انفسدت احوال الشريعة . فاشراط الساعة شريعة . ومن
 وصاياه

ما احببت ان يعاملك الله به فعامل به خلقه . وله مخفياً ايات سيدي
 احمد الرفاعي

افوه اذا يشدو الانام بشكركم واكنم سرى لا ايج بسرکم
 احبتنا من طيب نشاة خمرکم اذا جن لي لي هام قلبي بذکرکم
 اسوح كما ناح انحام المطوق

عسى ولعل الدهر ياتي بهم عسى لاشهدهم عند الصباح وفي المسا
 فقلبي من فقد الاحبة قد قسا وفوقي سحاب بطراهم والاسا
 وتحتي بحار بالهوى تندفق

اذا فاح من نجد لقلبي عبرها فلا عجب ان قلت اني سميرها
 وان حمدت ناري فوجدني بينيرها سلوام عمرو كيف بات اسيرها
 نفل الاسارى دونه وهو موثق

وفي نلف الارواح كم لي اباحة وفي منزل العشاق كم لي سياحة
 فياوج صب اثخنه جراحة فلا هو مقتول في الفتل راحة
 ولا هو ماسور ينفك فيطلق

وله

انظر الى السحر يجري في لوا حظه وانظر الى دمع في طرفه الساجي
 وانظر الى شعرات فوق وجنته كأنما هن نمل دب في عاج

العلامة ابراهيم بن منصور الفتال

موقف المواقف . ومعرف المعارف . ومقصد المقاصد . ومرصد
 المراد . ومشرق الطوابع . ومشرق المطالع . مؤسس اشكال القواعد .
 وموطد اركان العقائد . شكل النضل وهيكله . وهيئة العقل ومجمله .
 مفتاح مقفل المشكلات . وكشاف معضل الغامضات . شيخ المشايخ واستاذهم .
 وطودهم الراشح ومعاذهم . قرا ابن سبع وعلم ابن عشرو علم في مبداء الصبا .
 وهبت رخاء علمه شمالاً وصبا . واستمر نيف الخمسين من السنين . يعلم
 العلوم وينيد الطالبين . بلغه الله من كل علم غايته . وحق له في كل فن
 من مبداءه نهايته . بمنطق افصح من البيان . وتقرير يفصح عن اعجاز القرآن .
 كأنما صور الله ذاته من العلم والاجلال . وافرغها في قالب الحلم والجمال
 فوالله ما البدر المير مكائه باشرف منه في المنازل والخلق
 كلا ولا الروض الاريض لطافة بالطف منه في الشائل والخلق
 اعجازه اطناب . واطنابه بجر عباب . يكاد ملكة علمه . وتوقد ذهنه وفهمه .
 ان يفهم بالنظر . ما اوقف اولي الوقوف والنظر . له انفاس قدسية تسري
 في روع الطلاب . وتؤثر ما لا يؤثر طول زمن الاكتساب . فهو اية الله
 الباهرة . ورحمته الباطنة الظاهرة . اول استاذ عليه قرات . واجل معلم
 بعلمه انتفعت . خدمته الليالي ذوات العدد . وتنشقت من انفاسه نفحات
 المدد . وبالحملة فهو ممن ملأ ارجاء دمشق ادباً وعلماً . وافعم صدور
 نجباؤها حدساً وفهماً . حتى اشرقت ثواقب اذهانهم بافق شمسه واصبح يوم
 كل منهم في الفضل خيراً من امسه . ولم يزل على هذه الحال . يفيد الصغار
 والرجال . الى ان اصيب العصور بنفقه . وافل بدره في لحدّه . لازالت
 ارواح الرضا تروح مثواه . نازلاً من النعيم اعلاه . فمن انفاسه الذكيه . ما
 توصل به بسيد البريه قوله

كلنا سيدي اليك نوؤبُ
 ان عمر الشباب وولّي وابقى
 فالىكم هذا التواني وقد حا
 ندعي الحب فربة انما الحب
 ليس هذا داب المحبين لكن
 ان اعداءنا نوالت علينا
 كيف يرجوا الخلاص منهم معنى
 كيف يرجي لدفع داء عضال
 سيد المرسلين خير نبي
 سيد الكون ختم كل نبي
 علة ان يقول في الحشر عني
 وله عندنا وداد قديم
 من لهذا الحفير عز نصير
 انا عون له ويكنيه عوناً
 يا نبي الهدى وغوث الدرايا
 خصك الله بالمراحم جمعاً
 كل فضل مصباحه انت حقاً
 كل من لم ير افتراض هو اكم
 ومن مقاطيعه

ان كان ذنبي في الشدائد موقعي
 فالعفو منك يزيل ذاك تكرماً
 وله

ما نلت شيئاً اذا كنت المقصر في
 الاضياع نجاني وهي نافعتي
 تحصيل اسباب توفيقى واسعادي
 يارب هب لي يوم الحشر انجادي

يوسف بن أبي الفتح بن منصور امام حضرة الدولة المرادية العثمانية

هام تشعبت من هموم قبائل العلوم . وامام تقومت به محاريب الفضل
اذ بها يقوم . اذا تلى السبع المثاني والقران العظيم . قلت ما هذا بشراً ان
هذا الا ملك كريم . او املى سور الافاده والتعليم . قلت سبحان الله وفوق
كل ذي علم عليم . ملك فهم وافهام . وملك رؤبة والهام . برع صغيراً وتعلم .
وبغريب علوم والده تحمك . يشار اليه بالبنان . وتنطبع محاسنه في مرآي
الامكان . حتى بلغ حضرة السلطان عثمان بن احمد . حفظ الله ملكهما وخلده .
بعض ما اشتمل عليه من المعارف . فطلبة اماماً لحضرتيه السامية الرفارف .
واحله رتبة الصدارة من المولى . وقدمه نقدم شاخ مجده العالي . واستمر مدة
من السنين . اماماً له ولمن بعده من السلاطين . ينفق من ذخير ماله
وعلمه . ويتخف وراة الفضل بدنانير نقده وفهمه . حتى ايامه في الدوم كانت
موسماً لذوي الفضائل . وميعاد النيل امال كل محروم وسائل . نوم ساحته
من كل حذب . قبائل الادب . ورسائل الطلب . غني واغني . وقني واغني .
وادرك ما امل فرادى ومثنى . وابتم له ثغر الزمان . وانقادت اليه اعيان
العيون وقرت به عيون الاعيان . حتى استوفى حقه من الثروة والجاه . رحل
مجداً لساحة مشواه . لا زال حدثه الطاهر الثرى . مناخ رحلة الورى . فمن
درر لأليه . وغرر انفاس قوافيه

وحفك اني للرياح لحاسد
فني كل حين بالاحبة تخطر
نمر الصبا عنوا على ساكني الغضا
وفي اضلي نيرانه تسعر
فتذكرني عهد العتيق وادمي
نساقطة والشيء بالشيء يذكر
وتورث عيني السفح حين ترى به
معالم بالأحباب ترهوتزهو

وكان بينه وبين الشهاب احمد الخفاجي محبة واتحاد . ومودة نشعر بما بينهما
من الانفراد . فما كتبه اليه الشهاب قوله

ماء المني المستعذب	قد راق منه المشرب
وللرجاء منزلة	فيها بروق خلب
لم لا ترون وانما	لكل عصر اشعب
كم مهمه قطعته	اذ ذرعه النجب
غض الفلا بهما وقد	لاك السنام الفتب
والحرص من غباضاها	في جبل غيري بخطب
والرزق مقسوم وقد	بشر فيه الطلب
كعقلنا غريزه	ومنه ما يكتسب
فراهن بورد قد صفت	كوؤوسه والخب
ليت عيون الرقبا	حين تدار حجب
وللزمان سيرة	يعجب منها العجب
يمشي كما يمشي وما	على الزمان معتب
وان سئنها مشية	فلبالي عقب
لا تنظرن لحاسد	يحزن حين تطرب
كالثور الا انه	في الوجه منه الذنب
اكذب من فاخرة	نقول طاب الرطب
سيان غم فادح	ومرض لو يحسب
حرب البسوس قد بدت	وهو كليب اجر ب
وخلف استار الدجي	حاملة قد تنجب
عجائب ما تنقضي	وكل شهر رجب
كم من بعيد وارث	ومن قريب بحجب
وكم لزيد غيبه	وهو المسي المذنب

لطف الاعادي اطيب	جناية الاحباب من
ما كل شخص يعجب	ما كل خل يرتضي
ما كل ماء يشرب	ما كل عين عذبة
ما كل واد مخصب	ما كل غصن مشر
للسعد فيه كوكب	ما كل افق مشرق
نجومه لا تغرب	كسعد مجدك الذي
فما لديه ادب	من قاس غيره به
وغدقها المرجب	فهو عماد للعلی
يوسف حقاً ينسب	جمال عصرنا الى
بكر المعالي تخطب	ومن علا قدره الى
وطبعه المذهب	ساد الانام فضله
وظللت السحب	الطف من روض زها
يرقبه مذهب	مدت عليه مطرفا
فلم يفتنه الشنب	وتغر نوره ند
في معبد اذ يخطب	ما معبد كهشاه
والنشر منه طنب	جزر الاماني لنظفه
وفي يديه النصب	في كل فن سابق

منها

طبيعي لا يشيب	وغير مدح يوسف
من غاب عنه المطرب	فلي معان اطربت
بطرسها تنتنب	عذراء من خجلتها

منها

ترنو اليها الشهب	واسلم ودم في عزة
------------------	------------------

فاجابه

من بعدهم يا عربُ انجم شلي غربوا
 وبعد ليل جلق برق الاماني خلب
 بانوا وبانت معهم رسائل والكتب
 وفي الحدود غربت امنية والارب
 والقلب بين ظعنهم انشده واطلب
 ياليت شعري والهوت نعلّة وتعب
 هل بعد جرعاء الحبي يعود عيشي الاطيب
 وهل سليمي بالنقا ترنع ثم تلعب
 وهل رعت عهدي سعا د باللوى وزينب
 وهل مرارات النوى بفرهم تستعذب
 حتى مَ ياريج الصبا ارفهم ليقربوا
 اركب في الغرام من اخطارها ما اركب
 اما علمت ان قا بي بينهم مصطب
 وانهم بهجتي
 سقيماً لدهر بالغضا منه صفا لي المشرب
 ايام لا الواشي يشي ولا العذول يعتب
 اها لها لو انها بعد بعاد تقرب
 بغضيني الدهر وير ضيني ومن لا يغضب
 يادهر مهلاً فائتد منك اليك المهرب
 اهل العلوم ذهبوا وليس الا الذهب
 والمراء بالفضل لدي هم محقر ومذنب
 قد خامرت قلوبهم بغضاً وهذا عجب
 واخر اعتبارها عقولهم والريب
 سيات عند رامو اشنبها والاشيب

بنو الزمان اخوة	ايهما المذهب
اريد منهم صاحباً	هل انا الا اشعب
بعضهم للبعض نا	بعاً وبعدي الجرب
وللزمان فرص	وللزمان نوب
ما كل خل صادق	ما كل شيء يرهب
ما كل اصل طيب	ما كل ام منجب
ما كل قول يرفضي	ما كل شأ يطلب
ما كل حر يمتطي	ما كل بكر تخطب
ما كل صادم وارد	عذباً غميراً يشرب
ما في المحبى مجارباً	الا صده المطرب
ناديت عزّ المطلب	اجاب عز المطلب
كانت تجارب الهى	مطية وتركب
والان فينا متن	عميا الطريق ركبول
هانت علينا رنب	والان ما يصعب
ولثم كف للعلی	من الثريا اصعب
ان تصاريف القضا	في العبد امر عجب
وللطريق ادب	وللهعاني سبب
كم مرقص ومطرب	من غاب عنه المطرب
كم فاضل بغيره	والفضل فيه نسب

ومنها

لولا رجاء ذوقى	وعلماء نجب
منهم اخوال الفضل الشها	ب العالم المذهب
كبر اربعا على	بني الزمان الادب
مولى له فضائل	تسعى اليها النجب

مولى له شمائل من كل طيب اطيب
 وادب مثل الريا ض باكرتها السحب
 وخلق منه الصبا تنجمل او تكتسب
 ورنة اظلمها علم له وحسب
 وكرم بنجمل من ه حاتم اذ يهب
 وحسن عهد يذهب اا دهر وليس يذهب

منها

وكم يد اشكرها والشكر ما يجب
 في مثل مدح احمد مدحي لا يستصعب
 تملي على فكرتي اوصافه فاكتب
 ماذا اقول واخضا ر القول ما يطلب
 ينسب للفضل الورى وهو اليك ينسب
 دونكها كريمة عذراء ما تخطب
 موردها على الظما من الزلال اعذب

منها

فاسلم ودم في رفعة نسعى اليها الرتب
 في نعمة ودولة سلطانها لا يغلب

ولة

هذا الحمى ابن الرقيق المنجد قد يم الخيف الغريق المنجد
 بانوا فلا داري بجلنى بعدهم داري ولا عيشي لديمها ارغد
 وعلى الاكلة فتية لعبت بهم راح السرى والعيس فيهم تسجد
 ينهافتون على الرجال كانهم قضب على كتب الننائنا ود
 واها على وادي منى والهفتي لو هفتي تجدي وآهي تسعد
 كانت عروس الدهر ايام لنا فيه ثلاث ليبتها لي عود

عهدي به مغنى الهوى تستامة
 ما باله بعد الثلاثة اقفرت
 يا هل لليلات بجميع عودة
 جسي باكناف الشام مخيم
 نالله هاتبك الليالي اسأرت
 وكأن مرمى كل موقع جمرة
 لله ايامي بجرعاء الحمى
 ايام ظل الدهر غير مفالص
 في حيث ربحان الشيبية باسقى
 اذ منتداه مراد كل خريدة
 مرت كسقط الزند اعقب جمرة
 مالي اذا برق تالق بالحمى
 واذا نسيم الروض هب تبادرت
 ومتى ظفرت من الزمان بناصر

وقال

نذكر من اكناف رامة مربعاً
 فبات على جمر الغضا يستفزه
 كئيباً لليلات العيم متيباً
 يخالف بين الحالتين على الحشا
 فمن صولات تستفر فواده
 الا في سبيل الحب مهجة عاشق
 وعين ابت بعد الاحبة سحبا
 سقى الله من وادي منى كل ليلة
 ويا جاد اياماً بها قد تصرمت

ومغنى به غصن الشيبية اينعا
 غرام فيذري الدمع اربع اربعا
 معنى بايام المحجون مولعا
 ويلوي على القلب الضلوع توجعا
 ومن زفرات اضمرت فيه اضلعا
 تولع فيه الحب حتى تولعا
 وفاء بحق الربع ان تنقشعا
 هي العمر كانت والشباب المودعا
 ثلاثاً ومن لي ان اراهن اربعا

فلله ما اشتهى بمكة مشعراً
الا ورعى دهرًا نفصى بجلق
وباعاقب الله الغرام بهله
خليلي مالي كلما لاح بارق
وان نسمت من فاسيون رويحة
وحى مَ قلبي يستطير اذا شدا
وكم ذا افاسي سورة البين والاسا
الا هكذا فعل الغرام باهله
عذيري من هذا الزمان واهله
بخوفي منه العدو قطيعة
ولم يدر اني للفضاء مفوض

وقال

حينك يادار الهوى بالابرق
وغدت تفتقني نواحيك الصبا
وتكفلت ايدي الربيع بطرف
حتى ترى منك المغاني جنة
كم لذة في جيبتيك خلستها
واها لها لو ان فرط نأوهي
الله ايامي بجو سويقة
ايام ربحان الشبيبة باسقى
في حيث ظل اللهوصاف والنقا
اذ متناه مراد كل خريدة
رود يرنحها الغرام فتشني
كم ليلة بتنا باكناف اللوى

وطناء من نوء السماك المغدق
ارجا ينضرباك مها يعقب
لثراك تخلعه ويرد موفق
من سندس ترهى ومن استبرق
وهنا وعين الدهر لما ترمق
يجدي على سخط النوى وتحرق
سلفت بمصطبح ولذة مغبق
بندي وماء هواي غير مرق
مهوى لجارحة وقلب شيق
بسوى خيالات الهوى لم تعلق
سكرى كحوط نفا نأود مورق
لهوب ذات الحجل ذات الفرطق

بنّا على الوادي براودنا الهوى
 وكواكب المجوزاء ترنو حسرة
 والبدر في افق السماء كزورق
 وكانما نجم الثريا اذ بدا
 بانته وما بدلت محاسنها النوى
 يا مي حتى م الدموم نشي بنا
 يا مي انفتت الغرام على النوى
 ما آن ان نتذكري لعهدونا
 ما آن ان ترعي عشايات الحى
 الله بالمياء في قلب امرء

ومنها

باربع جلق لا اغبك عارض
 وسرت نصافح من مغانيك الصبا
 فيها مسامرتي ومعظم صبوتي

وقوله

اقننا بوادي النل سنجلب البسطا
 وجئنا لروض فتفت نساته
 وقد ضربت افنان اغصانه لنا
 يارب به الورق الهزار كراهب
 وبعطف ما بين الغصون نسيمه
 ونلي احاديث الغرام لحوطها
 جلسنا على الرضراض فيه هنيهة
 يوم من لجين الماء ينساب جدول
 حكي مستقيم الخط عند انسياه
 بحيث دنا منا السرور وما شطا
 روايح يبعث الالهة والفسطا
 ستائر اذ مدت خمائله بسطا
 يحاكي بعبراني الفاظه القبطا
 كما اجتمع الالفان من بعد ما شطا
 فترو به لكن ربما نسيت شرطها
 وقد نظمت كالدر حصاة بسطا
 تجعده ايدى النسيم اذا انحطا
 فنقط منه الوجه زهر الربا نطا

سقى الله دهرًا مرًّا في ظله لقد اصاب بما اولى وان طال ما اخطا
وحيا على رغم النوى كل ليلة نفقت به لا بالغوير وذى الارطا
ليالى لا ربحانة العمر صوحت ولا وجدت في ارضها الجذب والقحطا
صحبت به مثل الكواكب فتية احاديثهم في مسعى لم تنزل قرطا
يفضون مخنوم الصباية والهوى ويرعون حب القلب لا اللبان والخططا
اذا نثروا من جوهر اللفظ لؤلؤا اود ولو بالسمع القطه لقطا
يدبرون من كاس الحديث سلافة فتمثل اذ تحكى الاحاديث اسفنتا
وله

يامن هواه بقاى ليس يبرح من بين الترائب ترب الشوق والاسف
اليلة بلبالينا التى سلفت وبالغرام وان ادى الى تلى
وبالدموع التى اجرينها غدرًا ومدمع فيك لم يطعم كرى ذرف
لانت انت على ما فيك حبك في جوانحي كامن كالدر في الصدف
وقال مفردًا

اذا فوقت المحاطة النجل اسمها لقلب سوى قلبي تمنينته قلبي
ومن مقاطيعه

اذا ما ادمع الاحباب ظعننا وثار لدى الوداع حنين وجد
فقل لهم بعبرة ذى ولوع تمتع من شميم عرار نجد
ومن ذلك قول بعضهم (فما بعد العشية من عرار)
وقال ابن هلال في كتاب المعاني . الالوان يعنى من النسا
من تعترىها بالعشية صفرة مستحسنة كما قال . وصفراء العشية كالعرار . وقال
الشهاب اقول العرار زهرًا اصفر ومن هنا يفهم معنى قوله (فما بعد العشية
من عرار) وله

احبينها هيفاء يزرى قدها بالغصن رنحه النسيم وحركا
مرت فضاء المسك من اردانها فوددت بالاردان ان اتسكا

وقال مضمناً

ان هب ربح التناهي بين الرفاق عصوفا
فقل حشاشة ننس وقل خلقت الوفا

ومن ذلك بيت المتنبي

حشاشة نفسي ودعت يوم ودعوا فلم ادر اي الظاعنين اشيع
وقول الاخر

خلقت الوفا لورجعت الى الصبا لفارقت شبي موجع القلب باكيا
وله

يا وريح قلبي من هوى شادن يجرحه اللخط بتكراره
ارنو فتغدو وردنا خده بنفسجاً يزهر بنواره
وله ايضاً

اذا تأملت في خديه علمني در اللاتي رشحاً من توهه
ان انظر الدر فيه غير مبتكر معنى جديداً لمعنى في تسميه
ولا فاضل عصره فيه من المدائح ما يعلق باذن الدهر قرطاً . وفي اعناق
اجياده عقدًا وسطاً . منها قول الامير ميثك فيه . واصناً بعض معانيه
لا العيد من بعد سكان الحما عيد ولا لصبري الذي ابلت تجديد
سيان عندي نوح بعد بينهم ومن بلايل دوح اللهو تغريد
قد اغرقت مقلتي جسي بادمها ان السرور الذي ابدىه تقليد
لو كنت اعلم ان الحب اخره يجدي من الحب اغتني المواعيد
سهران ايلي فراق كله سحر والسل مجهولة والنجم مفقود
اشكو النوى فيرق الصخر مستمعاً لما ابث ونكي حالي اليد
هب انهم بخلوا بالوصال ليت لهم ما يشغل الفكر تسويق وتفنيد
اذ ليس لي طمع في زور طينهم وان طمعت فيباب النوم مسدود
قد حملوا القلب يوم الين بعض نوى نكل عن حملة الوخادة النود

بانوا فلا عيشنا نصنو مودنة
ولا الديار التي بالشام مشرقة انا
دار اذا ضل عنها الغيب ترسه
قد كان عودي بها والادب راسه
لا اوحش الله من قديم ضروم
اني لاحسد قلبي حرم يترحم
والان لي عوض عن فراق
جمال وجه الهدى والدين مرثا
نجل الولي الذي شاعرت منازعة
مذلاح صبح الدنيا من نور غرقة
من حل ساحته نازت مقاصده
اني عرفت به فالشام تم اداه
اسدى الي يا ابا انا شكرت
وافيته فسيبعث الله يد يثابته
وزرته لا سوى طليح يا اباي
شعري يمسسه في المديح دما
وقوله ايضا

قمر اذا فتشرت فيه تعبتا
صادفته في اوقات ليذلة
متورد الوجات خشية ما دار
ساومته وصلاً فانيهم اذلة
اما منه راض بالعدود لاني
شيئان سدت بالعبادة منها
وثلاثة حدث به ايمس ثنائها
زهر الزرع وعفان يوسف الصبا

شوقاً ولا ظل ذلك العيش ممدود
ادللال تمال فيها بعدنا الخود
من المابل قبيل ندم ما الند والعود
من جوارحها ندمنا انتم الصناديد
من اكر الناس بالاحسان معدود
والدوب ايمس مني وهو مبعود
عد الامام رحمة الدهر موجود
انا حزين من سبابك الاسانيد
منعروا من ذنوبكم ذكر وتوحيد
زالت ايامنا من ايامكم سود
بالشام ايمس بالادب مقصود
وكل فخر في فخر الناس محسود
من سبابك ايمس في ذلك ملحود
من سبابك ايمس في ذلك ملحود
نم ايمس في ذلك ملحود والصيد
يتم ايمس في ذلك ملحود

هذا نظير ما قاله محمد بن شمس الخلافة

شيئان حدث بالفساد عنهما قلب الذي يهواه قلبي والحجر
وثلاثة بالجود حدث عنهم الحجر والملك المعظم والمطر
ومنها

علامة الافاق من اشعاره
من لواصاب البحر ايسر قطرة
من لو نظمت الشهب فيه مائتاً
ما نسبة سحرية شعريّة
نشوانة بانث نجرر في الربا
يوماً باحسن من صفات جنبه
لعلومه اضعفت طرازاً مذهبا
من راحتيه عادر وضاً مخصبا
لظننت فكري قد اساء واذنباً
بانث نعل من الغمام الاعذبا
ذيلاً بمسكي الرياض مطيبا
اني تداولها اللسان واطنبا

—————

العالم عبد النادر بن عبد الهادي

منيع الدقائق . ومرجع اولي الحقائق . مقدم جهازة النقل . وامام
اساندة العقل . غواص للحج ما اشكل بالامع ذكائه . ومطبق افراد ما
تبين بساطع آرائه . سيبويه الثاني وابن مالك . ومجلي المعاني على مباني
الارائك . اخذ العلم عن الفحول . ووصل قبل زمن الوصول . حصل
وانقن . ودقق وامعن . وتقدم في حلبة اقرانه تقدم السباق . وجرى في
حومة ميدانه وابعده للحاق . وكان له قوة ادراك لما ليس لاحد فيه مجال .
وملكة يستخرج بها من صميم الصلد محال المتال . مكملأ فضله بادابه
معظماً عند طلابه واصحابه . نشأ في حجر عمه . وخصه من الفيض باخصه
واعمه . والتفت الى تربيتيه وتاديبه . واحسن في تعليمه وتهذيبه . ولم
يزل والدهر في حرب وخصام . واجتاج واقدام . الى ان قدم دمشق
مجدد الحرمين . ومهذب وقتيه بلامين . نادرة الزمان . محمد بن سليمان

اصطحبه الى الروم . وعرف مقامه المعلوم . وانصل بمجي شيخ الاسلام .
 وافاض عليه حلل الاكرام . وقلده تدريس الاشرفية دار الحديث .
 وغيرها من وظائف دمشق قديمها والحديث . وظهر له الحظ خبايا رزقه
 واعطاه من الامل فوق حقه . فرجع وطرف سعه بقطان . يرتع في رياض
 اماله والاحسان . وهو ممن من الله به علي . واحسن بصحبي له الي .
 قرأت عليه عدة من المتون . وظفرت بافراد ما اودع فيه من السر
 المكنون . حلا وارتحالا . وصحبة واشتغالا . لقينته في سفرته المذكوره .
 بمدينة القسطنطينية المعهورة . وبسببه اجتمعت بالشيخ محمد المذكور
 ورجعت في خدمته الى ادرنه . واقمت وياه عنده مدة تنيف على السنه .
 ثم عدنا الى الشام . وتولت تشييت شملنا حادثات الايام . وكنت انسلي
 عن رؤيته بكتابه . حتى قطعت شقة البين عن سيادة خطابه .

ما للشوايت قدرا ان نسامته او للشواقب فهما ان تجاربه
 فهو الامام بلا ثاب يماثله فلا اغب الرضا مخض ناديه
 وكان لعدم اعنائيه باشعاره . لم يسطرها في طرز اسفاره . ولم اجد له عند
 جمعي هذه الاوراق . غير بيتين نظمها على سبيل الاتفاق . بروض زها
 كهفاله . وازدهى كحياه . مع زمرة صدح . ورق افانينهم على افانينه .
 وابدع كل فكره في وصف افانينه . فصار حذقة سحر . بعد ان كان
 حذيقه زهر . وعاد جدوله بحجرة فكر . بعد ان كان بحجرة نهر . وهبت
 صبا انفاسهم العنبريه . على مجامر ازهاره الفرنضليه . فابتدر وقال . على
 سبيل الارتجال

وافي القرنفل معجبا فيما ينظره الانيق

بيدي زنود زبرجد حملت تروسا من عقيق

قال احمد افندي المهنداري الحلبي

قرنفل في الرياض هيئته تحكي وقد مد للسحاب يدا

فولارة من زبرجد فتفت فنار منها العقيق وانجهدا
قال السيد عبد الرحمن النقيب

وجني من القرنفل يدي لك عرفاً من نشره بابتسام
فوق سرق كانيها من اباري بن الحبيبا مساكب للدمام
وسدت نورها بالذينة خلدو دأ داميات منها مكان الندام

وقال

فم بها ما دم فالطير غرّد بدم كؤوسه تنوقد
فلدينا قرانك من غناه جبل التبع نسوة لتصعد
بين سرقة نوح الزنا اب ذئاف انطابا اهلها من زبرجد
وخدرت من راحة عليهما نديرات من لبتها لتجعد

وقال ايضا

اهدي لما نار وفس من برداه منير هناك لدهب منبوت
كلنا رونا وديا حرمنا در من زهر بالذائب معوت
صالح من زبرجد ندرنا لنا النقادى كراه ياقوت

وقال

ارى زهر انقربل ندى حكمة ندود ترهبون به قيام
اخال لو انهم اذناى دليلر بهن من ولدت هي النعام
توقد زهره نورا لدينا رتلك، لما من الجهر النقام

وقال في الايض من ابيات

ما ترى ما يج الزمك وافي يا ايا الشبه من الزهور
قضى من زبرجد ما يلات قضاها فكك من الكافور

وقال الامير تيمور

قرنفلنا الدماري اربا كانه مندرود الدماري ضنغت بعير
مداهن ياقوت باعلى زبرجد نقد احكمت صنعا بامر قد بر

هو من قول بعضهم

اما ترى الورد يدعو للورد على
ترى مدهان ياقوت مركبة
عذراء صافية في لونها ذهب
على الزمرد في اوساطها لهب
وللامير منجك ايضاً

هذا القرنفل قد بدا
فكان مرآة الانية
في لونه القاني بمجد
في لدى الرياض اذا تنهد
قطع العقيق تناثرت
فتخطفت يد الزبرجد

وقال العلامة الشيخ عبد الغني النابلسي حفظه الله

كأن قرنفلًا في الروض يسي
سواعد من زبرجد قائمات
شذا رياه منتش في الانوف
بلا بدن مخضبة الكنوف

وقال ايضاً

تم يانديمي لداعي اللهو منشراحاً
وانظر الى حسن باقات القرنفل ما
فقد ترغمت الورقاء في الورق
بين الربا نحت بالمدل العبق
اطفى النسيم لهيباً من مشاعلها
في ظلمة الروض حتى جمرهن بقي

ولة

بين الحدائق اعطاف القرنفل في
مثل العرائس في خضر الملايس قد
زهو برمج الصبا الزاكي ونمبل
لاحت على وجهها خضر المناديل

ولة في الابيض

هيا بنا فالطير صاح مغردا
والروض هز من القرنفل للندا
ما ان يقاس لدى الوري بمغرد
كاسات در في زنود زبرجد

وقال في المشرب بمجرة

وزهر قرنفل في الروض يحكي
راى وجنات من اهوى فاغضى
قصور دم على صفحات ماء
فبان بوجهه اثر الحياء

وتشبيه القرنفل ليس بالقديم بل حدث من عهد ابن زمرك الاندلسي كتب

بعد ابن الخطيب فمن وصفه فيه

اتوني بنوار بروق نضارة
كحد الذي اهوى وطيب تنفسه
وجاء به من شاق متبوع
تمنع ذاك الطي في ظل مكسه
رعى الله منه عاشقاً متفتناً
بزهركي في الجنس خد مؤنسه
وان هب خفاق النسيم بنفحه
حكى عرفه طبيباً زكى بتنفسه
واحسن منه قول ابن خلوف

وللفرنل راحت مخضبة
على معاصم خضر فتنه الرائي
كانجم من عقيق في ذرى فلك
من الزجاج ارت اشطان لآلاء
ونبع ذلك محمد بن ابي اللطف المقدسي من المتأخرين

حكى الفرنل محمراً على قضب
خضر لها صار بالتفصيل منعونا
كماً على معصم نقش به خضر
غدا له كافر العذال مبهونا
ابدهه خود وقد ضمت اناملها
كاساً تسعر لطفاً صيغ ياقونا

عبد الجليل بن محمد العمري

الجليل ابن الجليل . والخليل ابن الخليل . ربيب حجر الولاية .
ولمحوظ حضرة العنايه . قرة عين بني الخطاب . ورقية عين قذا الاحتجاب
نتيجة مقدمات الهدى والارشاد . وبتيبة عقد سلسلة النجباء الافراد . ذو
الحاسن التي لا تدخل تحت وصف . ولا يمكن التعبير عن بعض افرادها
بحرف . منذ وجد وجد عالمياً ومعلماً . اذ كل ما ادعاه خيل مسلماً . اوقائه
كلها بالكمال مشغوله . ومقولاته في الفنون مقبولة ومعقوله . كان لي بوالده
كمال الانصال . وبسعيد نظره ولطفه حنو واشتغال . قال لي مرة ان والدي
كان يقرأ في الجامع اربعة عشر عاماً . وانا ارجو الله ان لا يمتني حتى ارى لعبد
الجليل في ذلك حظاً وسهماً . فما لبث قليلاً حتى راهُ يقرأ نحو العشرين

وما بلغ عدد ذلك من السنين . واستمر على ذلك مدة حتى دعته السعادة العظمى . لزيارة القبر الشريف والبيت العتيق الاسى . فحج واعتمر وادى مناسكته كما اراد . وتزود من مناع حسن العمل خير زاد . ورجع قافلاً الى المدينة واقام ثلاثة ايام . وحياء طارق الحمام بسلام . وكان ذلك باشارة من بعض الاكابر كما سمعت . وعن بعض الثقات اخبرت .

قطفت زهرة المعارف فوراً قبل عصر الشباب باستعجال
قدس الله تربة حل فيها من رضاه بهامر هطال
فمن شعره مقتبساً

بالقوي من غزال خنت الاعطاف الى
اذ تلى سورة حسن وجهه والحسن عما
سألوا عن محكم الاو صاف فيه قال عما

ومن فصوله الفصار . لا تزال في ربة الاماني . ما دمت في ساحة المباني
البقاء مرآة النجلي . والثناء منهل النجلي . والجمع منصة النجلي . الركون
للغير قطيعة في السير . الزهد في الظاهر . رغبة في المظاهر . انقان الخواس
وظيفة الافلاس . وروية الايناس . مظنة الوسواس . حركة الشوق .
عصاة السوق . وله في العذار

نسج الفضل عليه حلة تنسو وقارا
في الحيا حين حلت رقم الحسن العذارا

ولنورد بمناسبة العذار من بعض ما جمعته المتأخرين فيه من الاشعار .
والمعاني الابدكار . في رسالة . فبته ما قال الشيخ ايوب

انظر الى السحر يجري في لواحظه وانظر الى دمع في طرفه الساجي
وانظر الى شعرات فوق وجته كأنها نمل دب في عاج
يقرب منه قول بعضهم

كان عارضه والشعر عارضه اثار نمل بدت في صفحة العاج

نوحلت في لطيم المسك ارجلها فعدن راجعة من غير منهاج
قال الشيخ عبد الرحمن الموصلي من قصيدة

انبت عذار ام شقائق روضة مشى فوقها نمل بارجله حبر
ام العنبر المفتوت في صحن وجنة اسالته نار الخد فابتهم الامر
وفيه قول الاكرمي

قلت اذ لام في العذار عذول وهو في الخد للهوى عنوان
ان ورد الرياض احسن ما كا ن اذا دار حولة الربحان
وفيه لمحمد العرضي

ربحان خدك ناسخ ما خط ياقوت الخدود
وقع الغبار به كما وقع الغبار على الورود

ولابن شاهين

حنت رياض خدوده ربحانة فعدت لازهار بها اكاما
ونحوتها هالة لعذاره فتوهوها للبدر غاما
قد تم حسنك بالعذار فن راى بدرا يكون له الخسوف تاما
وله

كان عذار به اللذين تراسلا هلالان من مسك وبينهما بدر

وله

دب العذار بجده ثم اشنى فكائه في وجتيه مروع
نمل يحاول نقل حبة خاله فتهمسه نار الخدود فيرجع

وله

ومعذر كتب الجمال بوجهه سطر بين بين مدحج ومضرج
فكان خده ولون عذاره ورد تنفخ في رياض بنفسج
ولا ابراهيم السمرجلاني

لما غدت وجنائه مرقومة بعذاره وازداد وجد محبه

نادى الشقيق بهاز برج دصدغ
يا صاحبي هذا العقيق فنف به
واحسن منه قول الناضل الكامل
الشيخ محمد صادق ابن محمد افندي
الشهير بابن الخراط

لما بدا ورد الرياض بجده
كشقائق وغدا يتيه بعجه
ناديت خلا قد اقام بجده
يا صاحبي هذا العقيق فنف به
والشيخ بشر الخايلي

مذلاح في خد الحبيب عذاره
كالمسك قلت لتارك لا يدرك
ان كنت تتركه لاجل عذاره
فاما الذبيبة بعذاره انمسك
ولا براهيم المهتدي اليمني

بدا لام العذار فقال قوم
تيفن عزلة وسلوت امره
فقلت عذاره خط جديد
لدواته وورد الخد حمرة
ولميجك من قصيدة

متورّد الوجنات خشية ناظر
امسى بريحان العذار منقبا
وله

لقد كتبت بد الرحمن سطرًا
بصدغاك ظنة الواثي عذارا
وقولي من قصيدة

حاشا لله ليس ذاك عذارا
ابما الوهم قد اراك اعذارا
بل معاني تاني لما كس نور
قد انابت عن الهوى اسرار
اشباكا صنع الاله راءها
كي نصيد العقول والافكار
او خيالاً سرى برائق خد
او همة خمر اللي اسكارا
او صافاً من اللجين توشمت
آي حسن لدى الغرام نصارا

رمضان العطيفي

فيه متوسع . وعالم متضلع . ذو باع في الفقه طويل . ومعارف
 يقتصر عنها التطويل . معروف بالدين والاستقامة . وادب زين به فضله
 واحتشامه . قرأت عليه في الفقه المختار . ولازمة مدة ايام وكذلك ايام
 السرور وقصار . كان معروفاً بحسن الوفاء . وصدق المودة والاخاء .
 ذا عفة وكمال . وهمة واشتغال . اقرب الكثير من الكتب وكتبها . وجمع ما
 استحقها واستوجبها . مضى عمره على هذه الحال . في احسن حال وخير مآل
 وكان له في فن الادب الملم كثير . الا ان شعره بالنسبة اليه يسير .
 وقد وقفت له على جواب عن اغزدفع اليه في قرنفل بما صورته

يامن زين سماء الدنيا بزهر النجوم . وزين الارض بزهرها المنثور
 والمنظوم . نحمدك على ما ابدعت حكمتك في هذه الاعصار . من زاهي
 الازهار . ونصلي ونسلم على نبيك المختار . والة الاخيار . ما اختلف الليل
 والنهار عدد تنوع البهار . اما بعد فان رقيق الكلام . ورشيق النظام
 ما يسحر الالباب . وينسج ما بين الاحباب . ولا بدع فقد قال سيد الانام
 عليه افضل الصلاة واتم السلام . ان من البيان لسحراً . وان من الشعر
 حكمة . وقد اخذ رائق كلامكم . وفائق نظامكم . بهذا الصب اخذ الاحباب
 الراح . ولعب به ولا كالتعاب الراح . كيف لا وقد كسى حلل البهاء المجال
 وانتظم ولا كانتظام اللال . رق فاسترق الاحرار . وجلى فتملت به اهل
 الشعار . وراق مغناه . فاسترق معناه . وحسن اتساقه . فحلى مذاقه .
 وفاح ارج القرنفل من رياضه . وهبت نسائم الجنان من غياضه . فله
 درك ودر ما الغزت . واحسن ما ابعدت وقربت . فقد ابدعت فاعبدت
 واغربت فارغبت لغز كالغزل في نشرطيه حلال

اتاني نظام منك بزرري بحسنه
 واشممتني منه اريجاً كأنه
 فيا واحد الدنيا وليس بدافع
 بعثت لنا عهداً ثميناً فلو راى
 ولو ان رآه امرء الفيس لم يقل
 فمن يك نظاماً فمثلك فليكن
 رفيق لطيف رائق متعجب
 يفوح عير المسك من طي نشره
 فلا زلت نحبونا بكل فضيلة
 ولا زلت في الدنيا اماماً وسيداً
 فيامن غدا خبراً لكل دقيقة
 ويامن غدا جبراً لكل كسيرة
 بقيت بخير سالماً متمتعاً
 وقدرك في الدنيا يزيد وبعثني

عثمان المعروف بالقطان

سابق علم وقفت دونه السوابق . ولاحق مجد تقصر عن درك شأوه
 جباد اللواحق . اقام في مدارس العلم شعارها . ورفع بدعائم علمه منارها
 وافاد قوافل الطلب . وعلم ما تعلم مع مراعاة الادب . وما برح بحر
 افادته موروداً . وما فتى بصلاة اجادته عائدً ومعيداً . قرأت عليه
 كتباً من العربية . وانتفعت بوالانتفاع التام في المدرسة السليمانية . ومع
 تكميه من العلوم . واطلاعه على خبايا رموز كل منظوق ومفهوم . له سيرة
 بحمدها كل لسان . وصفي سريرة تريك ما أكن الجنان
 تستعبد الاحرار اوصافه من كل شه مجهر الدهرا

ما اوجد الايام مثلاً له
فن عطرانفاسه . ورشحات كاسه
الا لكي بجوى به الفخرا

باني من مهجتي جرحا
دابة حربي وسفك دمي
غصن بان مشرق قمرًا
مذ ثنتي غصن قامته
ان خمرًا دار ناظره
ان رآني باكيًا حزنا
ان يكن حزني يسر به
وعذولي جاء ينصغي
ضل عقلي والنواد معًا
لم يزل طرقي يسح دما
اه واشوقاه ذبت اسًا
ان شدت ورقاء في فنن

ومثل ذلك

راح بشني عطائه مرحا
مفرد في الحسن ليس له
ينجلي في ليل طرته
خده ورد ومقلته
مهجتي في حبه تلفت
ما راينا مثله قمرًا
قام بسقي الراح من يده
كلما اشكوله ترجا
وعبوني النوم حاربها
اي صب من هواه صبا
من شبيه فاق شمس ضئي
وبه مسك الخيال قد نثنا
رجس نسقي النهى قدحا
واضطباري في الهوى ترجا
بالها بخيال دتسما
ضاحكا مستبشرا فرحا
في هواه زادني ترجا
بعد هجراني وما اصطلحا

احمد الصفدي

امام فضل به تقدم . وروض علم به تنسم . سباق فهم أئى ترائى
ميدان سبق هو المقدم . فاح في رياض دمشق عرف علومه وإدابه
وساغ حسوسلاف افضاله وإطرابه . وتغنيت ورق معانيه . على قضب
مبانيه . وأكثر الغزل والمدح . وتحاشى عن الهجو والفدح . وسلك احسن
سلوك . وتصرف بعقله تصرف الملوك . وهو ممن يعرف بالمعروف .
ومقامه ما بين ذو يد معلوم ومعروف . هو ابن خالي . وجيدي من درر
فوائده غير خالي . كنت به قابل الامام . لعناد الدهر وتغلب الايام .
كتبت اليه من مكة طالبا منه بعض شعره . فاتحنى بحصة من بديع نظمه
وجنى نثره . ثم انقطعت سياره اخباره . واندراج في سلك آبائه واخياره .
لا زال في الجنان مقيم . تحفة تحايا التسليم . فمن ذلك قوله

تسربل من مهاتبه جلالا	واشرق وجهه الباهي جمالا
واصبح رافلا في لازورد	يتيه على محبيه دلالا
وماس بقامة غصبا رطيبا	وارسل من لولاحظه نبالا
رفيق الخصر ذو طرف كميل	لعمرايك يا بى الاكتحالا
جنى الورد في خديه اضمى	وحارسه النجاشي صار خالا
لوى في صدغه دالا فصار	بنقطة خاله المسكي ذالا
ترفرق فيه ماء الحسن حتى	ترى ناسوته ماء زلالا

وقدارسل اليه علامة الزمان . وبجر الفضائل والعرفان . مولانا الشيخ
عبد الغني حفظه الله هذه القصيدة على سبيل المراسلة وهي قوله

دمعي وقلبي مطلوق وماسور والشوق والصبر ممدود ومقصور
اما المنام فعيني ليس تعرفه كأنها اذن صب وهو تحذير

يا واحد المحسن وجدي فيك ليس له
الى متى ذا النجى والصدود اما
نار الغرام غلت في مهجتي ولها
لله ايامنا النجدية انقضت
ولت فوالت اسما في القلب مغرسة
حيث الشبيبة اجنى زهرها خضلاً
والعيش طلق الحيا والزمان لنا
حيث الرياض بعرف الزهر عابقة
حيث الغصون اثنت في الروض من طرب

اذ فوقها صدحت تلك الشعارير
حيث الافاح بدا يفتقر مبسمة
بين الحدائق والمنشور منشور
حيث البنفسج يحكي ألسناً لهجت
بالعرف يا حذا تلك الحواكير
والكاس يسعى به عذب المرافش مص
قول السوالف فيه حارت المحور
مهيف ما بدا بزهو بطلعه
الا وللناس تهليل وتكبير
اضالع من هواه اليوم عامرة
كعب احمد منه القلب معبور
امام اهل التقي والخير اخطب من
سحبان وائل بالافضل مغبور
يرى الامور ويدري قبل موقعها
حتى لكادت تشكيه المقادير
ما حاتم ما اياس ما ابن مامة ما
بمضاقع اللسن هاتيك النخارير
ببحر الفضائل والاداب لا برحت
له مدى الدهر حتى ينق الصور
تبدو يبشر محياه التباشير
ريا غلائلها مسك وكافور
نعم لها عن ثنا عليك تنصير
واعذر فان قصير الباع معذور
وهنا وما ناح فوق الغصن شحور
واسلم ودم ما مشيت في الروض ربح صبا

فاجابه بقوله

قلبي لدى الغيد مسحور وبامور
 هذي عيوني وهذا النوم هاجرها
 بالله بالله رفقا ياغزال اما
 لم يبق لي الحب رسماً في هوى رشاء
 محجب قد لها في ملك عزته
 بغزو فوادي بنبيل من لواظله
 باي ذنب رعاك الله سفك دمي
 حتى م في الحب نفسي بلا سبب
 حملتني في الهوى مالا اطيعه وها
 بافان الناس بالاحاظ قد فتكت
 مهلاً فان عيوني فيك اسهرها
 بغري فوادي فوام جل فاطرة
 او اه او اه من شوقي عليه ومن
 حيث الشيبة بكر في نضارتها
 حيث الربيع ونور الزهر مبسم
 حيث الافاح بدار الورد منسق
 حيث البنفسج وافي والهزار على
 حيث الرياض هبوب الريح ميلها
 حيث الشقيق يشق الحبيب في حلل
 حيث الحبيب وفي بالوصل لي كرمًا
 حيث المدامة رقت في زجاجتها
 ظمي غرير اغن فائن حسن
 دانت لدولته الاقمار خاضعة

والهجر والوصل ممدود ومنصور
 وها انا اليوم ماسور ومهجور
 بكنيك اني من عينيك مسحور
 لحسنه سجدت من حجبتها الحور
 بغرة في سناها الحسن مسطور
 فحيش صبري مهزوم ومكسور
 ابجته هل بدا في الحب نصير
 ونار قلبي لها في القلب تسعير
 عيناك فيها لفتك الصب تكسير
 فينا جنون عليها السحر معصور
 وجد له في محاق الجسم تاثير
 ما عنه فيما اراه اليوم تعبير
 قلب يو لعبت قبل المقادير
 وللصباة جيش وهو منصور
 والسحب تبكي بدمع كلة خير
 والبان قد بان والمشور مشور
 اعلى الغصون تغنيه الشجارير
 والماء قد رققت فيه النواعير
 خضر ودهري بالافراح ميسور
 وجاد فضلاً ووافني التباشير
 يديرها رشاً من نوره النور
 من حو قلب هذا الصب معبور
 كما لعب الغني دانت نحاريير

منهم امام همام عالم فطن
 كثر الدقائق بمركلة درر
 كشف مغلقها مفتاح مشكلها
 ذوهمة في العلا والمجد ايسرها
 فاقت فصاحت اذرت بلاغته
 حطت بمنزلة الآداب رونقها
 جاءت الى عبده هيفاء غانية
 قبلتها مذ انت تخال في حل
 قابلتها لا مضاهيها فهاك لها
 واسلم ودم يا اخا الافضال في دعة
 علامة مفرد في الناس نحرير
 هداية وهو للابصار تنوير
 مغنى عن الفطر منه فاض نقد بر
 تسمو الثريا وفيه الفضل محصور
 قساً وسحبان سامي الفدر محبور
 وقد سميت وهو بالخيرات مغبور
 من عنده نشرها مسك وكافور
 وقت اسمي لها والسعي مشكور
 واعذر فان خديم الباب معذور
 من خالق الخلق حتى ينشغ السور

السيد محمد بن السيد علي التندسي

سيد سقيت اصول دوحته بيماء البراعة . وجيد ازهرت رياض
 قريحته بزهر البلاغة على اغصان البراعة . فاح نشر حديث فضله . وشاع
 خبر ذكائه ونبله . نظم الشعر في صباه . واحسن التخييل في مرماه . فمن
 غرر قصائده . ما كتبه بالروم . متشوقاً لمعاهده . واصناً جائق . ومواسنها
 ومعدداً انهارها ومسبهاً اماكتها . مخاطباً بها احابه . ذاكرًا اخلائه واصحابه
 وهي

يانسة لثمت حبيبي وتمسكت منه لطيب
 وغدا بحرك اطهرها اعطاف بانات الكتيب
 نمشي ونسحب ذيلها قبل العيون على القلوب
 ان جزت وادي جلق وحللت بالروض الرحيب
 ونظرت اقمار الحصى ومررت بالظلي الريب

ورأيت من لفتاته ما منه اشجان الكئيب
وصدفت متلف مهجتي بزور بالخط الغضوب
يرمي سهام لحاظه فترى الندوب على الندوب
يرنو فلا يخطي الحشا وبلاء من سهم مصيب
او جزت ارض النيرين من مع الصباح او المغيب
وسلكت كتابان العتية وقضت امواه العذيب
ودخلت جامعها الشريرة فمقام ارباب القلوب
ورأيت بالشرفين ما يدعوا المحب الى الحبيب
وسمعت بليلها بنا دينا بجي على الطروب
ونظرت ورقاها نجس م العود بالكف الخضيب
وتحملي ارج الزهو رولي بذاك النشرا وني
واقري النخبة اهله عني وبالتذكار نوي
واستنطقي بالدف ثم م الجنتك انواع الضروب
ثم التي الخلل في سوق الغصون مع الكعوب
فسقى دمشق وما حوت من انهر مثل الضريب
فلباناس ورقمه نقش على كف وطيب
وببرده برد يزد مل لجينه صدا القلوب
قنواتها برحيتها ١١ مخنوم فضي الصيب
وبزيد دمعني ان ذكر ت يزيد سحما بالنقوب
ويحوز ثوراها فير وي الحرث من تلك الشعوب
ما جئت داعية الهوى الا وداراني رقيب
واذا ذكرت مقاسم ١١ لمذات لا تنسى نصيبي
بانفس مالي ان ذكر ت سوى دمشق لا تجيبي
اصفك خالص ودها وحتك من مس اللغوب

ولة

اما ان تقضى قلبي وعوده
 فقد شئت دأباً من الحب متلف
 وما حال مشتاق تناءت دياره
 يراقب من دور النسيم ارادة
 حكى النجم بين السحب يبدو ويخفي
 ولو كان يسعى للذمان ممكناً
 وبورق من غصن الاحبة عوده
 وليس له غير الضنا من بعوده
 واحبائه مضى الفواد عبيده
 فان جاءه يذكي الجوى ويزيد
 اذا سال اجفاناً وثار وقوده
 اسار ولكن انقلته قبوده
 وقوله

سلمى الجوذ الفناك بالمقلة المرضى
 فان كان غيري حبة شابه سوى
 ارى حب غيري سنة ومحبي
 لقد طال لي ليل الصباة والني
 وي ساخط اما هواه فالك
 وباللحظ ام بالنقد احرمني الغضا
 فاني امره خبي له لم يزل محضا
 يقيناً على هجرانه لم تزل فرضا
 فهل لي من وصل به مهجتي ترضى
 من المهجة المفروحة الكل والبعضا

ولة

سواك بقلبي لم يحلل
 وغيرك عند انعقاد الامو
 قصدتك سعيًا على ضامر
 يكاد يسابق برق السما
 وجردت من خاطري صاحباً
 اعاطيه كاس الهوى مترعاً
 وصحب بجلف خلنتهم
 وخضت بدمي مذ فارقوا
 فقلت لجاري عيوني قفا
 وفنانه سمتها وصلة
 وغير مدبحك لم يحل لي
 راذا اشتدت الحال لم يحلل
 حكاني نخولا ولم ينحل
 ولولا وجودك لم يعجل
 لشكوى الزمان وما تم لي
 شكاه فالفاه لم يمل لي
 سواهم بقلبي لم ينزل
 وبالصد منزل قلبي بلي
 لذكرى حبيبي مع المنزل
 فاصمت بناظرها مقلي

بقدر ترنحه ذابلاً وخدر به الورد لم يذبل
 مهارة من المحور في ثغرها رحيق من الرائق السلسل
 لحتم الجبال به شامة نهيج البلابل كالبلبل
 تحرش طرقي بالمأظها وكان عن العشق في معزل
 فابت بهجته للحما اسير ظبا طرفها الاكل
 ومدت شرك دجا شعرها فصادت لطائر قلبي ولي

ولة

من سامع لشكاية المظلوم من يوم اصمته ظباء الروم
 هذا بلفتته وذا بعيونه برنو وذاك بخصره المهضوم
 من حين صادمني بصارم لحظه ورعي فوادي مثل ظبي صرم
 انسيث اهواي وعفت لزاندي وبه غرامي كان صاح غريمي
 لولا حلاوات الوعود وصدقها ما سر موسى موعد التكليم
 والشهب لا ياتي الكمال لبدرها الا بعيد النص للتسميم

ولة

جذبت بمغناطيس الحظي خاله فصار لجفني ناظر وعلاجا
 ومذخفت من عين المراقب انبت دموع زفيرى للجفون سياجا
 يقاربه قول بدر الدين بن حبيب
 حبست الدمع ثم جعلت جفني سياجا ما له منه انفراج
 فما زلت بمجورك الى ان تجمرى الدمع وانخرق السياج

الفصل الثالث

في ادبائها . وما انجبت من سعيد نبياتها . فمن سمعت بذكره .
وادركت اواخر عمره

الشيخ ابو بكر العمري

شيخ الادب في عصره . ومالك زمامي نظمه ونثره . غواص للبحر بحاره
ومطرز اكمام برده بازهاره . اوقف كلاً على بابيه . بلطف اطرائه وظرف
اطرايه . بغزل تتغزل به الغزلان اذا تغزل . ونسيب تنتزل له الحسان
اذا تنزل . فما ابن عبادة من غزله بقريب . ولا ابن منادة من نسيبه
بنسيب . اما ابو نواس فساقيه بحره . اذا ادّى وصف راح ذائبها في لجين
دره . وان صدحت بلابل اشعاره على قضب الارقام قلت ما ذا ابو بكر
بل ذا ابو تمام . ينظم طوال الفصائد في الحال . ويكتب ما اراد بديهة
وارنجال

سجدة يعجز عن دركها من كان ذا سبق الى الانجم

ادركنه حرفة ادبه . فكان يجلس في السوق لتعاطي سبيه

جلوس اهيل النضل في السوق مشعر بنقص اولي التقديم من ذي المناصب

كرثة اثواني هجاء لمن غدا رئيساً بلا اصل لبعده التناسب

ولة في ذلك امثال . من المتقدمين من اهل الادب والكمال وهم الذين

اذا تليت اياتهم المنسوفة . كان من تقدمهم من الادباء عندهم سوق .

فمنهم ابو الفرج الواواء الدمشقي كان يبيع الثمار وينشد عليها رقيق
 الاشعار . واما السري فكان يطري الخلق . ويرفأ الخرق . وابن
 مليك كان يبيع الفقاخ . وان حصل له بعد نوع ارتفاع . وكثير من
 الافاضل احترف . وترك مخالطة امثاله وانحرف . لعدم المودة وحسن
 الائتلاف . وتعدر الانصاف ولو بالانصاف . ومع هذا كان مرجع
 الادباء اليه . والمعمول فيما اختلفوا به عليه . وكان ذا طبع ارق من نسيم
 الاصال . وشعره اعذب من صافي الزلال . فنه قوله في الغزل

سيدي مذ غبت عن نظري	لم افق من خمرة الكدر
احسب الصبح العشا ابدًا	فنهاري اول السحر
لم نمل روجي الى وطن	لا ولا قلبي الى وطر
سل نجموم الافق عن قلبي	فعسى تنبيك عن خبري
لا وعين منك راقدة	لم تذق عيني سوى المهر
ايها البدر الذي حجبوا	نوره الوضاح عن بصرى
لو ترى حالي بكبت على	قلبي المسجون في سفر
كدت اخفي من ضنا جسدي	عن عيون الجن والبشر

وللشعراء في وصف نحول العشاق . مبالغات غالبها محمول على الاغراق
 فمن ذلك قول ابي بكر الخالدي

مهدّد خانة التفريق في امله	اضناه سيده ظلمًا برثله
فرق حتى لو ان الدهر قاده	حينًا لما ابصرته مقلنا اجله

وقول ابي الطيب المتنبي

ولو قلم القيت في شق راسه	من السقم ما غيرت من خط كاتب
وقول ابي الفضل ابن العبيد	

فلو ان ما ابقيت من جسبي قذا	في العين لم يمنع من الاغناء
-----------------------------	-----------------------------

وقول الواسطي

قد كان لي فيما مضى خاتم واليوم لو شئت تمنطقت به
وذبت حتى صرت لوزج لي في مقلة النائم لم ينقبه
ومنه فولي

ولو انني القيت في راس شعرة من الجفن لم تشعري العين من سقم
كذلك لو ما زجت بالجسم نقطة من الخط ما امتازت عن الخط في الحجم
ولو رام فرض الجسم مني نوحاً اخو فكرة اعياء ذلك بالوهم
ومن شعره

لو تم لي في الحب سعدي	يا حب ما اخلفت وعدي
لكن مفادير القضاء كانه	ها حكمت ببعدي
او حظ كل منيم	من حظه بري بطرد
يا غائباً في القلب من	نيران ففدك اي وقد
ما كنت ادري قبل به	دك ان سهم جفاك بردي
صديت لرويتك العيو	ن علام ترويهما بصد
ياسيدي ان كان لي	ذنب فقل اخطات بعدي
ما خنت عهدك في الحب	ة كيف حتى خنت عهدي
كلاً ولا افشيت سر هواك	والاسرار عندي
ولهي بحبك لم يزل	ولهي ووجدتي فيك ووجدتي
ارض بان افني وتب	في انت يا مولاي بعدي
اخفيت حبك في النوا	د فخطه دمعي بخدي
وعدي على جسسي النحو	ل فعاد للاسقام بعدي
معن الهوى جمعت علي	فلمست احصيا بعد
فالسقم يشهد والدمو	ع بوحدتي في العشق ووجدتي
يا بدر سل عني السهمي	ان السهمي ادري بسهمي
وابعث رسول الطيف بس	مع ما اعيد له وابدي

لو كان قولاه يجدي	أها على زمن مضى
نقلع ولم توصل برد	أيام وصل منك لم
حب بود بصدق ود	والشميل يجمعنا على
بردت جوى قلبي ببرد	واضم منك معاطفنا
نحوي وجيدك فوق زندي	ونيل اذ نهوى الى
مثلي واهل الحسن جندي	ونقول عجباً هل ترى
رسناه جاريتي وعيدي	والشمس والبدر المني
ان قاس قامته بقدي	والغصن يقصف قد
ل تبرعاً وهجرت ضدي	ومخنتي منك الوصا
وحدث راحلماك وردي	فجعلت وجهك حضرتي
ربق ان الثغر شهدي	وشهدت لما ذقت طعم
في ليل فرع منه جعدي	والفرق بشرق صبحه
وعصيت لوائي وزهدي	فاطعت فيك صبايتي
غفل الرقيب فنلت قصدي	وقضيت اوطاري وقد
بت في اكناف نجد	والخصر اتهمني باني
ل منة منه برفدي	والردف زاد وقد نكة
قد اشرقت بيدور سعد	احب بثلثك ليالي
صوب العهاد بكل عهد	فسقى معاهد للصبا
سحراً فاحيت ميت بعد	وسرت بهار روح الصبا

وقوله

ان خلعتنا على العذار العذارا لم يكن ذاك في المحبة عارا

منها

باني من جاذر الترك ظلياً
 باني اللحاظ منها ترى النا
 ترك الاسد في هواه اسارى
 من سكارى وما هم بشكارى

قمر فوق بانه يتجلى
تخذ الطرف منهلاً عند مسرا
قد علمنا ان الفدود غصون
وعهدنا البدور في الليل تسري
وعجبنا لوجنة تشبه لنا
يا لها وجنة حكمت جنة الحسد

ومنها

قدم الراح يانديمي لعلبي
واجل كاساتها علي وزمزم
قهوة مثل دمة العين في الكا
وادرها اذا النجوم تجلت
وكأن السماء روضة حسن
والثريا كأنها في الدجا غي
وكأن الهلال يحكي وقدره
فاسقني من يدك حتى ترى الفجر
وصل الليل بالنهار فان ال
في رياض حكي بها الزهر والور
وكان الاقحاح فيها تغور
وحكي النهر معصماً وسوارا
فاترع الكاس لا عدمتك صرفاً
ثم زد ما استطعت حتى تراني
واعنفد انهما حرام ووزر
واسال العفو فالكريم رحيم

وله في تشبيه الثلج

اعقر الهم ان شربت العقارا
باسم من صير العقول حيارى
س صفاء فالليل زاد اعتكارا
وشهدنا من زهرها الانوارا
اطلعت في مقامنا ازهارا
مدتلفن بالشعور عذارى
ح من الغرب زورقاً اوسوارا
ر عن الصبح قد اماط الازارا
عيش اهناء ما يكون جهارا
د النضيران فضة ونضارا
عن غوالي الجمان تبدي اقتزارا
يتلوى وارقماً سيارا
فعلى الصرف نصرف الاعمارا
قد خلعت الوقار ثم العذارا
لا توافق يهودها والنصارى
قابل التوب يغفر الاوزارا

انظر الى الروض الاريض وحسنه وموائس الاغصان مثل الخرد
والثلج فوق الصفر من اوراقه شبهته تشبيهه غير مفند
ببرادة من فضة مبثوثة فوق الصحائف من نضار العسجد
ورابت في اوراق كان جمعها في التشبيهات الناضل عبد الباقي ابن احمد
الاتي ذكره وقد جمع فيها شيئاً كثيراً من ذلك لفظ البرادة استعمله في
تشبيه الثلج من مقصورة له

كانه برادة الافلاك من كثرة دورها بقبة السماء
وللعمرى في وصف جواد

رب طرف في العناق كريم بسبق البرق حالة الایماض
لوجري والجنوب في الجويسري علم الریح كيف قطع الاراضي
اوسرى مع دعاء آصف بالعرش لكان البشير بالاغراض
وله مثله

طرف بفوت الطرف في لمحاته سبقا ويهزه بالظلم النافر
بالبرق يظفر ان اراد لحاقه والبرق ليس اذا اراد بظافر
وكأنه آلى ولم يك حائثاً ان لا يس الارض منه بحافر
هو من قول خلف الاحمر في صفة جواد

وكانما جهدت قوائمه ان لا تمس الارض اربعة
وزاد عليه ابن عبدان في قوله

ابت الحوافر ان يس بها الثرى فكأنه في جريه متعلق
ولعبد الباقي فيه من مقصورته

وفد فد طويته بضامر يسابق البرق ويسبق القضا
يقبض رامي سهمه عنائه خشية ان يصيبه من القضا
وقولي من هذا القليل من قصيدة

جواد نود الطير في الجو سبعة فيجبرها قهراً فتسقط للارض

وقولي من اخرى

لا يدرك الطرف برقاً من حوافره
واللعبري ويخرج منه اسم نعمان

لله ما عابنت من روضة
حوتان لم يختلفا صورة

وله في اسم كريم

اهواه حلو الدلال الى
ربقته للرجيق نعزى

وله في اسم ولي الدين

ليال بعيد التناهي دنت
وعين العدا سكرت بالعي

ومن ربا عباته ويخرج منه اسم رمضان

بالقلب اسر قتلي محبوبي
ان اضمر ما اسر يا حاجبه

وله

كم تدفق كم تسيل هذي الانهار
كم ظلمة ليلة وكم ضوء نهار

وقوله

والله وبالله وتالله يمين
اني ابدًا على ودادي لكم

وله

قال لما وصفته ببديع
مكن العبد ان يقبل رجلاً
حسن ظني يحل عن وصفه مثلي
لك كما يخبر فضلاً بفضل
قلت انصف فدنك روحي فاني
بنفي قد نظمت لا برجلي .

ابراهيم بن محمد الاكرمي

شاعر الزمان . وشامة الندمان . اظهر من خبايا الالفاظ كل درة
مخزونه . واستخرج من زوايا الحفاظ كل جوهرة مكنونه . واني بالنظم
البديع فابديع . بلفظ يخجل خد الروض عند الابتهاج . ومعنى يمتزج لرفق
كالما . بعيد الامتزاز . كأنما الرياض تنفست عن لطفه . وابتسمت عن
اربع ظرفه . بنفث السحر من لثانه . ويلقط الدر من كلماته . نشأ متنعماً
بنعم اباائه . متعماً بمجربل عطائه والائه . والزمان ذو شبة واعندال .
وثغرُ باسم عن شنب الاقبال . ينظم في كل وقت مقتضاه ويعرب بالفصاحة
عن بهواه . طالما شبيب بموصول غرامه . وما بالي مع وقاره بالتهتك في
ارامه . اكثر في شعره من لفظة آه . وسئل فاجاب ان ابراهيم لاواه .
وله ديوان سماه مقام ابراهيم . اكثر فيه من وصف الحبيب والنديم . قال في
ديباجته هذه نبذة من شعر سمع به المخاطر على جموده . وتوقد به الفكر
على خموده . وان كنت في زمن العاقل فيه خلقي بالصحت . وان اداة الى
المقت . ذهب جل الناس . وابن الزعنفه من الراس . لا يجاز فيه شاعر
ولا بكرم اديب ماهر . غير ان حب الادب في الطباع . وهو داع الى
الاتباع . اتباعهم في التركيب والبناء . لا في الاجادة لعدم الفنا . ذهبت
الافاده . فكيف بالاجاده . ولعمري من لا يجيد في عصرنا معذور .
وذنبه فيما اتاه مغفور . اذا رجع باب البواعث والدواعي . بانقراض اهل
الكرم والمساعي . جوائز الامراء . اجادة الشعراء . ولذلك قلت بغير امتراء

قالوا اجاد البعري كما اجاد ابو نواس

فاجبت كانوا في انا ش هم ولسنا في اناس

واذا نظرت فما اجا دسوى المواهب في النياس

فمن شعره قوله من مقصورة

حيث هوى النفس وغى الصبا	حيا الحيا معهدنا باللوى
تحدويه في الارض ريح الصبا	وجاده كل هطول سرت
فاقلعت ديمته فانجلي	ليلته حتى بدا صبحها
فاصبحت تزهى بزهر الربا	وقد اشاع الخصب في ارضه
بالنبت قد كلل منها الندا	ومد فيها حبراً وشيت
نغص بالعذب النهر الروا	وغادر الغدران في ربعها
كل هزيم الودق هامي الحيا	ولا جفا نجداً ولا حاجراً
كانت مظنات الصبا والهوى	منار لا واهاً لا يامها
والسعد عبد طائع والمنى	حيث الاماني طوع امالنا
بين ذرى الجزع وسخ اللوى	لله ايام نقضت لنا
دام وليت العمر فيه انقضى	ما كان اهني عيشها ليته
لم يعتلقه الطرف حتى اخفي	مرّت كبحم قد هوى ساقطاً
ديمات لا يرجع شيء مضى	ياهل معيد لي عيشاً بها
كانت لليلات الال فدا	ليت ليالينا ويا منا
وشت شمل الحى بعد النوى	ويلاه من سرعة تفريقنا
وقد شرقنا كلنا بالبعكا	واه من وقفة تشيعهم
واستودعوا فيها بدور الدجى	وسارت العيس باحداهم
تخنال ازرت بغصون النفا	من كل هيفاء اذا ما بدت
راد الوشاحين اناة الخطى	خفاقة القرطين رعبوبة
تسمر باللمحظ عقول النهى	رخيمة الدل اذا ما بدت
اذاً تبدا جيدها والطلا	ما ظبية البان على حسنهما
والبدري لا يبدو إلا الدجى	وظي انس زارني طارقاً
ممزوجة بالعسل المجنى	بات يعاطي الراح من ثغره

اشتم من ربحان اصداعه
واجنلي غصن قوام له
لهني على عيش النصاي ويا
حيث الشباب الروق يغري بنا
كانت عروس الدهر ايامنا
ومن ربيعها

انظر الى فصل الربيع
والزهر مثل خلائق ال
وغصون بانات اللوى
والورد اشبه بالخدو
او ما ترى حدق الحدا
واصابع المشور مس
واكف اوراق الغصو
فاعكف على روضاته
متعتا بنعيمه
فجميع ما فوق الترا

ومن خمرياته

ونديم نهت ليلاً فيها
قال ليك قلت هات استنيتها
فسقاني ثلاثة وتحسى
قلت افنديك من نديم مطيع
ثم وسدته وعدت الى الشر
ان طيب المدام بين الندامى
لو راو الذة بدون شريب

وهو سكرًا يميل شرقاً وغرباً
فتردى وقال طوعاً وحبا
بعض كاس فردها واكبا
او راى طاقه بها ما تاي
ب وحيداً فما استلذيت شربا
وهرور النديم فبين احبا
لم يسمو فيها ندامى وشربا

ولة

هاتما هات نصطح ياندمُ
 ليس بنفي المهوم غير شمول
 هي شمس والهم ليل وليس اا
 علنا نقطع الزمان سكارى
 فلنا اسوة بهذي البرايا
 انما الامر للاله تعالى
 خل عنا ذكر ابن سيفاومعن
 مالنا والحروب نحن اناس
 ههنا شربنا الطلا وهوانا
 اترك الناس في يصير ويحمرى
 واسقينها واشرب ثلاثا ثلاثا
 لا نصل بالصبح غير غبوق
 ان كل الحياة كاس مدار

ولة

كم جلونا في ليلة النطر والاض
 وشربنا في ليلة النصف من
 ونهار الخميس عصرا وفي الجم
 وسقانا ظيّر غريّر وغنت
 وسجنا في غمة اللهو والنص
 ولعمرى لقد سئنا من الغي
 لم ندع مذ الصبا للتصافي
 قد اطعنا غي الشباب يجهل

ولة

قد تناهت خطوبنا والمهوم
 كم حساها فابرائة سنيم
 لميل والشمس في الوجود يدوم
 لانبالي بما جرّ ياندم
 كيف نخشى البلاء وهو عميم
 وهو برّ بالعالمين رحيم
 اننا يطلب الغرم الغرم
 مالنا طاقة بشيء بضم
 من قدم هذا الشراب القديم
 ويجيول وينعدول ويقومول
 هكذا حكما وانت حكيم
 وتجنب في شربها من يلوم
 ونديم حلو وساق كريم

حتى على قاسيون بكر الدنان
 شعبان صرفا وفي دجى رمضان
 عة قبل الصلاة بعد الاذان
 ظيية نسنيك بالاحنان
 ف على طاعة الهوى والاماني
 وعفنا من كثرة العصيان
 من طريق مهجورة او مكان
 فاعف عنا يا واسع الغفران

وبوم فاخني الجور طرب يكاد من الغضارة ان يسيل
 قدلنا صبحه والظهر شرباً وجاوزنا العشية والاصيلا
 قوله فاخني الجور طرب ماخوذ من قول ابن المعتز
 يوم كان سماءه حجبت باجناس النواخت
 وكان قطر نثاره درر على الاغصان نابت
 يوم بطيب به الصبو ح وقد نأت عنه الشوامت
 فاربع به وبمثل لا تأسفن لفوت فانت

وللاكرمي

لله ليلتنا بسفح اللوى من فاسيون الجبل الصالح
 حيث النسيم الرطب ارسى بنا عجباً وغنا الطير كالنائح
 والحب يسقي الراح ممزوجة من ريقه بالعنبر الفائح
 صهباء مثل الشمس في جامة كالبدر والانجم اللامح
 وكلما يشرب يشدو لنا حيث ياعهد الصبا الراح

ولة

هاتها فتديك روجي قهوة ادركت عاداً وايام لبد
 واسقني واشرب ولا تذكر لنا خبر الناس ولا سعر البلد
 ان للعالم رباً ان يشا صلح العالم او شاء فسد

وقوله

اسقنيها قبل ارتفاع النهار ان طيب المدام في الابكار
 هي بكر فاشرب ويومك بكر لم تشبه الايام بالاكدار
 الصبوح الصبوح في جدة اليو م فان الصبوح روح العقار
 يافدنك النفوس وهي قليل من نديم سهل الطباع مداري
 هاتها ضحوة النهار شمولاً مثل شمس النهار وسط النهار
 قهوة مثل مقلة الديك صم باء كنار الكليم ليست بنار

ذات عصر ادناه عهد انو
لطفها كثر السنين فلم تب
فترات كالشمس غب سماء
است تخشى من لطفها بعد سكر
في رياض تزيها بياكور ورد
ذات ارض موشية بربيع
يستفيق الخمور ان مر فيها
هذا ما خوذ من قول الواواء

سقى الله ليلاً طاب اذ زار طيفه
بطيب نسيم فيه يستجلب الكرى
فافئنه حتى الصباح عناقا
فلو رقد الخمور فيه افاقا

وفي البيت الثاني ما يوم التناقض والواواء اخذه من قول الفتح بن خاقان
في وصف جارية له وهو ما نقل ابن حمدون . قال كان الفتح بن خاقان
يانس بي فقال لي مرة يا ابا عبد الله اني انصرفت المارحة من مجلس امير
المومنين فلما دخلت منزلي استقبلتني فلانة فلم اتمالك ان قبلتها فوجدت فيما
بين شفتيها هواء لورقد فيه الخمور لصحا

نثمة الايات

قم بنا يانديم يفديك مالي
نقطع الدهر كل يوم برق
آن طيب الزمان واعندل الجؤم
واناك الربيع يضحك عجباً
يانديمي افديك فيما التواني
فاستقيها واشرب على زهر الرو
واغنم فرصة الزمان ورووقا
لا تنالي اذا سكرت بوزير

من تلاد وطارف وعغار
وغزال ساق وساق مدار
وصار الضمء كالاسحار
وهو من نسج نوره في ازار
ما ترى البسط في الليالي الفصار
ض وسجع الفهري وشدو الهزار
عبر من قبل صنيعه الاعمار
ان مولاك غافر الاوزار

ياليت شعري والمنى بعد
 وكيف دعد بعد ايامنا
 هل اخفرت من عهدنا في الهوى
 لا غرو ان قد غيرتها النوى
 لله يا نجد الأطباء الذي
 حيث الهوى الربق لنا خاد
 وربك الرحب لنا جن
 والنبت جم ترعبيه حرم
 في غمرة النصف يروق الصا
 حيا الحيا ذاك الزمان الذي
 ايام اسعى ومهى حاجر
 لا راقب عيناً ولا مفكر
 في فنية مثل نجوم الدجى
 من كل ظي قصف قده
 جذلان راوي الردف ظامي الحشا
 يزهي على ريم الفلا جيد
 واهاله من زمن سالف
 ومنزل اخلق من نسجه
 عهدي يوبردا قشيب السدى
 محت يد الانواء آيات
 اعجم من معربه شكلة
 حتى اضلا فيه علمي به
 وقفت عيسي فيه مستعبراً
 ما حال سكانك يا نجد
 تبقى لنا دون النسا دعد
 بعد النوى ام عهدا العهد
 فرما غيرك البعد
 قيدها فيك لنا الود
 لم يأل جهداً والمنى عبد
 لو انهما دام بها الخلد
 والماء لا مستكدر رعد
 نروح في العيش كما نغدو
 مربو من عيشنا الرغد
 يلغني من وصلها برد
 في الوصل ان يعقبه الصد
 كأنهم قد نظمو عقد
 لا البان يحكي ولا الرند
 بضيع ما بينهما البند
 ويزدهي بدر السما الخلد
 والفاء لك يا نجد
 كر السوا في فيه والشد
 فارتد وهو الربطة المجد
 الا بقايا اسطر تبدو
 ان حال غفلاً قبله بعد
 اذ بدلت من مضى الوهد
 اقول آها نعنس البعد

الى هنا بعد لبال خلت
 هب ان سكانك قد اجنلت
 لم يبق الا طلل شاخص
 معدودة قد بلغ الحد
 عنك فابن الغور والنجد
 كالوشم محي جلة الزند

وله

نفذ المرح وكان اندملا
 عادة داه الهوى من بعد ما
 ماله تزعمه زفراته
 واذا شام بروقا لمعت
 ومتى ابصر بدرا طالما
 عاش في ارغد عيش سيرة
 ليس بدري الم حتى ان راي
 فعلت فيه بطرف لو رمت
 كيف لا يجرح قلبي طرفة
 والذي بصو لاحداق انهي
 لام الصب على حب الذي
 خل عنك اللوم بالله فقد
 وحب قلبي من هوى ذي صلف
 ماله حمله مالم يطق
 قال يستطرد في ما حاله
 ايها المعرض لا عن زلة
 باي الرم الذي من طرفه
 غصن البان الذي في قده
 يا خليلي بلا امر سلا
 أمقيم معه بصحة
 وامتلأ القلب وقد كان خلا
 راح قد افرق عنه وسلا
 كلما استاف صبا او شمألا
 غلب الدمع الحيا فانهملا
 ظنه عنه الذي قد افلا
 مسترجعا راق حالا وحلا
 ليت لم ير تلك المنملا
 حجرا صلدا به لانهلا
 واذا السيف تمري قتلا
 لم يمت الا بها منجدلا
 سيف لحظيو سيج الاجلا
 سبق السيف اليه العذلا
 ظالم في حكمه لوعدلا
 اتراه ظن قلبي جبلا
 صار للعشاق فينا مثلا
 أدلألا كان ذا ام مللا
 سرق الظلي الكحيل الكحلا
 سلب اللين الفنا ولا سلا
 عن فؤادي بعده ما فعلا
 ام دعاه للردى فامثلا

ولة

دار لما خلف الغمام ما طلا
منارلاً كان المني منادماً
نسيج في غمرته ولم تكن
لا نستفيق من خمار لذة
جنات انس فارقتها عنوة
واماً لما وآهه لو بقيت

ومنها

كان الشباب الروق منها وبها
حيث الحى مسرح اسراب المي
كل غزال آس لحاظه
نصى اذا ما قصدت باسم
فضيب بان فصف على نفا
ما بانه الجزع على نضرتها

قضيت ايام الصبا الاوانلا
وحيث كنت مرحاً مغازلا
للعاشقين لم تزل قوائلا
نصالها لا تخطى المقاتلا
فوقها ترفب بدرأ كاملا
اذا نني منه قولاً عادلا

ولة

مهلاً لقد اسرعت في مقلي
انجزت اتلافي بلا علة
لم تبقي لي فيك سوى مهجة
ان كنت لا بد جوى قاتلي
رفقاً بما ابقيت من مدنف
يكاد من دقتو جسمه
مالك في اتلافه طائل
كم من قتيل في سيل الهوى
اول مقتول جوى لم اكن

ان كان لا بد فلا تعجل
الله في حمل دمي المثقل
بالله في استدراكها اجمل
فاستمر الله ولا تفعل
ليس له دونك من معقل
يسيل من مدمعو المسبل
فارغ له العهد ولا نهمل
مثلي بلا ذنب حي مقلي
قائلة جار ولم يعدل

يامانعي الصبر وطيب الكرى
قد صرت من عشقتك حيران لا
اغص من دمعي حفاظاً لما
عن حالتي بعدك لا تسأل
اعلم ماذا بي ولم اجهل
فارقته من ريقك السلسل

ومنها

افديك بالنفس وما دونها
يا غصناً مال الى طبعه
ورامياً اعجب من انه
رمي فاصي مهجني سهمه
يا وجح قلبي من هو ظالم
استغفر الله اليه وان
يا اعدل الناس على ظلمه
وجدت تعذيبك مستعذباً
ما قيمة الارواح ان تقبل
من دل جفنيك على مقتلي
اصاب في الرمي ولم يهل
فكان مثل القدر المرسل
ياخذ بالذنب ولم يعمل
لم اقل القول ولم افعل
ويا احق الناس من يبطل
فاهجر اذا شئت والا صل

وقوله

تألقى يقدم ركب النعاما
خفياً كبض ذراع المريض
كأن السماء ربطة رحلت
بدا والدجى فحمة كاللهيب
فهيج للقلب اشواقه
سرى موهناً فاستطار الفؤاد
تذكر ايامه بالغيم فحن
اثار له من جواه القديم
تحرشه فساه جوى
ومذخالة الطرف سخط الزناد
لقد كان في راحة قبله
شروءا ابي سرعة ان يشاما
ولم تغور المحسان ابتساما
وذهب من طرفها الغماما
له شرر بالدراري تراما
ونبه لوعته ثم ناما
الى ما تذكر منه وهاما
وما كن الا مناما
وقلعه الوجد طوقاً لزاما
وحرده ففضاه غراما
احال الى القلب منه الضراما
فجر الى عانقيه حساما

وقد كان من قبله داؤه
 أيا برق كم ذا تضي الحشا
 الى ما نيل نجدا له
 نقول واسباب هذا الغرام
 أمن كبدي سيفه مصلت
 لعمر ك ما ذاك لكنا
 منازل كان المنى خادما
 فاهما لا يامها لو تدوم
 نشدتك والود يا صاحبي
 اعرفني ان كان طرف يعار
 يرى لي فوادي وراء الركا
 فمن يوم بتنا على غرب
 اضللتني بين بان الكتيب
 خف الله يا ظبيات النفا
 رعى الله منكن ظبيا اغر
 اغار عليه اعتناق الصبا
 اذا ما بدا خده في الدجي
 يبيت على عزة لاديا
 وليلة زار على سخطه
 سرى والدجي عاكف راجلا
 فوافي على عجل مضجعي
 فبت اعانق منه القضيبي
 واشتم من خده وردة
 وودع لا كان ذاك الوداع
 دفيناً ففهم منه السقام
 أعمدا تروم اذاه على ما
 فيهنو وهبهات نجد الى ما
 ضروب تحير فيه الاناما
 فيبدي الوشم الى ان يشاما
 تذكر نجدا ويا ما راما
 بها والزمان لدينا غلاما
 وآه للحلي لو كان داما
 يراه الفتي الحر دينا لزاما
 فانسان عيني بدمعي اعاما
 ب اسار والا لعجز اقاما
 نشيعهم حيث قاموا الخياما
 وما تم الا ظباه قياما
 أما في دمي تحملين الاناما
 احل بحسبي داء عقاما
 واحسد رشف لماء ابتساما
 احال الدجي من ضياه عباما
 اذا بت اجزع فيه الحماما
 تحاشي الضيا فتوارى الظلاما
 حذار المطية تبدي النعاما
 ومن دونه بطن فلج وراما
 وارقب منه الهلال التماما
 واشتم من شفتيه المداما
 وسار فودع جفني المناما

وكان يهوى غلاماً يدعى علياً . اتخذهُ لِمقامِ اَنمو ولبا . أكثر فبه من
الغزل . حتى انفرد في حبه واعتزل . ولم يزل والدهر له معين . وهو
بفراقه ضنين . الى ان قضت الايام بفراقه . وإذا فقه اليبس كاس بعده
وفراقه .^١ فما اعرب به عن جواه . بويلاه واه . من قصيدة قوله

بعدك والله يا مناي علي	طلعت بنت النسب والغزل
وقلت للكاس والندم معاً	البكا ما النعم من الحلي
وانت تدر به محبتي لها	وصحبتني في البكور والاصل
ما لي وللراح كيف اشربها	ممزوجة بالدماء من مثلي
فله من قاسيون مجمعنا	ونحن في ذروة من الجبل
حيث الاماني طوع انفسنا	والسعد عبد لديك يشنع لي
ايام روق الشباب مقتبل	والدهر يدي ابتسام مقتبل
وانت تسعي ونحن نثربها	ممزوجة من رضائك العسل

منها

ويلاه ويلاه من انفرقنا	واه من شت شملنا العجل
ليت ليالي الوصال قاطبة	فدا لليلات وصلنا الاول
واها لها لينها لنا بقيت	دهراً وليت الشباب لم يزل

ومنها

لم ار شيئاً بروق منظره بعدك والله يا مناي علي

وقوله

سقى الله ليلاقي على السفح باللوى	وعهد الصبا ما كان احلاه من عهد
فواها لها بل اء مما تصرمت	ولو ان اهي بعدها ابدًا تجدي
زمان لنا بالصاحبة كله	ربيع وايام لنا فيه كالورد

ومن مقاطيعه

بارب رام عن مثل حاجبه بمثل الحاظو لمفرمه

مسي بغيري مفوقاً ورمي فرحت وحدي صريع اسهمه

وقوله

قلت اذ لام في العذار عذولي وهو في الخد للهوى عنوان
ان ورد الرياض احسن ما كا ن اذا دار حولة الرياح
ولة في دولاب الماء

ودولاب يشن انين صب كتيب نازح الاهلين مضى
تذكر عهد بالروض غصناً ومحنة قطعوا فبكي وانا
وما يدري اتردب لمعنى شجاة ام حنين جوى لمعنى
وقوله معيياً في اسم يوسف

وشادن كالفضيب عطفاً اطلال في صب عنه
يكاد غضب المحاظ منه بغير ريب يفري حشاه

ورابت بخط محمد افندي الكرعي على ديوان المترجم ما صورته
ان مجموعك اللطيف لعقد نظم ابيانه كدر نظم
لفظه العذب ان فيو لبرداً وسلاماً لحز قلب سليم
وبما قد حواه من معجزات عرفنا مقام ابراهيم

ابراهيم الغزالي الصالحى

احد الشهود والنواب . وواحد الوجود في هذا الباب . مزج بجد
ادبه هزل مجونه . وامتزج للطفه بفنون فنونه . أكثر من ابتكار النوادر
واشهر بكل معنى نادر . واحرز في مجموعة حفظه ما لا يحصى قلم . وغدا
ما يوت ابناً . عصره كالمفرد العلم . يصدع بالجواب . ولا يتوقف عن
خطاب . نهابة الاكابر لساناً . ونعظمة الاصاغر سناً وجناناً . حتى

مضى وللدهر عليه ناسف . وللمجالس الادب تاوه وتلهف . وله شعر كرفته
وهو قليل لجودته . فبهتة قوله

اضحى النصر حيلة مقطوعا لما رايت معذبي ممنوعا
وفقدت قلبي عنده واطنه لبيتي قد ساء فيه صنيعا
فغدوت انشد واللهيب بهجتي والبين جرعي الاسا تجريعا
بالله يا اهل الهوى وبحقه لزال قدركم به مرفوعا
قولوا لمن سلب الفواد مصححا يئن علي برده مصدوعا
ومن ربا عياته

يامن ملكوا جوانحي مع لي ما اعندت شكاية فحالي بني
لازلت مشاهدا لحالي تلنا ان كان سواكم ثوى في قلبي

وله

القلب الى سواكم ما مالا والدمع لغير بعدكم ما سالا
ان كان حسودنا اناكم ووشي بالله بلطفكم دعوا ما فالالا

ومن اهاجيه قوله في اسما عيل بن جمال الدين الجرشى

بالله قل لغليظ الطبع عني ما انكرته من فلان كي ترى عجبا

.....

اكلف النفس تغيبا المذهبها قبلي كثير لهذا الامر قد ذهبها
لا سامح الله ما بونا يكلفني لغير طبعي ويبغي غاسقا وقبا

وله في والد اسمعيل المذكور وكان مؤذنا يؤذي الاذان . فيؤذي

الاذان

ان الجمال الجرشى مثل المغني الفرشى

بود من بسمة لو ابتلى بالطرش

المغني الفرشى معروف بفتح الصوت وفيه يقول المهلبى

اذا غناني الفرشى دعوت الله بالطرش

وان ابصرت طلعتي فوالهني على العيش

ولا بن العبيد فيه

اذا غناني الفرشي يوماً وعناني برؤيتي وضربه
وددت لو ان اذني مثل عيني هناك وان عيني مثل قلبه
ويناسب قول ابي السعود المفسر

سمعت مؤذناً يؤذي بصوت لسامعه اذا أدع الاذانا
فقلت وقد تأذت منه اذني اذناً انت تقصد ام اذانا

ابراهيم بن عبد الرحمن السوقي الانبي

روضة علم وادب . وحانة لهو وطرب . ذات عشق وخلعة . وآية
نطق وبراعة . ينظم بلسانه مفترح جنانه . وينشي باوزانه ما يرقص بالحانه
وينصح باقواله . عن معرب احواله . لا يعبأ بما يقال . ولا يستريب بحال
من الاحوال . مغرئ بكل قدر اهيف . واسيراً بكل لحظ اوطف .
تسرقه الارام . كما استرق رقيق النظام . وتستعبده حراً الحاظ . كما
استعبد حراً الفاظ . يوشح بالموشحات . قدود الاغاني لا قدود الغانيات .
ويرشح بالخبريات . اقتداح الحدود لا حدود الكاسات . ولم يزل وطالع
حظه غارب . حتى رحل قاصداً مدينة المآرب . دار الخلافه . قدر له
السعد اخلافه . فرجع كاتباً لاسئلة الفتوى . وتمسك من الاسباب بما هو
الاقوى . واقام بخدمة مفتيه . مشيراً الى ما ينشيه . تحل عند الصعاب
وتضح لديه الاسباب . وله شعر لوجع لبغ مجلدات . ولعدم اعتنائو به
مزقته ايدي التفريق والشتات . فتمت قوله

حتى تعرض عن محبك ونصدي عن طيب قربك

ان دام هذا الهجر افة ضي بالمحبة اي وربك
يا ايها التياه في زهو الصبا رفقا بصبك
ما كنت بالسالي هوا لك ولست بالتالي لعبتك
تجني عليّ وتجنني ظلمي وتاخذني بذنبك
شرقتني بالدمع مذ غربت عني تحت حجبتك
آبيت في فرش الضني وتبيت ملتها بسربك
يامنية القلب الاما ن فلست من اكفاء حربك

ولة

ان الغزال الذي في طرفه حور في مرشفيه سلاف الراح والحب
حارت لرويته الابصار حين بدا غصن الجبال حلاه اللطف والادب
ما مال من هيف مبال قامته الا عليه فواد الصب بضرب
دارت اليه قلوب العاشقين فما قلب لغير هواه اليوم بنقلب

وقوله

نقص ثوب اللآذ من فوق لؤلؤه وررع بالدرّ الجمان بديدا
والبسني مرط النمل مخلفا واعدمني برد الشباب جديدا
غزال كناس لورائه من السما كواكبها خرّت اليه سجودا

ولة

علام الصدود ولا ذنب لي وفيم التجني وصبري يلي
بن اودع السحر في مقتلتيك وحكم لحظيك في مقتلتي
دع الصد وارفق بمن قلبه على حرّ نار الغضا بنقلي
الى الله اشكو اليم الجوى وقلبا بجزّ الجوى مبتلي
لحي الله قلبي الظلوم الذي عن النصح ما انفك في معزل
كليم الصباة لا ينتهي عن الوجد في الرشاء الاكل
رثي لي في الحب من لامني ورق الحسود وما رق لي

يُمِينًا بِهِ حُبُّهُ مَا سَلُوهُ ت وَلَا عَنَّهُ مَلْتُ إِلَى عَذْلِي

وَلَهُ

وَحْيَانُو وَحْيَانُو أَنِّي لِرُؤْيِيهِ كَلْفُ
صَنَمٍ لَبَسْتُ الْغِي فِيهِ وَقُلْتُ لِلرُّشْدِ أَنْصَرَفُ
حَسَنٌ وَإِنْ كَانَ الْمَسِيءُ لِمَنْ بَعَثْتَنِي تَلْفُ
مَا اسْتَعْمَنْتُ عَيْنِي سَوَى حَسَنٍ وَلَا قَلْبِي أَنْفُ

وَمِنْ مَدَائِحِهِ

أَهْدَيْتَنِي وَأَجَزْتَنِي وَبَرَرْتَنِي وَشَمَلْتَنِي بِالْبَرِّ وَالْإِلْطَافِ
وَلَتُنْ بِشُكْرِكَ رَاحَ لَفْظِي كَاسِيًا نَعْمَاكَ كَاسِيَةً بِهَا أَعْطَانِي
لَا بَدْعَ أَنْ أَسْدَيْتَ مَعْرُوفًا ذَاكَ لَكَ مِنْ عَوَالِدِ سَنَةِ الْأَسْلَافِ

وَلَهُ مِنْهَا

رِيَاضُ سَفْتِنَهَا سَحَبٌ جَدُّوْكَ لَا ذَوْتَ وَلَا بَرَحْتَ بِالْفَضْلِ مَعْشَبَةٌ خَضْرَا
وَلَا بَرَحْتَ رَسُلَ الْحَمَامِدِ وَالْثَنَا إِلَيْكَ مَدَى الْأَيَّامِ وَارْدَةٌ تَتَرَى
وَمَدَحَ بَعْضِ الْكِبَارِ بِقَصِيدَةٍ فَانْتَقَصَتْ فَكُتِبَ إِلَيْهِ

مَدَحُكَ لَا رَغْبَةَ فِي نَدَاكَ وَإِنْ مَلَكَتُهُ الْوَرَى رَفَهَا
وَلَا رَهْبَةً مِنْ سَطَاكَ الَّذِي أَذَقَ الْإِعَادِي مَا ذَاقَهَا
وَلَكِنْ لِمَعْنَى تَرَاهُ الْكَرَاهِيَةَ مَوْذَاكَ لَا قُضِيَ الْعِلَاقَةُ حَتَّى

وَلَهُ وَهُوَ مَا قَالَهُ بِدِيهَا

هَمُّ الْمَعِيشَةِ حَالٌ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ حَبَائِي
وَلَرُبَّمَا نَهَضْتُ إِلَى نَيْلِ الْعُلُوِّ مَرَاتِنِي
فَيَعُوقُنِي هَمُّ الْمَعِيشَةِ عَنْ جَمِيعِ مَطَالِبِي
فَكَأَنَّنِي الدُّوْلَابُ أَصْحَابُ عَدَدٍ لِلْهَوِّ بِجَانِبِي
لَوْ كَلَفَ السَّيْفُ الْمَعَا شَيْئًا بِكَفِّ الضَّارِبِ

وَلَهُ

واصلت ودك بالوفا ففطعتني
وزعمت انك ذو غنى فاضعتني
وله

عشق المعشوق ظيماً مثله
كان معشوقاً فامسى عاشقاً
وله

حتى ما ياطي النفا
لا تنأى عن عيني ونه
انا عبد رفق ارجيك
لا نغـ بالاعراض قلبي
وله

وفي ازرق الملبوس مرّ معذي
ورفي دخان التبغ غشي وجهه
وكأنه لما بدا من شرقه
منتر الجبال عن العيون مخافة
مثله لبعضهم

ولما بدا في ازرق من قبائه
خلعت عذارى ثم صحت عواذلي
وقولي من هذا القليل

ان احتجاب جمالي متعذر
لكن توارى غيره ان لا يرى
وقوله في اديم سائه استعمال اللون
فبعضهم بصفة بالزرقة في قوله

لبست ازرقاً فجاءت بوجه
بشبه البدر في اديم السماء

وبعضهم بالخضرة كاي نواس في قوله
والبدري في افق السماء كأنه
وبعضهم يجعله لازوردياً في قوله

لما بدا في لازور

كبرت من فرط الجفا

فاجابني لا تنكرن

ولابن المعتز في غلام لبس ثوباً بنفسجياً قوله

وبنفسجي الثوب قد

الآن صرت البدر اذ

ولصاحب الترجمة

لي اغيد نثمنص الابصار حين بدا

كانما الحسن لما زان صورته

وله

لا تلهني انا الالوف وقد ذ

هكذا في الرقيب حالي فقل لي

وله

نصبر ففي الآء قد بمحمد الصبر

وان الذي ابلى هو العون فانتدب

وثق بالذي اعطى ولاتك جازعاً

فلا نعم تنبي ولا نعم ولا

نقلب هذا الدهر ليس بدائم

ومن رباعيات

ما هب من الغور شمال وصبا

يا من رحلوا وفي فوادي نزلوا

الا ولوي القلب اليكم وصبا

تالله لقد لفيت منكم وصبا

وله

قد قلت لسعر طرفه اذ تنثا من شاهد ذا في اهلوه ما لبثا
اذ يكسر جننيه لكي يعث بي سيجانك ما خلفت هذا عبثا

وقوله

كم شدة حملت ثقل خطوبها ليست لمحملها الجبال تطبق
ما كنت اضبط للزمان نوائبا أبعد امواج البحار غربى

ابراهيم بن محمد السفرجلاني

شكل حسن ولطف . وهيكل ادب وظرف . غصن دوحة كمال .
ولدن ارومة اقبال . اقبل ابناء عصره . في رفته وشعره . واجمل انداد
وقته . في جماله وسيمته . بطبع كالنسيم العاطر . ووجه كالروض الناضر
وخلق كجميل ذاته . ونطق كعذب شفاه . ورقة شمائل . كغضة الشمائل

رييب حجر نعيم غذي لبان كمال
مامال كالغصن نيبا الاحسن اعندال

ادرك في صباه مدارك الكهول . وكمل اذبه بانقان المنقول والملم المعقول
وامتكل صفات المدح . واستجهل عن سمات القدح . وهذب شعره اي
تهذيب . ورصفه احسن ترصيف وترتيب . وهو الان . احد فرسان هذا
الميدان . اجتمعت به بعد رحلتي الى مكة المكرمة سنة اثنين وتسعين .
واسمعني من لفظه من شعره ما يهزأ بالعقد الثمين . ولما قدمت دمشق
السام . بعد مجاورتي بيت الله الحرام . سنة الف ومائة وتسع رايتة وقد
نبلج صبح وقاره . وامتزج عنبر فوده بكافور بهاره . وهو بمكانة من النضل
لا قتال . مع رقة طبع تحسده عليها رقة الاصال وملسكة في سبك المعاني

التي لو سمعها صاحب لكبر . او تليت لدى الناصح غيرة لتحير . مما
لم يسبق لاحد قبله . ولم استطع ان اقول رايت اديباً مثله . فسبحان من
جمع له بين الفضل والادب والكمال . وفضله على كثير من الرجال .
فهو الان خلف عن شعراء المغرب . وشعره المرقص كل من في
المشرق والمغرب . فمن خرده الابدكار . ما تحير عند سماعه الافكار .
قوله

جوذر عن من ظبا نباء	ذو جنون تصيد بالايماء
لين العطف كالنضيب ولكن	قلبه مثل صخرة صماء
عربي النجار ان نسبوه	نسبوه الى ابن ماء السماء
مولع بالجياد بخنار منها	ما يجاري سرب الفظا للماء
عموم بهمة فاجئينا	منه بدرًا يضيء بالظلمات
سل صمصام لحظوا او تصدى	في طريق الهوى لسفك الدماء

وله

بالؤلؤا اصدافه الباقوت	قلبي عليك صباية مفتوت
لقد اتممت فلاح منك لناظري	سمط بكل ملاحة منعوت
احبب به سمطاً تناسق دره	فاني بديع النظم وهو شتيت
يستوقف الابصار باهر حسنه	فالطرف في لآلئه مبهوت
عجباله درًا على ما فيه من	صفر له بين الجواهر صيت
عز الوصول اليه يا قلبي فمت	كمد الفخار كثره هاروت

وله

أرايت كيف نضى من الاحداق	سيفاً يراق به دم العشاق
مثل القوام بريك من اعطافه	لين القصون تيمس في الاوراق
احبب به قمرًا شعاع جبينه	يكسو الخنادس حلة الاشراق
بالرجال لقد خفيت صباية	من سحر مقلته فابن الراقي

ومضت قلبي فراح مفتتاً افلاذه بجمرة الاشواق

وله

حتى م باظلي الكناس
اغربت بي سقم الجنو
ونسبت عهد الماكن
مولاي لا تمتد في
مرني فامرك بالذي
هذي الرياض قد انجلت
فاجل المدام ابا الحسد
واستنطق الوتر الرحيم
احنو عليك وانت قامي
ن فمل منها كل آسي
ابدأ له وايبك ناسي
هجري فقد عز المواسي
تهوى على عيني وراسي
في حلق ورد وراس
ن وحيني منها بكاس
عن الفؤاد وما بقاسي

وله

بازورة سمع الخيا
خاض الدجنة طارقاً
وانم ساحة عاشق
واني يجدد بالصبا
فجرت لطائف بين مع
وخلا لها قيل تلد
وسالت ذاك الرمم عن
فانهل منه ما ير
وافتر لي يا قونة
وصنى هنالك مورد
ل بها ويات معاني
أكرم به من طارق
في جنح ليل غاسق
به عهد صب وامق
شوق هناك وعاشق
ورشف ريق رائق
سبب الصدود السابق
ك الطل فوق شقائق
عن لؤلؤه متناسق
بين العذيب وبارق

وراي قول الفتحي

اذا فوقت الحاظه النجل اسها
فتصرف فيه تصرفات شتى منها
لقلب سوى قلبي تمنينه قلبي

وراشق لم يطش سهم لم
فكلما فوقت نبلاً عرضت له
وله
وله أكن عن هواه قط منصرفاً
كَيْلا يكون سوى قلبي له هدفاً

ريم تدمي للرماية لينة
فاذا رمت سهماً إلى جنونة
وما قاله مضمناً
بصي القلوب ولا جناح عليه
جاراه قلبي في المسير اليه

ومثيت سهم نبلاً وبه في كبدي
يقول قلبي لسهم قد رماك
وله
كانه الريم يعطو نحو مرتعه
اهلاً لما لم أكن اهلاً لموقعه

نظر البنفسج في الشقيق مرثداً
فغدا رضع درةً يامونة
مثله للامير منجك
فارناع حتى انهل ماء جماله
وبزج النجم بدره بهلاله

لقد زارني من بعد حنول مودا
فاخجلته بالعتب حتى راد
وله
وطوق الدجى قد صار في قبضة الفجر
بزج الثريا بالهلال عن البدر

ان غص عن تلك العوارض عذلي
وتجنب الافعي الزمرد نا
وله
طرفاً فقد اصبت من عشاقها
هو خيفة منه على احداقها

ارسل فوق الجبين حربة
فياجرح الفؤاد زد سهراً
وله
وفوق اللخط سهمه النافذ
فليله من نهاري آخذ

ذكرت له يوماً بجلس اسير
فقال فذا وصف يقوم بمسيري
وله
ابا الدر يا قوتاً واطنبت في الذكر
فهبسي الياقوت وهو ابو الدر

يقول لي جیده النضي^١ حين زها
كنه ابا المسك كافوراً لقد غلطوا
بمسك خال على ذاك البياض نقط
انا ابو المسك كافور بغير غلط
وله

اقول لقلي وهو عند اضطرابه
فقال اضطرابي خشية من فراقه
وقائلة لم يمض لم تحسن العشقا
وفي حياة ليس بحسن ان تبقى

وله

بروحی ساق قد جلا نحت فرعه
سقاني بنجل او به كاسا من الهوى
جبيناً كبدر النجم عند شروقه
فاسكرني اضعاف سكر رحيقه
وقال اخترع بكر المعاني نغزلا
فوجهي مثل الروض اذ باكر الحيا
وان اشبه التناج خدي حمرة
فلي نونة تحكي مناط عروقه
اقول سبقة لهذا المعنى العربي المتقدم ذكره بغير لفظ النونة حيث قال
غنص بان فوقه بدر دجى يتجلى من اعالي فلكه
قد حى برد اللى من ثغره طابع الحسن الذي في حنكه
نصبت الحافظة لي شرکا جل من اوقعني في شرکه
قوله قد حى فيه من اللطف ما لا يخفى وتصرف فيه عبد الباقي ابن احمد
الاتي ذكره بقوله

وطابعة جب برى الف يوسف به واقعا من قبل رشفة ريقه
وقد رايت كاتباً فوقه قول فخر الدين بن المعالي من شعراء الدامية
ابا قمرًا جار في حسنو على عاشقيه ولم ينصف
سمعا يوسف في جيو ولم نسمع الحب في يوسف

قوله نونة هي اسم للنقرة قال ابن الاثير في النهاية في حديث عثمان رضي
الله عنه انه رأى صبياً مليحاً فقال وممما نونته لا نصيبة العين اي سودوها
وهي النقرة التي في الذقن

وللمترجم معيًّا في اسم حيدر

رأى زيد وعمرو وجه من قد
فكس راسه زيد حياء

اقام عذاره في الحب عذري
وولي وهو يسحب ذبل عمرو

وله في اسم دلاور

قد ابرزها من باطن الابريق
ما ضر شويدن جلي اكوسها

صهاه تخاكي وجنة المعشوق
لودار بها ممزوجة بالريق

وله

لد بالمتاب وعدعن جهل الصبا
واخج الى التقوى فطوبى لامره

فاخو الذنوب طويلة حسرائه
غلبت على احاده عشرينه

وله

كفوا الملام ولا نعيبوا زهرة
فالحسن لما خط سطر عذاره

في وجنتيه تلوح كالنطير
الفى عليه فراضه الابرير

مثله لاحمد الباقي

قد خط في خد المليح الذي
وقد بدت من فوقه زهرة

سبا النهى سطر من الشعر
تدعو لخلع العذار والستر
ورش فيه خالص التبر

وللمترجم

قال صف فرعي الذي قد ندلى
قلت ماذا اقول في وصف روض

فوق خدي ان كنت من واصفيه
قد تالت عريشة الحسن فيه

وله

ولما شمت فوق الخد خالاً
عجبت وقلت هيار روض حسن

بشعرات دل قد تالت
له هذه العريشة قد اظلت

ومن هذا قول السروري

وذو دلال كأن غرته
بستان حسن بالزهو منقوش

وروضة الياسين عارضه وهو يلحظ الحب مخدوش
والدر في ثغره منابتة والمسك في عارضيه مفروش
وقد زهى في قضيب قامته شروء صدغ عليه معروش

احمد بن يحيى بن المنقار

شهاب مجد ونسب . وعباب فضل وادب . توسع في احاطة العلوم
ونضلع بما به الفضل يقوم . لم يزل يروض طبعه بكل معلوم . حتى بلغه
انتقال والده بالروم . فرحل لقضاء مهاته . وتجدد مراسيم جهاته .
وكان لشدة اعتناؤه بالكمال . لا يترك التميل والاشتغال . حتى احرق
جمرة ذكائه . لطيف عنصر سودائه . تقيد بقيد النقد والاغتراب .
واطلق ما احرزهُ زمن الاكتساب . ورجى نأقد عقله . مسلوباً نفيس علمه
وفضله . فسبعان من له الكمال المطلق . حين اذا شاء بعد التقيد اطلق
وقد وجدت من شعره ما يدل على جلال قدره . قوله

اني ينشي كاللدن بل قدّه اسما
فريد جمال جامع اللطف جوذر
اذا ما بدا او ماس نيباً وان رنا
له مقلة سافرة غمدتها الحشا
تسبم من نطف وظرف اما ترى
هذا من قول بعضهم

نظرت اليه نظرة فتحييت
فاوحى اليه الوهم اني احبه
ما اناح فكري في بديع صفاته
فان ذلك الوهم في وجناته

واحسن ما رايت منه قول الامير منجك

لولم يكن راعها فكر تصورها من واله ورائها مقله الامل
 ما قابلت نصف بدر باين ليلته والقت الزهر فوق الشمس من خجل
 وله من هذا القيل من قصيدة
 صورته فكراً فاخلج خده ولم ار خداً قط يخجله الفكر
 وله من قصيدة

ياويحه من جور ظبي اهيف سلطان حسن منه صب ماسلم
 قد حجبته من الاسنة مقله غزلت فحاكت للورى ثوب السقم
 جيد الغزاة منه الا انها لم تحكه نوراً اذا هو قد بسم
 ودخل عليه البور بني وهو مسلسل فانشده
 اذا رايت عارضاً مسلسلاً في وجنة كجنة يا عاذي
 فاعلم يقيناً اننا من امة نقاد للجنة بالسلاسل

احمد بن يحيى الاكرمي

خيلة اشعار . وجهينة اخبار . مظهر زهد وقناعة . ومصدر وجد
 وخلاعة . حسن خطه وما تصحف . ربح ضبطه وما تحرف . يكاد اذا
 عمل براعة في الطروس . يجري مكان سواد سواد النفوس وان ادركته
 حرفة الادب . لم تنفثر ربه الحسب والنسب .

وليس فقر الفتى عيباً يشان به وانما الفقر فقر العلم والادب
 اجتمعت به فرايت من حسن محاضرتيه . ولطف مذاكرته . ما بشوق
 النفس للاقتصار عليه . وصرف جميع الاوقات لديه . وله شعر قليل
 واعدم اعنائه به دليل فنه قوله

اقول لاهيف اضحى بقلبي مقياً باختيار وانمياد

يا حلو اللي واصل محباً ولا تقصد محبك بالبعد
وبرد غلي بالوصل اني اخاف عليك من حر النوايد

وله

سفياً لموقفنا العشبة بالحى نشكو الغرام ولنظنا الا لحاظ
وعواذلي لما تشابه امرنا هجوعوا اسى لكنهم ايقاظ
فكاننا المعنى المراد لطافة وكانهم في ضمنها الفاظ

وله

ثنيت عناني عن فتية يرون من العار علي وكئي
وكانوا صحابي على زعمهم وكاهم قد نهبا لحربي
فاعرضت عنهم لهم قالياً ولم آل جهداً بشتم وسب
واذا ذاك لو هتنوا لي هلم لما كنت باصاح من يلي

ومن مقاطيعه مضمناً

وقالوا الذي نهواه اصبح هاجراً وقد كان قدماً واهباً لنواله
فقلت لهم ماذا يضر لانتي شغلت به عن هجرة ووصاله

وله

لك لا لغبرك في البرية اعشق يامن به ثوب الحشا يتمزق
بامخجل القمر المنير وفاضح ال ظبي الغرير لك المجال المشرق
اني اضعت جميع عمري رغبة في ان يرى لي من ودادك موثق
يامن به اضحى فوادي رانعاً في روضة يجماله ننتسق
وغدا لساني ناطقاً في حبه بدائح تعلو ومدح بشرق
يا عاذلي في غير حبك مطمع كلا ولا قلب يميل فيعشق
امسي واصبح في هواك بمقلة تندى وقلب من جلالك يخفق
بالله بافرد الوري في حسنه ارحم فريد هواك فهو الايني

وله

وليل كأن الله قال له استطل فطال الى ان مد للحشرباعة
كان عمود الصبح اثقل ظهره فعرّضه للمشربة ثم باعه

السيد احمد بن السيد علي الصفوري

رفيع مجد ونسب . وربيع جد وادب . ديج ابادايه الرياض . وافاض
عليها غير طبعه الفياض . ذو انخفاض مع ارتفاع رتبته . وانتصاب لخدمة
قاصده لعلو همته . كان من ذوي المروات . واهل النجدة والعزمات .
الى اخلاق نبويه . وشهامة هاشمية علويه . مضى زمن والمجد له خادم .
والفضل عن زهر ادبه باسم . وله شعر قليل هو على ادبه دليل . فهنة
قوله

ايارب قد مكنت في القلب حبة وحكمته في الصب بالقول والنعل
والهنة الاعراض عني ولم تدع لقلبي صبراً عنه في الهجر والوصل
فالهبة احساناً اليّ فليس لي سوى لطفك المعهود ان لم تكن تسلي
ولا فسوي الحب بيني وبينه فانك يا مولاي توصف بالعدل
قال الشهاب احمد الخفاجي في الربحانة اقول هذا اسلوب من اساليب
الفصاحة لطيف كما بيناه في كتابنا حديقة السحر وهو نقل الكلام من طريق
الى اخر كاستعمال ما عهد استعماله في الدعاء والمناجات في التغزل كما هنا .
انتهى . ومنه في الدعاء على المحبوب قول ابن المعتز

يارب ان لم يكن في وصله طمع لمن وهي جسده من عظم عشقته
فاشف السقام الذي في طرفه عجباً واستر ملاحه خدبه بلحيتو
وقد نظم قول الامام ابي حنيفة رضي الله عنه وهو . ليس بحكيم من لم
يعاشر بالمعروف من لم يجد من معاشرته بدا حتى يجعل الله له فرجاً ومن

الضيق مخرجاً بقوله

إذا أنت لم تقدر على ترك عشرة الذي شوكة فانصح وعاملة بالرفق
ولا تضجر من ضيق ما قد لقيته عسى فرج ياتيك من خالق الخلق
وكتب الى صديق معندراً
ايا من فضله والجود سارا مسير النيرين بلا معارض
وعدتك سيدي والوعد دين ولكن ما سلمت من العوارض
والعوارض مظلمة بدمشق حدثت في زمن الظاهر وبها تمت التورية .
ولة

إذا أنت لم تقرب بناجيك خاطري وإن تدنُ مني فالجوارح اعينُ
لأنك مطلوبي على كل حالة وإن اك مخناراً فروياك احسن

أحمد بن زين الدين المنطقي

أحد قضاة دمشق الشام . ومنطقي الاسلام . وفلسفي الاحكام . مرقاة العقول
ومرآة المعقول أحد الافراد الكليات التي انحصرت في فردها . ومرجع قوانين
جزئيات المفاهيم وغاية حدها . صدق الفضل ومنهومه . ومنشور عقد افراده
ومنظومه . جزء تركب من كليات المعارف . وكل لتعدد ظهوره بظاهر
كل عارف . ولي قضاء دمشق الشام . عام فتح بغداد دار السلام . وورد
مرسوم الفتح منها عشيبة . وكان اذا ذاك مقيماً بأحد قصور الصالحية . فاخر
للغد نداء الزينة المعتادة . فكان سبباً لوشي اعدائه وحساده . حتى اتصل
خبره بالخصرة العلية . والسدة المرادية الخاقانية . فبرز الامر الشريف
بعزله . وبضبط ماله بعد قتله . سبجان من لا دافع لقضاه . ولا مانعاً لما
اعطاه . فمن شعره العربي قوله

سقت الرياض دموع عيني الجارية
وسرت لاغصان الورود فاصبحت
دمع تبدل بالشرار وكيف لا
ماذا علي من الحميم ولم تذر
ياسادة لما بدا سلطانهم
تلوي غصون قدودهم ايدي الصبا
لم يبق لي ثمن يقاوم وصلكم
الجسم ذاب من الحما والقلب ره
منوا علي بنظرة فوحتهها
لو مرّ بي ميتاً نسيم دياركم
وكان له عند الامير منجك منزلة سنيه . فامتدحه بقصيدة سنيه . وهي
وفد الربيع فقم لحسو الكاس
وانهض الى الوادي السعيد ومائه
هذي الجنان تنفست في اوجهها
ومشى النسيم مصححاً ما اعتل من
والقطر منتشر على جنباتها
والعندليب مصفق يشدو على
وكانما الازهار قد صيغت له
متطوقاً بسحق مسك جده
يللي على عذب الغصون الوكة
يقضي الدجى متوشحاً متأسناً
وبطل من فرط الغواية في الهوى
فقد الخليل فاصبحت اراءه
ما زال يندب في الزمان ويشتكى

فغدت نراجسها عبوناً باكيه
اكامها منها قلوباً داميه
وحميم قلبي فيه نار حاميه
نار الحبة في وجودي باقيه
ملكول القلوب من الانام كاهيه
وقلوبهم مثل الحجارة قاسيه
الا الحبة والحبة غاليه
من عندكم والروح مني عاريه
قسماً بما يجي النفوس العانيه
سرت الحياة الى عظامي الباليه
فامتدحه بقصيدة سنيه . وهي
وذر المقام باربع ادراس
عذب الفراء وظل ذاك الآس
خضر الرياض باطيب الانفاس
ادواحها فهو العليل الآسي
كاللؤلؤ المتناسق الاجناس
تلك الهضاب وغصنها المباس
قنصاً من الياقوت والاماس
متلججاً في عبري لباس
من مغرم بالعهد ايس بناسي
من بعد ذاك القرب والايناس
متقسماً بين الرجا والباس
نهباً بايدي الوهم والوسواس
من جوره الانني بغير قياس

حتى اراه الله اعظم ماجد
 كافى الكفاة المنعم الزخار في
 لا حلم احف عند مادحو برى
 قاض تود لو انها فرشت له
 يدهو حل المشكلات وكشفها
 وله سهام عدالة ان فوقت
 لما سهرت على مدائحو النبي
 ودّ الهلال لو استقام وانه
 محي المالك قانع الارجاس
 يوم الفخار المستجار الكاسي
 شيئاً بعد ولا ذكاء اياس
 عند القدوم كواكب الاغلاس
 ودواة الجلى ودفع الباس
 تركت متون الجور كالاقواس
 جعلت عداي من الردا حراسي
 امسى لديه مكانة النبراس

احمد بن عبدالله العطار

رقيق انس وصفى . ووثيق عهد ووفى . صديقى ودّ لا ينحرف عن
 ودّه . وصدوق وعد لا يتخلف عن وعده . حلو المعاشرة والخالطه .
 عذب المذاكر والمباسطه . قريب الاله . بعيد الفراق مطروح انكفنه
 لدى الاخلة والرفاق . اشتغل من صغره بالطلب . وغلبت عليه شهرة
 الادب . مع انه اية باهره . ومعجزة ظاهره . لا يخلو من علاقة تظهر اشجانه
 ولا يفتر عن صباة تميل افنانه . ولا يترك دواعي طربه . ولا يهمل بواعث
 وصبه . ينعش بنعشه الارواح . ويسكر بنشوقه الاقداح . وينوب بمنادمة
 انفاسه عن الاوتار . وبطرب بنسيم هينته صادحات الاطيار . فما الروض
 العطار الا من ارجح انفاسه . وما نعمة العذار الا من مسكة انفاسه .
 صحبة والزمان صنو . ووقت معدل زهو . طالما تمتع طرفي بروضة
 صباحة وجهه الجميل . واخطفت به زهرة الامل من يد الزمان البجيل
 وكنت واباه روجي جسد وذات . لا تنترق غالب الاوقات . وما زلت

باحنساء اكوس صحتو ذو اغنياق واصطباح . حتى سعت بتشتتنا عاصفات
الرياح . فمن نثانته السحريه ونسانته العطريه . قوله مضمناً

وبليني ساجي اللماظ قوامه
يهتز ليناً حين يخطر مائساً
بدر نقص بالملاحة واليهما
سلت لواحظه علينا مرهفاً
بخشى على ورد الحدود للامح
ساومته وصلاً فحدق لحظه
فكان صفحة خده وعذاره

وله

عني على الدهر غنب ليس بسمعه
بانوا فاصبحت اشكو عندما رحلوا
شكوى يكاد لها صم الصفا جزعاً
بي من رسيس الهوى دالاً بصانعني
وانثني من لظى الاشواق في حرق
لم الق يوم النوى الاحشى قللاً
يا صاح ابن ليالينا التي سلفت
فاعجب لنار ضلوعي كلما خمدت
وبات يذكي غرامي صادح غرد
يا ورق مهلاً اذا التراجع من فرح

وله

ومعطف الاصداع بخنلس النهى
بيدي تلت شادن ويدبر له
تمثال شكل الحسن لا بل انما
اذا التشاغل عن محب والو
ظي جوذر والبدر جزء كمالو
الحسن مطبوع على تمثالو

وله

وساق مبود الفد اوطف اهور
برينا باقى الكاس شمساً توسطت
ومذ هم يحسوها ترفع جیده
ومن صدقه بمقاله

الفد قد ملج والدر ثغر منظم
والخصر خصر نحيف وما خنى كان اعظم

القاضي اسمعيل بن عبد الحجازي

قاض قضي له في الازل . بما عاين من حسن الشئائل اشتمل .
فطابق ما في عالم الابرار . من بديع الاحكام في مواقع الاحكام . ما
اخطأ في حكم قط . ولا اجناز طريق الحق يوماً ولا اشتط . ما صدأ
صارم طبعه . ولا نصب فائض نبعه . تشرق من افق ذكائه زهر اللطائف
وتظل اغصان املائه مائدة في ظل فضاء الوارف .

بيكر معان لو يمازج لطفها حقول ذوي الالباب ماخلت ذاعقل
كان بها سحر وراح تمازجاً لدى النظم فامتاز عن السكر بالنعل
تمكن منه سر الهوى . واعلن ما اكته من الجوى . لم يزل مولعاً بكل مائد قد
ومستهماً بكل وردة خد . ينصح بمعرب اشعاره . عن مغرب خنى اسراره .
فمن زهرات خياله . ورقيقات اخياله . قوله

فواد ابى الا التولع في الحب ولم يرض بعد الدين يسكن في جنبي
وطرف فرج جفنه قاطع الكرى وواصله دمع يفوق حيا السحب
نساعدا قلبي في تلافي وناظري فخذ لي حقي منها انت ياري

فطر في اذا ما رمت امساك دمعہ
وقلبي طلبت الصبر منه فحناني
وله
يزيد على خدي سكباً على سكب
فما للهوى ذنب اذا خانني قلبي

اياقمرًا من وجهه طلعة البدر
حكيت الفنا والبيض لحظًا وقامة
وحفك لولا الدر يحكيك طلعة
ولولم يكن للغم في فيك نسبة
ولولاك في قصر المصلى وحاجر
فيانا زحاً عن مفلتى وهو حاضر
ويا فاتكا عيابه قد طنادمي
ترفق لطرف دمعہ فيك مطلق

وقوله

قلبي من الاشواق لاهف
ابكي ودعني لم يزل
ولقد اقول لمن يرا
لولا المحبة يار فيه
كلا ولا ابصرني
ارعى النجوم ولي فولا
اصبو اذا غنى على
ويشوقني برق بدا
فوحق اغصان القدو
وصباح مبيض الجي
ولوا حظ فتاكة
ومراشف عسالة

والدمع من عيني زارف
احداً بجالي غير عارف
ني في طريق الذل واقف
قي لم يلب قلبي لعاطف
للسقم والبلوى محالف
دمن دواعي الين خائف
اعلا غصون الدوح هائف
من جانب الاحباب خاطف
دولين هاتيك المعاطف
من وليل مسود السوائف
في جفنها هاروت عاكف
يا حبذا تلك المراشف

ورفيق هاتيك الخوصو روتحتها ثقل الروادف
ومواقف الذل التي عرفني ذل المواقف
اشكو الغرام وارنجي من مثلي حسن العواطف
ما حلت عنك وليس يصرفني عن الاشواق صارف
واذا اسأت فانها عندي تعد من اللطائف
فسقى الاله زماننا ورعى لبالنا السوالف
ايام كنت لعاذلي وللائي فيها اخالف

ولة

وربة ليلة قد زار فيها خيال في الدجى منه طروق
وبات تشوقي يدينه عني وبيعه من القلب الخنوق
فلا اروي الحشامنه اعنناق ولا بل الجوى لي منه ريق

ولة مضبنا

ارقتني الاشجان والاشواق وبسهم النوي رماني الفراق
ونى الشوق في فوادي فضاقت فيك عن وصف ما بي الاوراق
ثم انشدت داعياً ولدمعي فيك من لوعة الغرام انطلاق
جمع الله شمل كل محب وبدا لي لاني مشتاق

ولة

لله ليلة انس قد ظفرت بها قضيتها سهرًا احلى من الوسن
قربنها وعيون الدهر غافلة عني ولم اخش فيها حادث الزمن
في روضة رحبة الاكفاف عاطرة الانفاس قد جايت في منظر حسن
والورق في دوحها باتت تنطارحني

شجوا لما علمت في الحب من شجني فتارة فرط اشواقى برنجها
ونارة طول مبكاها برنجي وبات ظي تناجينا لملاحظة
بين الوري هي كانت منشأ الفتن

تعزى الشمول الى معنى شائله
بتنا كفصين في روض برنحنا
وبات عندي شك في معانفتي
باليلة منه ارضاني الزمان بها
واللاذ يشبه منه رقة البدن
ريح الصبا فحنى غصناً على غصن
اياه حتى حسبت الطيف صاحبي
عنه على انه ما زال بسخطني

ولة

ولي قلب اليم من
بودي لو اقطعه
ولكن قطعي العضو الال
صدودك دائم الضرر
فان وجوده عدي
م يزيد في المي

ولة

ولاحدا المحادون بالبين والنوى
ولم يبق لي من مخد غير زفرة
طلبت من القلب اضطباراً فقال لي
لقد كنت صباً والديار قريبة
وشب لنار الاشتياق وقود
ودمع واشواق عليّ تزيد
وللشوق عندي مبدئ ومعيد
وكيف وعهد الدار عنك بعيد

ولة

ورب عناب بيننا جره الهوى
واحلى من الماء الزلال على الظما
عناب سرقناه على غفلة النوى
وقد اخذتنا نشوة من حديثه
شهي بالفاظ ارق من السكر
والطف من مر النسيم اذا بسري
وقد طرفت ابدي الهوى اعين الدهر
كنا ناعاطينا سلافاً من الخمر
وها انا بين الصحو ما زلت والسكر
نفوسنا

ولة

اجري من صدودك بعد وعدك
وخصصي برق دون عنق
وقصر طول ليالات التناهي
ومعصية العذول ومن نهاني
وخلص مهجتي من نار بعدك
لادعي بين اقوامي بعدك
وما لاقيت من ايام صدك
ضلال في الهوى عن حفظ ودك

وانفاس اصعدها اذا ما ذكرتكَ والدياحي مثل جعدك
لانت لديّ مجمع الاماني واكثر ما وددت بقاء ودك
وقد عبث الهوى بغصون قلبي كما عبث الدلال بغصن قدك
ومن مقاطيعه قوله

كلما حدثت قلبي سلوة عن هواهم قال لي لا يمكن
واذا ذكرته انهم قد اساءوا قال لابل احسنوا

وقوله

قد وقفنا بعد التفرق يوماً في مكان فدينته من مكان
تتشاكى لكن بغير كلام نتحاكى لكن بغير لسان

محمد بن يوسف الكريمي

احد فرقدي سماء المجد . وواحد نيري رفيع فناء المجد . برهان مدعي
الجوهر الفرد . المستوفي من الكمال ما له استعداد بلا عد . يوم لرفة حاشيته
وطبعه . وترافقه جسيبه ونصعه . انه معنى متوهم . او كنه خيال تجسم . وشرف
نفس يستهد منه الشرف . وسرف كلف يعلم به ماهية السرف . الى حسن
صوت كرنه المثاني . ورنه صيت ما لشهرته ثاني . رايته وهو متسمن ذروة
مجده . متقدم تقدم ابيه وجده . ترد اليه اعيان الناس . مستكمل الهبة
وافر الخواس . حتى الم بموكب جوهره . ما اوجب بسببه بعض تغييره .
فرماه بعض الاعداء بعرض الجنون والسودا واطمن الامر ليس الا ما هو
شان امثاله ذوي العقول . من الاتزوى عندنا آخر الفاضل وتقدم المنفصول
وبالجملته انه كان من اتحف الزمان به . وادب بنيه بفريد فضله ووحيد
ادبه . وله من الاشعار . ما اسكت صادحات الاطيار . فمنه قوله من

قصيدة نبويه . هي في مرتبة حسنها علويه

نأى والاماني الكاذبات به ندنو
هو البدر لا تنكر عليه بعادة
اطال عليّ الهجر حتى لطلوه
وعرفني الاحزان حتى عرفتها
رشا طلعت شمس اليها من جبينه
فديتك ما هذا التناهي فلست من
بعدت ولكن لاعن القلب والرجا
اظنك تدنو والليالي ضئيلة
فيامسرفاً في هجره انت يوسف
سقى الله عهداً للشبيبة ماضياً
وحيار ربوع اللهو والوجد والصبا
معاهد وجد باكرت روضها الصبا
قطعت بها اللذات مع كل شادن
له في اليها تعزى المحاسن كلها
وله

يدنيه من قلبي وبيعك
بدر تباعد عن متبيه
القلب منزلة القديم فلا
ومهمف صادفته فثنى
ثم انثنى نحوى وعاد الى
ظن الهوى بالقلب منزلة
لاحظته فتولدت محني
رم ابى الا الحشا سكتاً

طيف الاماني ثم افقد
والبدر لم ينكر تباعد
تجزع وان شطت معايد
خصراً دقيقاً كاد بعقد
قلبي الغرام وكان بعهد
اقوى فعاوده يجده
والحب من نظرنوله
فالقلب مربعة ومورده

جاء الزمان بحاجر زمننا ومن الحيا حياه ابرده
 كنانا لعب فيه كل رشا من مربع الاهواء محمده
 وسقى لنا بالخيف مجتبعاً اقوى فبانت عنه خرده
 ساروا فساد القلب بينهم حيران يجهل اين معده
 وبقيت بعدهم وليس سوى نفس ولا اقوى اردده
 ردوا فوادى فهو ينجدي من بعد ساكنه وانجده
 فالحب ان شط المزاريه يوماً توه شينا معاهده
 كم وقفه للبين مزعجه خان النواد بها تجلده
 تنهل ادمعنا ونهلها حذرًا الواش ضل مقصده
 ونكاد نشرق اذ نسبق دما والبين لا تصفو موارد
 آها لليل طال بعدكم ودجى النوى لا يرتجى غده
 خلتموني بعد بينكم مضى تحار عليه عوده
 قد ظل يندب بعدكم لللا والوجد يسعفه ويسعده
 فبكاه من وجد مراقبه ورثى له حتى مفنده
 ابكى اذا صدح الحمام على فنن فينشدني وانشده
 ان نحت قام الي يسعدني اونا ح قمت اليه اسعده
 بتنا معاً في ليل داجية لكن سهرت وبات برفده

وله

في فوادى من الخدود هيب جنة طاب لي بها التعذيب
 صحتني من هوى الحسان خمار وشباب بلا نصاب مشيب
 داوني بالمحاذ فالحب فينا دار بلوى بها السقام طيب
 بنوادى من لحظة السخط سهم هي من قسمة الهوى لي نصيب
 كل قلب له الصباة داء الف الداء فالحكيم رقيب
 محنة الحب عندنا دار بلوى فلها من قلوبنا ابوب

هكذا حاكم الهوى قلدي
لو بدا للوجود يوسف حزن
لا تلمي سدى قد من خماراً
في لحاظ الظباء آية سحر
رشاء الخجل البدور اذا ما
ما راينا من قبل وجهك ان قد
قائلي في الهوى اللعاط وهذا
قد رماني باسم الجور عمداً
ليت انا لم يخلق المحسن فينا
يا خا الوجد هل رايت قتيلاً
بالقلب اطعته وعصاني
خبري يا صبا رياض النصاي
عرف القلب فيك رائحة الحب
ساعدني على التحبيب حمام
انا والورق في الطلول غريباً
غير اني بها رهين فواد
ومن دره المنظوم . ما ارسله من الروم . قوله

بعاد يزيد الجوس والحنينا
فراق اذاب الحشا ادمعاً
الفنا السهاد لسكب الدموع
فقدت اصطباري غداة الرحيل
رعى الله ايام قرب مضت
وجاد الحيا اربعاً بالشأم
وهبت بها نسائم القبو
وبين يعلم قلبي الانينا
فاجرى بصافي الدماء العمونا
فانكر منا الرقاد الجفونا
وعوضت عنه الجوى والشجوننا
وحيا لياليها والسنينا
وسلم صحباً بها قاطيننا
ل نحدو اليها محاباً هتوننا

وسالت بروضتها للرضا
 وغنت بها سحرًا ورقها
 ولا برحت في رباها الصبا
 تلاعب اغصان باناتها
 وتجلو عرائس نوارها
 غصون تعلم من فعلها
 رياض بها العليل الهوى
 فكمت في خلدتها ليلة
 وكم غارلتني بها اعين
 وكم جمعت للهوى مدنفًا
 رعى الله احبابنا في دمشق
 احببتنا هل يفك الرهونا
 وهل عائد زمن بالحقى
 وهل بالتلاقي يحود الزمان
 فقد صدع الصبر طول البعاد
 وعلمي البين ما قد جهلت
 فهل تذكرون غريب الديار
 رحلنا فما تابعتنا القلوب

وله

فيك امسى وفيك بالوجد اضحى
 يا غزالاً بوجهه سقم الصب
 انت بالهجر قد اطلت الليالي
 واذا زرت والزمان بخيل
 ارجني بالعدار ليل وصال
 مستهام لا يعرف الدهر نصحا
 رمن القلب والهوى فيه صحا
 ومنعت الخيال عني شحا
 لم اجد للدجى وحقك جنحا
 فارى تحته لوجهك صبحا

يا قتيلاً بمذهب الحب ظمناً
شاهداً قتلتني فوادي وطربني
قاتلي شادن أعد لقتلي
بالقلب ما فيه يبرأ جرح
ومريض الحماظ ساهم قلبي
علمتني جنونه الوجد لما
عارضتني والوجد منها عيون
دمه طل وهو يطلب صلماً
وترى في كلا الشاهد بن جرحا
بلحاظ عضا وبالفد رحماً
للتصايي إلا أرى فيه جرحا
سقم طرفيه واستردت فشماً
أن تلت للحشى من السحر شرحاً
ما نبأ العضب لو أعارته صفحاً

وله

يارب يوم قطعتني فرحاً
صفا به العيش لي وجاد به
مع فتية دام لي الفخار بهم
من كل ندب شهاب فكرته
يوم كعهد الصبا لرقته
طالبت دهري بيومنا زمناً
أذكرني طيب يومنا زمناً
أيام لا اسمع الملام ولا
رشاغدا ينفع الظباء بهاء
عجبت من فعل سهم مقلته
محبج الحسن شمس وجنته
حديث وجدني هو القدم به
يا قلب للغير لا تمل أبداً
في روض أنس هزاره صدحاً
دهر وآمال مهجني منخاً
ومعشر صبح فضلم وضماً
لو قابل البدر نوره افتضحاً
نال به القلب وفق ما اقترحاً
فالآن دهري به لقد سمحاً
كنت برسم الصريم مفتضحاً
اصغى للآح إذا صبوت لحاً
بدر سنى طلعة البدور محى
أردى عميد الهوى وما جرحاً
زان بهاها الحبا لمن لحاً
والحال حالي به وما برحاً
فايدأوبك غير من جرحاً

وله

من لقلب ما بين سمروبيض
ما لمن صادم الهوى من نصير
من قوام لدن وطرف مريض
فاليه إذا سطا تنوبيضي

زارني في الدجى فكان كبدرا
شادن لو يقابل البدر والشه
سلب العقل والنواد وخلا
فنهاريه نهار منتظر فيه
تم قد لاح في الليالي البيض
س لكنا في رتبة المستفيض
في لهجراته الطويل العريض
وولي لي لا ذقت ليل المريض

وله

ومعذر صفحات وجنته
حيات فخلت الشمس قد طلعت
فعميت من شمس بدا بدجى
فغدا يقول اذ ذاك من عجب
فانظر لمعجزة العذار بدا
ومن مقاطيعه مضمتها
كالحشم في حلك من الدمس
ليلاً لما شاهدت من انس
وبقيت فيها مرجعاً نفسي
اعجب لهذا الامر بالعكس
في وجنتي كالليل في الشمس

يامن يد الرحمن قد خطت على
قد تم حسنك بالعذار فمن راي
صفحات خدبه السنية لاما
بدرًا يكون له الكسوف تمام

وله

وكنت اقول انك في فؤادي
سوى عن ناظري ما غبت يوماً
ولو مضمتها بيت الارجاني
لو ان القلب بعدك كان عندي
فذكرك غالب الاوقات وردي

ومورد الوجنت شمس جمالو
خط الجمال بعارضيه اسطراً
كالشمس تمنعك اجنلاءك وجهها
ولو معيها في حبيب
لما بدت بهر الضياء الاعينا
فغدا بها نظري اليه ممكنا
فاذا اكنت برقيق غيم امكنا

عجلاً له من ماحر في حسنه
بجنيته خالان اخني واحداً
لاحظته فازور كالمغاضب
عني والى ذاك نعت المحاجب
وله في حسام

ايمكنني سلو عنك لما
وجسي في الهوى يا حب مضي
بدا من شعر خديك الشعار
بذي الوجنت مذ دار العذار
ولة في داود

لم الق كمنيتي مطيل الحرب
لا اعرف حالة الرضا قطلة
في القرب وفي البعاد يا للعجب
بالجد سواء كان ام باللعب
ولة في حسن

وجه حي فاق البدور بهاء
غاب بدر السماء حين تبدت
وكذا الشمس لم نفس بالبدور
في ردا الحسن شمس وجه سميري
ولة في سلمان

ان جزت على مرايع الغزلان
سل اذ قبحت محاسن الغير وقد
يا عائب شمس حسن من اضنا في
وافي بهلال حاجب فتان
ولة ايضا معينا في معي

خاض النواد والمني نعله
فكان جدوى الخوض كسرفلكه
بجر الهوى من بعد جوب بره
وقلبها في قلب بجر هجره
وفولة

اما تخاف الله فينا فقد
وما كني حتى بحكم الهوى
فقنا على ايوب في الضر
سنتت فينا بدع الهجر
ومن ربا عياتو

هل ترجع ايامي بنادي الوادي
ايام يضم شملنا مجتمع
نالله فقد اعدتها اعيادي
بالغوطة لا فقدت ذاك النادي
ولة

ما جاء الليل او اضاء الفجر
لهني لزمان عيشة راضية
الا وذكرت عيشنا يا بدر
قد من بها على يدك الدهر
ولة

لحى الله فعل الغانيات اذا دعت فوادًا الابناء الصباية او عفلا
 ولا سلطت يوماً على قلب عاشق عيون ترى في ظلم عاشقها عدلا
 برينك عين الود والوجد نظرة ويمزج جد الوجد للقلب والهزلا
 فحنى اذا شبت بنار جوانح وايقن بالمطروح من ارسل النبالا
 غدون فلا يرعين للصب ذمة واغضين عنه في الهوى الاعين النجالا
 نوافر منها لم نفر شقوة سوى بوعد راينا في جوانب المطالا

اخوه اكمل بن يوسف الكريمي

هو كاسم اكمل . اذ كل مفصل لديه مجهول . ساوق اخاه شهامة
 وعلمًا . وفارق ذاته هيبة وجسمًا . فهو ثاني فرقدى المعارف . واحد
 نيري مطلع اللطائف . كان اذا قابل كل منها مرآة صاحبه تذكرت
 قول ابن عباد

رق الزجاج ورقن الخمر ونشا كلا فتشابه الامر
 فكأنما خمر ولا قدح وكأنما قدح ولا خمر
 وانا لا اقول بهذا التشبيه . لما فيه من امتياز كل عن ابيه . بل
 اقول . ما هو عند ذوي العفول مقبول . واي قبول
 النضل عين في ذات قد انحدرت فبالعدد ذاتًا قط ما ظهرا
 محمد اكمل والذات واحدة وان تمثل في شخصين اذ طهرا
 اذا ادار اسلاف الاسمار . سكرت وهل سكر بغير الاسكار . وان اطلقا
 عنان البراع . اطلعا الدر في رياض الرقاع . وان ترنا بموصول البراع
 واستوفيا بحسن الصنعة ضروب الايقاع . انضج لك برهان المعاد .
 وعلمت كيف رجوع الارواح للاجساد . فما للمعيد والنديم . مثبة غير النقدم

في القديم . ما برحا في لذة عيش ناضر . وكل لصاحبه مجالس ومسامر .
 حتى أن اوان الافتراق . وانفصم العقد بعيد الانساق . بانتقال محمد الى
 ساحة مولاه . واشتياقه الى عالم اصله ومنشاه . وظل اكمل بعده يكابد
 الاحزان . ويتجرع مكائد الحسدة والافران . حتى غلب على مزاجه
 الاحتراق . وقيد حيث لا يمكنه الاطلاق . وله نثر كرهه الرياض . وشعر
 كسحر العيون المراض . استهلكت منه قطعاً كالعقود المنضدة . وتنفأ اذا
 نالت ارواحاً مجردة . فمنها قوله

وحديقة ينساب بين غصونها	نهر يرى كالنضة البيضاء
قد البسته يد الجنائب والصبا	زرداً كبت الروضة الغناء
دولابة بجنتيه كمنكر	عهد الصبا ومعاهد السراء
ابداً يدور على الاحبة باكياً	بدماع تربو على الانواء
ناح الحمام عليه قدماً فهو في	ترجيعه موفٍ قديم اخاء

ومن بدائع قوله

بهوى سرت من سالفه	لك الى فوادي في لهيب
فانت باطيب ما يسر	ذوي الهوى في طي طيب
الارحمت شباب ذي	قلب عليل بالوجيب
فحنوت من كرم عليه	وكيلة الغصن الرطيب

وله

بهوى جد بقلبي	طامعاً في لفتاتك
وفواد ضل في حص	ر قليل صفتك
وفواد لم يمنع	خطوة من خطواتك
وبطرف لم يمنع	نظرة من نظراتك
غافلاً عن ذنبه اذ	هو من بعض هباتك
ياغراً لا خاطر الفأ	م برؤ يا خطرناك

آه ما اعجزني عن
 بالحي ترنع والاس
 كيف برجوك فواد
 باي حبات مسك
 بل سويداء قلوب
 اترى يادهرمل في
 يغفل الواشون كي
 حمل ماضي عزمانك
 د ثوث في عرصانك
 والحي بعض حمانك
 نقلت في وجعائك
 احرق في جمرانك
 لحظة من لحظاتك
 احسبها من حسناتك

وقوله

ولا تم لامني في الطلا
 فقلت تلحاني جهلاً اما
 الغرب دن الخمر وبو حصلت التورية بناسبة قول ابي القاسم بن طلحة
 في مغربي

ابننا النفس الي اذهبي
 منفض الثغرة شامة
 آبسي التوبة من عشق
 فحبة المشهور من مذهبي
 من عنبر في خده المذهب
 طلوعة شمساً من المغرب

وللشهاب الخنجاوي

كم قهقهه الابرقي اذ قيل ناب
 والراح شمس قد نبدت له
 وابنسم الكاس بشعر الحباب
 من مغرب الدن فكيف المتاب

وللمترجم

الله ايام مضت سرعة
 ايامها قدر ولولا
 وكتب الى صديق له يستدعيه
 كهجمة من ذي جوى واكتئاب
 كانها اعياد عصر الشباب

بادر اخي الى الغبوق براحة
 حمراء رصعها الحباب كانها
 نفي هموم القلب حين بصها
 شفق السماء فجول فيو شهبها

بادراخي اطلال الله بفاك . وقهر من يعاديك وبشناك . الى تعاطي راحة حاكي
مزاجها مزاجك لطفاً . وزاد عليها بهاء وادباً وظرفاً . اذا اخذها الساقى
وصب . ذهب عن كان بين الشراب الوصب . لاسيما اذا كانت حمراء
كاللجين . مرصعة بجواهر الحبب ممزوجة بين بين . فالأمول من الاخ
المبادره . لينفوز منه اخوه باحسن مسامرة ومحاوره . وفي ذيل الاستدعاء
قوله

يا من رضاهُ جنة كملت والسخط دالة منكرك ضحك
زرر ورضا كالغيث اكسبه عطراً فزبن بالتقى النسك
ماس الشقيق لنا على قضب خضر كسمط زانة السلك
وكانه والقضب فجملة افداح باقوت بها ممك

ومن بدائع قوله في معذر

يا حسن حمرة خد زاد بهجة لون العذار الذي حارت به الفكر
كأن موسى كلم الله آنسه حيناً وجرّ عليه ذبلة الخضر
نقلة من قول ابن سعيد صاحب المرقص والمطرب في نارحة نصنها اخضر
والاخر احمر وهو

وبنت ايك دنى من لثها قزح فصار في خدها من لثها اثر
بيدو بعينيك منها منظر عجب زبرجد ونضار صاغة المطر
كأن موسى نبي الله اقبسها ناراً وجرّ عليها ذبلة الخضر
ومن رباعياته

حيا وسقا الحما الربا والسقا من غادية تشبه دمعي سفحا
والله وما ذكرت عيشي بها الا وضربت عن سواهم صفحا

وله

لا انظر للسماء فافهم عذري قد ضاء برويا فمر بها صدري
في صورة من اهوى وفي حاجبو ما يقع عن هلالها والبدر

وكتب اليه اخوه محمد ملغزاً

يا اكملًا يستكمل الظرفا
ويا شقيقني من فخاري به
اكمل منه ان اصفه فلي
قل لي عن وصف حروف له
اذا وصفت الشخص يوماً به
ولم يزل يصحب كلابه
ثانيه نصف العشر من ثالث
ينقص عنها بل وعن بعضها
موصوفة نصفان فانظر له
ثانيه مع ثالثه فعله
يظهر في افعاله خفة
كالبوم شوم وهو الف لنا
اجب وعن ذا الوصف افصح لنا

فاجابة ملغزاً ايضاً

جاءت فزادت روضنا عرفا
واطفات من كبدي لوعة
وهيجت شوقي الى ماجد
اعني شقيقني من اري بعده
ذو كرم لو شامه حاتم
رب المعاني والقوا في التي
كانت كعذب الماء غب الظما
او كوصال من حبيب وقد
مضيع اراحه بين الوري

ال قلت اذانا شنفا
ولم تكن من غيرها تظني
لم اك ابغي غيره الفنا
للدهر ذنباً لم يكذب بعني
عض على ائمه لهفا
كالدرد اذ ترصفه رصفا
او كلى ارففه رشفنا
اكثر في ميعاده الخلفا
وشيمة الاحباب لا تخفى

ابيت املني من غرامي به
 يدبر من الحاظه اكوساً
 نسقيه راحا مزجت من دما
 سائلة عن ساعد لم يزل
 او كسوار ضاق عن عبلة
 لكن اذا مدت الى مرفد
 لازلت تعطيتها وامثالها
 وبعد ما وصف له احرف
 اوله سبع اعشر حوى
 ان تسقط المفرد منه بعد
 وفعل امر ثم فعلاً لمن
 ان ثقلب الثالث مع اربع
 ثانيه مع ثالثه وصفه
 ابنه لي لا زلت في عزة
 والدهر عبد لك او قائد

وامتدحه الامير منجك بقصيدة مطلعها

ادار عليّ لحظك ما ادارا
 وعلمي البكا منك التناهي
 ولولا انت ما سلمت قلبي
 ولا شدت لي الايام سرجاً
 الى م ابيت طوعك والتصاي
 ابثك بعض ما عندي فتغضي
 ولست بعامع شكوى شجي
 قدرت وصلت بالالحاظ حتى
 فاسكرني ولم اشرب عقارا
 وصبرني الهوى مثلاً فسارا
 الى الاشواق تذكي فيه نارا
 ولا قطعت بي العيس القفارا
 فتدنييني وتبعدني مزارا
 وتعلم سر ما اخفي جهارا
 ولو ملأ الزمان لك اعتذارا
 على من ليس يملك اقتدارا

كأننا والنجوم معاً خلقنا بعبك تقطع الظلما سهارى
 لقد كتبت يد الرحمن سطرًا بصدغك ظنة الواشي عذارا
 نقابلك الشموس ولا حياء وكل رشاً يلاحظك ازورارا
 اخا القمرين ما ابصرت غصناً يقل الليل قبلك والنهارا
 ولا مولى كأكهل ذي الابدادي بنوق بفيض جدواه البحارا
 فنى للفضل قد اضحى يميناً وباقي الناس كلهم يسارا
 غمام لو اصاب البحر منه رذاذ راح ينبئه بهارا
 اذا ما زرته زرت المعالي وصادفت السكينة والوفارا
 له في المجد سبق لا يجارى كريمي اعز الناس جارا
 واكملهم وارفعهم جنابا وافضلهم وازكاهم نجارا
 كثير البشر لو لاحت لحظي اشعة وجهه يوماً انارا
 نود كواكب المجوزاء لما انقى بعض ما فيه اخصارا
 تقبل راحتي فلي وطرسب وتجعل عقدها الزاهي نثارا
 فاجابة قافية ووزناً ورشاقة وحسنًا
 انت نخل عجباً وافتخارا
 خريدة فكرة حلت بقلبي
 ونادت للهوى فاجاب قلب
 فالقته ببيداه التصابي
 يلام بما اشنى كلاً عليه
 وينشد اذ تعنته اللواحي
 ومنها قوله

اراه فوق طور الردف ليلًا كهوسى حين آنس فيه نارا
 فادنو نحوها ابغي اصطلاء فتزجرني وترمقني ازورارا
 ونبسم حين ابعد عن نظم كبرق كلما امسى انارا

وليلة زارني منها خيال^١ انست به واشبهها نفارا
حظيت بليل فرع طال لكن خشيت بنور غرتو النهارا
كمستجد لمخجك اغرفته بحار اكبو وراى البحارا
هو البحر الخضم العذب جودا ولست ترى لساحلو قرارا
ذكي^٢ ان قرنت به اياسا ارى سميت الزكاء عليه عارا
له وجه يفوق الشمس نوراً فيكسب جنن رائيو انكسارا
وخلق لو حوث لطفا حواء غفار الصرف لم يعقب خمارا
كذا كف^٣ لو اجنازت عليه صبا الحرمان حملها نضارا
اسيئي^٤ التجار ذكوت اصلاً ولكن زنت بالادب التجارا
وحزت السبق بين ذوبك طراً فاحرزت السكينة والوقارا
ودونك بنت فكر اعجزتها صفاتك عن احاطتها اختبارا
فلا تعنب اذا شاهدت عيباً اذا جاءت توسعك اعذارا
وقد نمقتها خجلاً بدمعي فاكسب وجنت الطرس احمرارا
ودم واسلم قير العين سمعاً بها ليفوق منزلها اعذارا
نحج لينتك السامي وتلقى^٥ فلوب بحب آهلو جمارا

محمد بن زين العابدين بن الجوهري

ندب النجدة والندا . وترب الثروة والندا . بحر بلاغة يقذف من
فيودرر الكلام . ونهر براعة تجري به سفن نفائس النظام . فلوراه النظام
لاقر^١ بانه الجواهر الفرد . واقام الدليل بوجوده وامتنع ان يحيط به حد
وهو وان لم يكن كاباثو من التجار . ولكنه ما ترك نجارة الفضل وناهيك به
من فخار . فهو غني بنقد فضائله . عن نقد فواضله . وله شعر اكثره

غزل ونسيب . في وصف حبيبة او حبيب . فمن لآليه . ما الدر يحاكمه
قوله

باكر رباح النيرين وماسها	وانظر الى الازهار في اجناسها
ما بين زنبقها الانيق ووردها	وبديع فرجسها الفضيض وآسها
وترنم الاطيار فوق غصونها	تروي لطيف الوصف عن عباسها
جمعت معاني اللطف في الحانها	وبيان منطقها وحسن جناسها
تغنيك عن صوت الغواني عندما	تشدو برونقها على جلاسها
فترى الغصون لما بها من نشاة	تهوي اليك من السرور براسها
طاف الغدير بها فاثمر فرعها	وغدا يخبزنا باصل غراسها
وسرت بهار ریح الصبا فتارجت	جلساؤها بالطيب من انفاسها
فانهض نديمي نصطبح في ظلمها	واترك لها نيك الهوم وناسها
واجل لحاظ العين في ارجائها	واجل القلوب الصدي من وسواسها
واستجمل بالذات بين رياضها	واستجمل بكرًا افرغت في كالسها
عذراء واقعها المزاج فانجبت	اطفال در لم تشن بنفاسها
شمس تريك سنا اذا ما اغربت	في فيك اولئك القوى بشماسها
نذر الدليل عزيز قوم في الوري	بلطيف مسراها وشدة باسها
من كف معتدل القوام اذا مشى	بين الغصون قضى على مياسها
او مال في اهل اليها ضربت له	اخماسها بالقهر في اسداسها
ما جيد غزلان الصريم اذا انثنى	واذا رنا باللمحظ ريم كناسها
للعين فيه تفكه لسكر اذا	بصرت به غابت جميع حواسها
ذو مقلة وسنا اذا شاهدتها	اهدتك سترًا من فتور نعاسها
قم يا حبيبي لا برحت ممنعًا	داوي القلوب من السقام وآسها
واسمح وآنس باللقا يا منيتي	لا زالت الايام في ايناسها

بالذي اودع الحظي	ك حبيب القلب حننا
وشفاني منها كا	سأ سريع السكر صرفا
وحبا خديك وردا	وحبا شكلك ظرفا
جد على صب كئيب	ذي غرام ليس بطفي

والحرفوشي مثله

بالذي انشاك فردا	وكسى خديك وردا
والذي اعطاك حسنا	فات اهل الحسن حدا
والذي اولى فوادي	منك اعراضا وصدا
صل معنى فيك بقضي	ايل نسيه ا ووجدا

وقولي

بالذي اودع طرفا	منك ما في الثغر يلني
من مدام نسكر الافة	ككار مزجا بل وصرفا
وخدودا من نضار	عنه ما حاولت صرفا
وقواما قد اعار	غصن بالتقليد ضعفا
وانطباعا بورث الاج	سام في حبيك نحفا
وكلاما قبل ان تـ	دبو ترتيبا ووصفا
تستميل الروح معنى	رائقا حسنا وطفـ
جد على صب نغالي	فيك عند النجوم خلفا

محمد بن علي الحرفوشي

فاضل قد اشتهر بالفضل . وناقل صحيح روايته انقل . ارتفع بخفض
جنابه . وانتصب لافادة طلابه . واشفى بمعرب بيان عليل الافهام . واسس

قواعد مذهبه بصحيح الاحكام . اجل معلوماته العربية . واكمل مؤلفاته
 شرح الاجرومية . ما زال بالعربية معروف . وبحسن علمه وتعليقه
 موصوف . نقصده الطلاب من كل ناد . مع كمال شهرته في تلك البلاد
 الى ان صدرت منه بعض كلمات . اوجبت رحلته الى بعض الجهات .
 ثم دخل فارس واظهر بها مذهبه . ثم رحل الهند وادرك هناك ما رآه
 وطلبه . وله شعر مقبول . وعند اهلوه محفوظ ومنقول . فبهذه . قوله

هباني الوجد والحرفا	واودع مقلتي الارفا
وروع بالجفا قلبا	بغير هوا ما علفا
رعى بصوارم خذم	نسبت بيننا حدقا
حمى اوراد وجنته	باسود خاله ووقا
ولاح كواضح اضحى	له شمس الضحى شفا
له خصر بالمحاذ الورى	ما زال منتظفا

توارد المتنبي في هذا المعنى مع السري الرفا . فبيت المتنبي
 وخصر ثبت الاحداق فيه كان عليه من حدق نطافا

وبيت السري

احاطت عيون العاشقين بخصره فمن له دون النطاق نطاق
 وكثير يظنون ان المتنبي هو المخترع لهذا المعنى ولم يدروا انه لعلي ابن
 بجي من ابيات بغني بها وهي

وجه كان البدر ليلة غم منه استعار النور والاشراقا
 وارے عليه حديقة اضحى لها حدقي واحداق الانام نطافا
 ونفلة الشهاب الخفاجي الى العذار مضبنا مصراع بيت ابى الطيب المتنبي
 واجاد

عذار خط في الوجنات خطا	حوى كل الانام به وفاقا
ترى الابصار شاخصة اليه	وماء الحسن في خدبه راقا

تصورت العيون به فامسى كأن عليه من حلق نطافا
ومناسبة النطاق سخر على سبيل الاتقان قولي

وخصر خفي لا يكاد اذا مشى بلوح لموج قد علا ردفيه
كأن النجوم الزهر اودعن حبة وخافت بان يبدو فدرن عليه

نثمة الايات

فيا لله من بدر غدا قلبي له افنا
الا يا حبذا زمن حظيت به ونلت لنا
زمان لم اجد فيه لشمل الوصل مفترقا
اهم بسالف حلك واهوى واضحا بفنا
تولى مسرعا عننا ومر كطارف طرفا
وطبع الدهر لا ينفى على حال وان رفنا
فكن خلوا به فردا وسر في الارض منطلقا
وكن جلد اذا ما الدهر ر ابدى مشربا رنقا

وكتب الى صديق له اخذته الحى

انا مذ قيل لي بانك نشكو ضر حماك زاد في التبرج
انت روحي وكيف بلني سلبا جسد لم نصح فيه الروح

وله في افرنجي

بروحي ظمي فاتر الطرف احور رنا فرمى قلبي بسهم من الغنج
ابت مهجتي الاشراك فيه وقد غدا يرى شرعة التمثيلث واضحة النجم
فيا قوم هل فيكم معين على الاسى وهل من طريق من قطيعتو ينجي
فقد سامني في الحب ما لا اطيقه وارفعني من زاهر الصد في لج
وبرح بي حتى لقد رق عزلي وما حال من امسى بقبضة افرنجي

وله

وما ظلية قد بان عنها وليدها فضاقت بها الغبراء ذرعا وبيدها

وهامت بما لاقته من حرّ وجدها
تجوب النيا في الهجير فلا ترے
باحزن مني حين سارت مطي من
ومن غزلياته قوله

روحي الفداء لشادن
سلب الجفون رقادها
واغار من سقم اللعنا
ويلاه من جور القولا
واذا رنا ما البص نش
يالانما يرجو سلو
خفض عليك فاني
اننى سلو منيم
يحد الملام الذ من
لهفي على زمن لنا
ايام كنت وغصن ود
ومناهل اللذات صا
والدهر طلق والشبه
والراح دار ولا تسل

ذي نقة في زي آنس
وابار في القلب الوسواس
ظ لجسي المضي الدسائس
م اذا بدا كالغصن مائس
به فعل هاتيك النواعس
فتنى له جلبت هواجس
مغري لثوب السقم لابس
من روحه في الحب آيس
صد الذي بالوصل شامس
يهدي المناسب والمجانس
ي اخضر والصد يابس
رف وردها مع كل كانس
به غضة والربع آنس
ما حل في تلك المجالس

وله

من لي بهيفاء ازكت من تباعدها
واها لها من فتاة ان رنت فعلت
وقال في الشيخ محمد الجواد الكاظمي
جرى في حلبة العلياء شوطا
ففات السابقين الى المعالي

في القلب نارا ولم تسمع لمضناها
ما ليس ينعله الهندي عيناها
يسعي ما عدا سنن السداد
وما هذا يدع من جواد

وله

ان اصبح الوغد بعلو فوق منزلي من غير ما سبب يقضي بترجيح
فالنفع بعلو على بيض الكماة كما على الدخان على النيران مع ربح
وقولي

لا يحزن الفاضل ان ناله صروف دهر اورثته الظنون
فالطبع لا يطبع الا الظبا والنفع لا يطلب الا العيون
وتنزه في روضة تمايلت اغصانها بنسيم لطفه . واملت بطيب هوائها رقيق
عطفه . واعاده فيها عليل الصبا . فاحيا من رميم صوتيه زمان الصبا .
فقال

ومكان انس قد حوى من لطفه من كل وصف رائق مستحسن
فالريح تعيث بالغصون تمايساً والطير بشدو باختلاف الالسن
فكأن الفردوس احرز صفوه امل النفوس ومستلذ الاعين

وله

في وجه من اهواه روض ملاحه اضحت تدل على هواه الانس
فالخذ ورد والعذار بنفسج والصدغ آس واللوا حظ نرجس
وقال شاكياً من صديق له
اشكو الى الله لا اشكو الى احد
صافيته من ضميري ود ذي مقه
فعدت من بعده والدهر ذو عجب
وبلغة ان صديقاً له تنوه بدمه فقال

انا والله لا ابالي ان ذم وان اكثر الجهول السبابا
انا كالشمس في الانام مقامي معتل لا يرى عايو احتجابا
ادبي مفخري وفخري علومي لا اراه النجار والاسبابا

وله

نروم ولاية الجور نصرًا على العدا وهبها تلقى النصر غير مصيب
وكيف يروم النصر من كان خلفه سهام دعاء عن قسي قلوب
هذا معنى تداولته الشعرا والحسن منه قول ابن نباتة المصري

الارب ذي ظلم كمنت للحرب فواقعه المقدور ابي وقوع
وما كان لي الا سهام تركع وادعية لا تنفي بدروع
وهبها ان ينجو الظلوم وخلفه سهام دعاء عن قسي ركوع
مربشة بالهدب من جفن ساهر منصلة اطرافها بدموع

ولصاحب الترجمة

لا بدع ان اضحي الجهول يزدرى مكاتي ويدعي الترفعا
فالشس اعلا مفخرًا وقد غدا من فوقها كيوان اعلام ملعا
ومن فرائد قلائده قوله

ياوردة من فوق بانه سر المحبة من ابانه
اخفيتني جهدي وقد غلغلت في قلبي مكانه
وكنتم امر صابني وسدلت استار الصيانة
ما كنت احسب ان يكون ن الدمع يومًا ترجمانه
لولا وضوح الامر ما اغرى بنا الواشي لسانه
ولوى عنانك عن شجر شوقًا اليك لوى عنانه
ياظبية البان التي عند القلوب لها مكانه
كفي الصدود فليلتي من طول صدك ارونانه
قد اسكرتني مقلنا لك كان في الاجفان حانه
وكرعت في ماء الصبا ففضحت لين الخيزرانه
اجريت ذكرك في المحى وقد اجتلى طرفي جنانه
فلوى القضيبي معاطفًا نظم الندى فيها جمانه
واحبر خد شفيقها وافتر ثغر الفخوانه

ومن غرره

قد نضى طرفه الكحيل حسامه
فانتك قد سطا بالحاظ رم
ناقض للهود ليس براعي
قد تعشفته ربيع جمال
شط عني فليس لي مذ تناءى
اذكرني عصراً رقيق الحواشي
ما تذكرت عيشة الغض الا
يانسباً من اعبر الشعر اهدى
ان نيمت اساحة الحي وشى
حي عني اقاح تلك الرواي
والوعطف القضب نحو اخيه
واقطف من حديقة الحسن ورداً
وارشف من خلال تلك الرواي
واعتنق في منم البرد خوطاً
ولتلاعب له ذؤابة شعر

ومن بديع

خل طي النلا لحادي العيس
طف بها كي ترى النواظر منها
ولترنج عطفي برفق لفظ
في رباض كأننا لبست من
قد تمحلت من ظلها بعنود
وذكرى طيب عرفها فحسبنا
ونفني ميم الكف فيها
وانف هي بالقهوة الخندريس
عسجداً ذاب في لجين الكؤوس
منه عودت لقط در نفيس
حوك صنعاء افخر الملبوس
ونجحت في حلة الطاووس
نفحة قد سرت من الفردوس
بغناء بشوق شجو النفوس

قد اتينا مسلمين فردت هيف باناءها بخفض الرؤوس
 قم نجدد عهدنا يا ابن انسي في رباها فانت خير انيس
 فانا في هواك محزون قلب بين شوق مقلب ورسيس
 وامخ العين ان ترى منك يوماً حسن وجه يخفي ضياء الشوس
 وسطورك امسك فوق طروس من شقيق احبب بهامن طروس
 وامط لي عن سين تلك الثنايا فعساها تكون للتنفيس

ولة

رشق النواد باسهم لم تخطو ريم بشوق الريم مهوى قرطو
 من ذا عذيري في هوى متلاعب قد راح يزوج لي رضاه بسخطو
 اعطينته قلمي وقلت بصوته فاضاعه باليتني لم اعطو
 وثناه عن محضر المودة اهله فعناء قلبي في الهوى من رهطو
 وقد اشترطنا ان ندوم على الوفا ما كنت احسبه بخل بشرطو
 كيف الخلاص ركت بجرأ من هوى

شوقاً اليه فشط بي عن شطو علقته ريان من ماء الصبا
 كالروض اخضله الغمام بنقطو غص الشهاب وهذه وجنائه
 قد كاد يقطر ماؤها من فرطو يجلو عليك صحائفاً وردية
 رقم المجال بها بدائع خطو وتريك هاتيك المعاطف بانة
 تهتز ليناً في منم مرطو ونخامر الالباب منه فكاهة
 نلبي حليف الكاس عن اسفطو لو بت تستملي لطائفة التي
 ضاهت برونقها جواهر سمطو لدهشت اعجاباً بلو لوء انظو
 ومددت كلك طامعاً في لقطو

ولة

يا صاحبي عجم بالمطي على الحسى نعسى نلوح لناظري شموسة
 فهناك يستملي ابن مثالة قصة مني فيكتمب والحدود طروسه

واربك شوقاً لو يقاس بغيره
 بان الخليط فلا نسل عن حالتي
 ودعته ورجعت عنه كاني
 لم انس اذ غنى له الحادي ضحي
 ورمى ابن عم الظلي لي باشارة
 لاغروان جذب الفواد بنظرة
 وله تعبياً باسم مراد

اذا خبرت بين الشغ
 ر والصهباء من حي
 اقدم تغر من اهوى
 على ما دار بالقلب

اسماعيل المسوري

صادحة فن . وبارحة شجن . باعثة لهو وغرام . وداعية شجوى وهيام
 فارابي الصنعة . وصائي الخلاء . كم حرك بصبا صباه افئدة عشاق .
 وكشيع بحسيني هواه من في العراق . اذا رمل في حده ركب الارواح
 طوى شقة النوى لذي الجوى والالتياح . واذا هينم في حجاز امثله ورنه .
 فالنبيدي مجاز عن غوره ونجده . ينوع في ضروب الابقاع . تنوع الاماني
 في عيون الاطاع . ويظهر في اثناء السماع . ما يدعو القلب الى الاستماع
 ما زال يلعب بالعقول اذا ابتدا في الحو عند استماع سماعه
 حتى غدا الطير الشرود يودلو ان لا يرى شركا سوى ايقاعه
 الى ادب اغض من النسيم اذا باكرت الرياض . وحسن شتم نشأت عن
 طبع بالتهذيب مرتاض اشغل اوقاته في نظم الموشحات واطهر فيها آيات معجزات
 بالنزاهة امور لم يسبق لمثلها . ولا حدى احد حدودها . بيدع الفاظ يقف

دونها البديع . ورقيق معان تستلب رقة الخليع . وله نظم كالسحر الحلال
وسلافة الجريال . فمنه ما انشدني بعض الاصحاب بمكة قوله

نسبت غاية الجمال لذاتك	وغدا الحسن خادماً اصفانك
من مجيري من جور عادل قد	مع لحظ ماضي المضارب فانك
يابديع الجمال رفقا فقد ما	ت معنك بالجفا وحياتك
كلما رمت كتم حبك باح اا	دمع والدمع للاحبة هانك
باني ثم بي لولاحظك اللا	تي نقي في الصفا عن صفحانك
ابن منك الغزال لا نسبة في	وسوى ما استقر من لحظانك
يابديع الجمال آمل مضنا	ك بما في الحدود من ايانك
اودعت حكمة انقياد الوري طو	عالمنا اخترت وهي من معجزاتك
اي فضل للجنك والناي والعو	د وصوت الرباب عند نكاتك

ومنها

فاسقنيها بالكاس تسعاً وتسعاً	ن فان زدت زدت في حسناتك
فاجتماع الحواس في جلوة الكا	س ولا سيما على نغماتك
صاح ان رمت للفلاح سبيلاً	وترى الامن من جميع جهاتك
او تكن اغضبتك آناة خطب	اودهاك العظيم من زلاتك
ثق بجاه النبي خير البرايا	واتخذ وسيلة لنجاتك
فهو باب برجي لكشف المها	ت فلازمه تنفضي حاجاتك
زده يارب رفعة وجمالاً	ما ملب سعى الى عرفاتك
وارض عن آله الكرام مع الامه	حباب طراً معطي حرمانك
ما تغنت ورق وما لاح برق	اودعاك الساعون في طاعاتك
او تلى عبدك الفقير المعنى	نسبت غاية الجمال لذاتك
وللاكرمي من الوزن والنافية	
بجياتي يا بدر او بجياتك	لا نقل لا يا قبحلا من لغاتك

قم بنا نغم الوصال وروحي في سبيل الهوى وفي مرضاتك
 يا فدنك النفوس وهي قليل ما ترى البسط عز في اوقاتك
 هاتما قبل ضحوة النهار فطيبا راح قبل الضحى وقبل صلاتك
 ثم هجر بنا نقبل قليلاً قبل غمز الصهباء عود فنانك
 ثم عد للهدام تفديك نفسي واستقيها واشرب معي بجمانك
 ان كل الحياة كاس مدام ونديم وشادن من سفاتك
 فاغنم فرصة الزمان فقد قه ل اخو اللذة الجسور الفاتك
 لا تؤخر يوماً غداة سرور لعتي وفئة قبل فواتك
 انما هذه الحياة كحل طارق تستلذه في سباتك

محمد بن نقي الدين الزهيري

زهرة الادب ونزهته . وخلسة الحظ ونهزته . وفاضل طابث ارومته
 وحسنت سيرته وسريته . نشأ في حجر النعم . واغذى لبان الكرم .
 وذكى بعرف الحليم . وانتشأ براج التعليم . ادركته وقده من الهرم برنعمش
 لكن بمنادته الروح تنتعش . وقد رايت له شعراً قذف به بجر طبعه
 فذكرت منه ما يدل على فضله دلالة الماء على صفاء نبعه . فتمت قوله
 اذا زرت الصديق الشهر يوماً يرى اكرام مثواك الثوابا
 وان كررته يوماً فيوماً ولم تحز السلام ولا الخطابا
 فانك انت للمطاعي ماله نهر لا عطاء ولا حسابا

ولة

صديقك ان تزره بصدق ود فقل من زيارتك الزياره
 فزر غباً اذا ترداد حباً وخفف فالزيارة قيل غاره

ومن هذا القليل قول الشاعر

اذا شئت ان تقلي فزر متواتراً وإن شئت ان تزداد حباً فزر غبا
ومن هذا الباب قول الآخر

عليك باغباب الزيارة انها اذا كثرت كانت الى الهجر مسلكا
الم تر ان الفطر بسأم دائماً وبسال بالايدي اذا هو امسكا
وقول ابي تمام

وطول مقام المرء في الحي مخلق لذي باجنبيه فاغترب تجد
فاني رايت الشمس زيدت محبة الى الناس اذ ليست عليهم بسمد
وكان للبا السنجاري صاحب وكان بينها مودة اكيدة واجتماع كثير ثم جرى
في بعض الايام غنا وانه قطع ذلك صاحب عنه فسير اليه بطلبه لانه طاعه
فكتب اليه بيتي الحريري وها

لا تزر من تحب في كل شهر غير يوم ولا تزده عليه
فاجلاء الهلال في الشهر يوماً ثم لا تنظر العيون اليه
فارسل اليه اليها من تنظرو

اذا حققت من خل وداداً فزره ولا تخف منه ملالا
وكن كالشمس تطلع كل يوم ولا تك في زيارته هلالا
قلت هذا قليل . والكثير بدعو في الزيارة الى التقليل . وللثعالبي نثرًا .
الزيارة في زيادة الصداقة . وقتلها امان من الملالة . وكثرتها سبب
للقطيعة . وكل كثير عدو الطبيعة . ومن الحكم الماثورة . اذا قبل عليك
مقبل بوده . وسرك ان لا يدبر عنك . فلا تكثر الاقبال عليه . فالانسان
من طبعه التباعد من دنا منه . والدنو من تباعد عنه . ومن شعر المترجم
قوله

الارب من تمنوع عليه تلتظنا ويعجبك القول الذي منه صادر
وان تمنع من طويته اذا وناشدتها ساءتك منه الضائر

فلا تغترر في لين قول وتامن اذا لم تطب منه لديك المنابر
فما الصل الا لين اللبس ظاهراً وباطنه سم ومنه التحاذر
قوله فاما الصل من قول بعض البلغاء الدنيا كالحية لين مسها فأنل سمها
ومن فصول صاحب مس السيف لين . ولكن حده خشن . ومن الحية
لين ونابها اخشن . ومن نوادر ابن الجزري قوله من قصيدة

ولئن خبرت بني الزمان وخسة الـ ابااء تتج خسة الابناء
اياك تركن منهم لما ذق بيدي الوفاء ولات حين وفاء
وتجنبن من لين ملمس عطفه فالعضب بصدأ منته بالماء
وللمترجم

يامن تلبس في الفخار بلبسو والجهل منه مركب من لبسو
الفضل عند المرء يكسبه سنا وسناؤه يكسيه رونق حسو
لا تزدرب برثيث خلفه ثوبه عند التنفس في الكلام لنفسو
من كان من نوع الكمال مكهلاً نال الغنى من فضله مع حسو

ولة

يامن الي قد وشى بنقل سوء ولغا
مذمتي سمعنها من الذي قد بلغا

(١) هكذا ناقص في الاصل

اديب لطيف . واريب ظريف . ذو ذهن وقاد . وطبع منقاد .
نظم ونثر . وحفظ وشعر . وانتظم في السلك واثبت حصه في الملك رابت

(١) هكذا وجد في الاصل ناقصاً اسم صاحب هذه الترجمة كما وجد
غيره فيما بعده ناقصاً واذا لم يكن لدينا نسخة ثانية ولا توصلنا الى نسخة ثانية
نفدر منها ان نسد هذا الخلل ونكمل النقص وكان لبس من العدل ان
نحذفها اخترنا طبعها على نقصها وتركنا مكان النقص كما هو

له ما يدل على جودة قريحته وسرعة ارتجاله وبداهته
 كأنما الخيال الذي قد بدا مستترا في أسفل الخد
 لص أتى يرشف برد اللي ويحتني من خده الوردى
 فغاب من جمر على خده وهاب منه لحظة الهندي

ومثله

كأنما الشامة لما بدت في وجنة حمراء وسط الضرج
 حبة مسك فوق ياقوته أو مقلة رمداء فيها دج

(هكذا في الاصل)

اديب فائق . وليب حاذق . اقم من ضباب . وادم من غراب
 نديم محاضر . وحميم مسامر . فريد وقته . في اسلوبه وسمته . رائته وشعره
 شاب . لكن شعره شاب . ملازماً اكثر اوقات منجك الامير مستبد افيض
 هباته الغزير . كان كثير الهجاء لابناء وقته . وذلك موجب اجتنابه
 ومفته . حتى جمع من ذلك كثير . ساء كما قال بئس المصير . وله في
 الغزل رقيق نظام . يتحد لرفقه بلجين الجام . فمن قوله

سقى الخزام باللوى والافاح من عارض الخ سجل النواح
 حتى تراها وهي محضلة نفص ربا بالزلال القراح
 معاهد للانس كانت وهل لي وقفة بين جنوب البطاح
 ايام في قوس الصبا مترع وللملاهي غدوة اورواح
 والظبية الادماء لي منية وحذا مرض العيون الصحاح
 لم انس يوم الطلح اذ ودعت وادمت القلب بغير الجراح
 ياوقفة لم يبق فيها النوى الا ظنوناً ليس فيها فجاج
 ياقلب حد عن طريق الهوى ففي مناجاة المعالي ارتياح
 فالراح والراحة ذل الغنى والعز في شرب ضرب اللقاح

وله في دولاب الماء

ودولاب روض قد شجنا حبيته وحرك منا لوعة ضمها حب
ولكنه في بحر عشق جهالة يدور على قاب وإمس له قلب

(هكذا في الاصل)

كامل جد واجنهد . حتى جمع ما به انفرد . من فقه وادب
واخلاق وجمع مباينات وذا قليل الاتفاق . رايته يحضر الدروس .
ولكلامه وقع في النفوس . قوي البحث والجدال . سريع النقد والاشكال
ومجتهد المذهب الكلامي يقوم منه ما اخلت . ويصحح من تراكيبه التي داخلها
الجهل المركب ما اخلت . وله سحر بيان . يعذب بابراده اللسان ممزوج
بمعجون وخلاعه . وحسن براعة وصنائه . كثير الغض عن الاساءه .
ليس في حد غضبه بذاءه . غير ان الدهر في اواخره . كدر صفو موارده
ومصادره . فما قاله في ذم الزمان . وقد رماه في مطالبه بسهام الحرمان

الف الزمان مساءتي وبعادي ورمي بسهم البين عين فوادي
فالتفت ما الف الزمان وما اري الا تنغص عيشتي وكسادي
والذل في ابواب من لا برعوي حال الفير وسودد الاوغاد
وقال معارضا ابيات الحريري وهي

عش بالخداع فانت في دهر بنوه كاسد بيشه
وادر قناه المكر حتى تستدير رحي المعيشه
وصد النور فان تعذ رصيدها فاقنع بريشه
واجن الثار فان تفتك فرض نفسك بالحشيشه
وارح فوادك ان نبا دهر من الفكر المطيشه
فتغابر الاحداث يو ذن باستحالة كل عيشه

واما ابيانه هي هذه

قال الدمشقي الذي كثر النوايب حص ريشه
كيف الخداع ودهرنا ابناء صادق اسد بيشه

وفناء مك لا تدو ر فتستدير رحي المعيشه
والطير في افق السما فكيف تبلغ منه ريشه
ورياض امالي جفا ها الخصب حتى لاحشيشه
ومعيشتي ضنكاً وبغى بلدي استخالة كل عيشه

وقوله

ومن البلية ان ترى ما لا يرى وتروم نذل المجد من غير الملي
ونيع مخزون العلوم لجاهل ونجود بالعلياء عند الارذل
وترين من درر الخطاب فرائداً قد شنتها بخطاب من لم يعقل
اولاه من نكد الزمان وجوره وترفع الاندال والمتسفل
وهو الرزية لا ترى من منصف او مسعف الا وبالا هول ملي
والهف قلب من زمان شئتة رمي الافاضل بالعناء المعضل
وتعزز الوغد اللئيم اخي الاذى وتذلل الغر الكريم المأمل
فاض اللثام وغاض كل منيع وسطا بسوط البؤس كل مجهل
وتوزعت نوب النوائب وانثى فيها الكرام بذلة وتعلم
وارتاح منها كل خب جاحد وبها رقي العلياء كل معلل

(هكذا في الاصل)

اديب كثير الاطلاع . انعب باشعاره الطروس واليراع اذا حضر
تود لو كنت العينان . واذا حاضر لو صمت الاذان . اكذب من الشيخ
الغريب . واسأم من طير العراقيب . وما بالك بكاتب في نفسه اتخذ
المعيشة من الموت نفسه . يحب فناء كل حي . ويتمنى موت كل حي
فمه مزوج بصاب . وقلمه ساطور في يد قصاب . وهو شيخ من بقايا اول
الزمان . يعد فرخاً عنده نسر لثمان . وشعره ليس له في الكثرة منتهى .

الا انه ابرد من امرد لا يشتهي فمن ذلك

اشكو الى الله من زمان قدمات فيه ذور الصلات

وكل من كان ذا وفاء مضى الى الله بالوفاء

وقوله

هذه الدنيا بلاء وعنا وهووم نسف الجسم الصحيح
اي شيء يبتغي منها الفنى وهي دار ما عليها مستريح

ومثل ذلك لبعضهم

كلما اشكو صبايات الهوى لم اصادف غير ذي قلب جريح
يشتكي لي مثل ما اشكو له بالعمرى ما عليها مستريح

وله ويخرج منه اسم عمر بطريق التعمية

افدي غزلاً بقلبي ما زال برشق نبلا

وعنه ما مال يوماً للغير حاشا وكلا

وعز صبري لما بالعين مر محلا

وقعد الى جانبه غلام . والتمر في ليل التمام . فقال له الغلام انظر الى البدر
امامك فقال له امامي علي اي حاله فحجل لما قال فانشدته بديها

وذى قوام رشيق دنا لبدر التمام

فقال والشعر منه حال بحسن ابتسام

غدا امامك بدر فقلت بدري امامي

وله

لا تجزعن اذا نابتك نائبة فسوف تلقى قرير العين جدلانا

نالبدر بعد محاق الجوى تبصره قد اكتمى النور بالتكميل وازدانا

وهو ماخوذ من قول ابن الساعاتي

لا تجزعن لامر سوف تدركه فليس في كل حين ينجح الاكل

والبدر في كل شهر لا لمنقصة به بصير هلالاً ثم يكتمل

(هكذا في الاصل)

احد الشهود على المحاسن والمساوي . من ليس له فيا انفرده ند ولا

مساوي . يصيب بسهم اشعاره . من اضمر في مضاره . فهو شاعر تنم
افكاره عن اسرار العيوب . وكاتب يرشح بمداد قلمه ذنوب الذنوب .
الا ان كلمة وقلمه لم يرميا قط بكلال او ملال . واذا كتب او انشأ اراك
يدابن هلال تنقل عن فم ابن هلال . فمن شعره ما كتبه جواباً لعبد الحق
المحجاري عن ابيات وهي

طلالت الاشواق وازداد العنا	ونمادی الهجر فيما بيننا
فامخول القرب محباً مخلصاً	فلعل القرب يشفي ما بنا
ليس في هذا عليكم كلفة	انما نطلب شيئاً هينا

فاجابة بقوله

انا في القرب وفي البعد انا	ليس في الحالين لي عنكم غنا
افضل الاشياء عندي حبيكم	وهو في وسط فوادي مكنا
لكن الايام اشكوها لكم	جورها قد اورث الجسم الضنا

ومن اهاجيه قوله

بخوض بعرضي من غدا عار دهر	ومن هو ادنى من سجاج واكذب
ومن اقعده همة المجد والاعلا	وطارت به للخزي عنقاء مغرب
ومن كان في عهد الحداثة ناقة	يقاد الى ادنى الانام ويركب
وقد كان قصدي ان ابين وصفه	ولكن اهاال القبايح انسب

وكان هو احد الشهود بالمحكمة الكبرى فنظر يوماً الى قضائهم وشهودها
وهو منهم ثم قال

قالت لنا الكبرى اما	آن لكم ما توعدون
قضائنا اربعة	لكم لا تعلمون
شهودنا	تسعة رهط يفسدون
والكتخدا والترجما	ن في الحجيم خالدون

وقوله بهجو عمه ولي الدين

اذا رايت ولي الدين مفتكراً منكساً راسه انسانه ساهي
فذاك من اجل دنيا لاخرة خوفاً من الفقر لا خوفاً من الله
(هكذا في الاصل)

دوح الانسان الكامل . وصورة الفضل ومجمع الافاضل . كانما
انشأ الله طينته من اللطف والحيا وافرغها في قالب السكينة والبهان شأ
في العلم وطلبه وميل غصن طبعه نحو ادبه . حتى اشتهر فيه من مباديه
واظهر اعنائه به وتغاليه . ثم اعرض عنه لقلة جدواه واشتغل بما هو الاهم
من كمال علمه وعمله ونقواه . وهو من ذوي البيوت العريفة . واغصان
اصله وريقة ووريقه . وكنت صحبته مدة سنين فشاهدت منه من الاحوال
ما هو وصف الكمل الابرار والمحسنين . مستقيم العبادة والتفوى بجانب
لذوي التنزل من الاهول . يشتري يوم وصله بنوم الجفون . وتحاسد عليه
الاسماع والعيون . ولم يزل يتقلب في حلل انعامه . حتى دعاه داعي حبه
وحمامه . فأت بالروم . وشرب كاسة الخنوم . فرحم الله تلك الروح
اللطيفة . ولا برحت سمائب الغفران بقبره مطيئه . فمن نظره وكان القليل
لاظهاره . نائفاً للجلالة مقداره . ما كتبه للخيارى

يانسياً من ربوة الشام ساري	عج على طيبة اجل الديار
وتحمل مني سلام مشوق	لحبيبي المهيمن الخنار
ولا صحابه الكرام اولي الخ	بخصوصاً انيسة في الغار
ولقوم قد خيموا في ذراه	من حباهم مولاهم بالجوار
سيما الاروع المذهب من حا	زكياً ما ان له من مجاري
فرع دوح العلا واصل المعالي	نجل شيخ الوري الاجل الخياري
زره تبصر لديه كل جليل	من علوم ورائق الاشعار
وحديث الذ من نظر الم	شوق وافي في غفلة السار
وسجايان كنكهة المسك والند	وورد الرياض غب القطار

دام في رفعة وارغد عيش ما نغنت بلابل الاسحار
وقوله ما كتبه له وقد اهدى اليه فستقا

لما تركت القلب عنكم وغدوت مشغوفاً بكم صبا
وخشيت ان تكفي مكانته صبرت ما يهدي لكم قلبا

فاجابه بقوله

لما علمت القلب عنكم اهديت لي من لطفك القلب
اكرم به من زائر وفي اطفى اللهب ورنح الصبا

فكتب اليه الخياري وقد اهدى اليه تمرا

مذ صار قلبكم المكرم عندنا انزلته بجشاشتي دون السوي
وخشيت ان يقوى المرور نشوقا فبعثت حلوا ساترا مر السوي

وكتب للخياري ثانيا

يقبل الارض حماها الذي الثمها افواه اهل العلا
عبد اذا كاتبته ثانيا يزداد رقا لكم او ولا

فاجابه الخياري

يا ايها المولى الذي ربه خولة من فضله الاكمل
كاتبته عبدا اذا وفاء لكم ما اخنار تعبر برا ولا املا
افر بالرفق لكم اولا والان اذ كاتبته بالولا

وقال معبياً باسم سليم

ولا ثم لام على تركي طلا كالعندم
فقلت حسبي قهوة بين الشنايا والنم

وقد اشد الخياري حين قدم دمشق قوله

قدمك ابراهيم باخير قادم بو ابتهج النادي وضاءت قبابه
فلا موطن الا احنونه مسرة ولا كبد الا واغلق بابا

(هكذا ناقص في الاصل)

عين نجباء الاعيان . وزين الافاضل ونشأة الزمان . مبرز رتبة
مقداره بحسن اثاره . وطرز بردة اشعاره برق ابكاه . اسفر صبح افضاله .
عن زهر ادبه وكماه . يتمسك بعرف وصفه اللسان . وتتلوى على جمرات
الحدود اليه اصداغ الحسان . مع لطف مولاه نعيد زمان الصبا .
وظرف مداعبه كأنما اخنلسها من نسيم الصبا . اذا طارح ليالي السمر .
اطلع في افق مجلسه ثواقب الزهر من عقود الدرر . فمرة يتشبه بالبدر
اذا اقر . ونارة يتمثل بالغصن اذا اثمر . عكف عليه غصن الفبول .
فنظم ما هو ارق من رقة الشمول . قوله من قصيدة مطلعها

ساق اغن وروضة غناء	ومدامة كرخية صهباء
بسعى بها طوراً ويجلس نارة	فيدبرها من لحظه الايماء
رشاً تجاذبت المحاسن خلقه	حتى لودت انها اعضاء
خطار قامته الرطبية ما انثني	الا استاذت فتكه الاحشاء
وشموس طلعة حسنه منذ اسفرت	حمت افول عقولها العقلاء
وسنا مناط القرط منه اذا بدا	فنفاثس الارواح فيه هباء
في جنح طرته وصبح جبينه	نعم الصباح وحذا الاساء
افديه ان اخذ الطلائع وقد	دعت الكرى اجفانه الوطفاء
يجبوك من تحف الحديث لطائفاً	هي عندي الاكواب والندماء
ما شئت من طرف اللسان كأنها	بدد الحجان تضبه الحسناء
عذبت فخالها المسامع سلسلاً	فلذا بهم برشنها الاصغاء
مارنة الوتر الرخيم شدت به	سلوى النديم خريدة غراء
في روضة قامت تراسلها بها	اطياره الغريدة النضماء
من عندليب راح يلعب بالتهى	بفتون لحن زانه الخيلاء
ويليه بالزمار شحور له	صدق به تنبه الاهواء

عجباً له يبدو كاعبد ناسك
ولصبغة الجريال في منقاره
وخلال هذين الحمام الفت
فترى الغصون تميل من طربها
من كل منساب يجد كأنه
وترى لانفاس النسيم تعرضاً
وتنم عند مرورها بسرائر الله
من اسرار نشر ليس في
يوماً باشهى من كوؤوس حديثه
وقوله من قصيدة غزلية

البك شقيقي في الصباية اندب
اوان امنطينا فوق زهو مضمراً
حملنا على جيش الهوم فلم ندع
ولا رمح الا من قوام مهتف
ولا مرهف من غير ساج مدعج
نصرنا به مذمن بالوصل شادن
رفيق حواشي الحسن لولا مهابة
لطلعت في كل قلب مشارق
خير باحكام الهوى فجميع ما
وقوله من قصيدة

اما وظلنا بالحظ ارفقها السحر
فصالت بفتك جاوز الحد حدها
وزانة قدر تنفتم يد الصبا
فجارت على الاعداء فتكاً وانها
وجال فرنداً في جوانبها الخمر
على انها مرضى واجفانها فتر
ولم يشنها الا من الصلف السكر
لعادلة بل لا يلزم بها وزر

وعهد بايدي الوصل كان لنا به
 وحق موافق الهوى بين اهله
 لقد وضحت للحسن في الترك آية
 فكف فيهم من كل احوران رنا
 له حركات الظبي يرح عابثاً
 وذو طرة من فوق صلت كأنها
 تبددها منه الرعونة خافلاً
 وخصر ولكن لا مسا لكم به
 تغلقته من بعد ما اندمل الحشا
 فيا ويح هذا القلب كم طعم الهوى

وله

عظمت على ود الهوى وولائه
 وما ذاك الا ان حبابي بشادن
 رخم معاني الدل ادمت من روى
 سقيم حواشي الطرف والخصر عزان
 غلام كان الله اليس خده
 واودع جفنيه من السحر صارماً
 فكف من فواد في وطيس غرامه
 وللحسن بل لله بانه قد ه
 يصوبها نحو فيوهني المنى
 وما هو الا ان نحقق ان لي
 الى الله اشكو ارقاً فوق جبهه
 ومهما بدا من وكره وهو توي

وقال مضمناً بيت المهنار

فكنت به الصبح من فوق شعره بدا ولشس الراح فيه غروب
فكدت لما شاهدت لولا طلوعها بمشرق افق الخد منه اذوب
ولولا طلوع الشمس بعد غروبها هوت معها الارواح حين تغيب

ومن بدبعه

ليس الى الكيمياء منتسباً من بات من حر نارها موهج
حتى استحالة اجزاؤها ذهباً بل من يعيد العتيق فير وزج
ومن قول الاشيلي في نار

لابنة الزند في الكوانين جمر كالدراري في الليلة الظلماء
خبروني عنها ولا تكذبوني أسوأها يكون للكيمياء
سيكت فحمها صنائع در رصعتها بالفضة البيضاء
وقوله ويستخرج منه اسم عثمان

على كل عضو في دارت الحاطة كؤوس غرام قد ملئن من السرير
ثلثت بها وجداً ولم اصح صبوة فها انا بين الصحو حيران والسكر
معاذ الهوى ان يرتجي من يد الهوى

خلاصي وان يفضي بغير الهوى عمري

أن كان لي عن مذهب الحب مذهب فلا برحت روجي تعذب بالهجر
نعمت بهذا العيش والموت دونه اذا كان برضيه ولو كنت في اسر
وقال مضناً

لقد علقت بدير زانه حور في مقاتليه به يسطو على المهج
واهله لم ترل تغربه في تلقي وكلما زاد نهباً زاد بي وهجي
فليصنعوا كلما شاءوا لانفسهم هم اهل بدر فلا يخشون من حرج
وقال معيياً في اسم بكري

لوى واو صدغ خاله الخال عفر يا اصاب بها كبدي الصديق ولا يدري
ولا بد من رشف بيل غصونها فاشف قلبي غير منع من الشفر

ولة

لحاظ كأن الله اودع جفنها
اذا فوقت سهماً بخط دم الحشى
حياة لارباب الهوى وهلاكها
على نصله اهلاً جعلت فداها

ولة

وقد زعموا ان القلوب بحبه
ولكنه قد صاد قلبي بحبه
نصاد وقالوا انها حبة الخال
بلا حبة رب الولا صاحب الخال

ولة

قلت له والهوى بيننا
أكنف حسام اللحظ عن مهجة
بطوف بالكاس الهني المري
ذابت لربا ريفك السكري
فاغمد الهندي من لحظه
ورضع الياقوت بالجواهر

ولة

وج قلبي من ظالم لا يبالي
ما بدا للعيون الا ارنة
بذهاب النفوس تحت النعال
مرهفات واسهماً وعوالي
لا ترم وصلة فقد قطعت به
ض سرار الجبين راس الوصال
ومثله للامير منجك

الا دعني وشاني باين ودي
ابقصد من اسرته سيف
ومعوي كل شخص من خيال
طبعن لضرب اعتناق السوال

ولة

وكنيت اصون الدمع عن ان اذيله
فقلدتها يوم الوداع بلؤلؤ
الى ان دنا يوم الترحل لا كانا
احالته انفاس التفرق مرجانا

ولة

الزمت نفسي الصوم عن شادن
آليت لا افطر الا على
كاليد رنستوعبة الناظرون
وجه هلال ما رانه العيون

ولة

وحق هوّى مصافحة المنايا اخف عليّ منه باليد بن
اذا فكرت فيه لمست راسي كاني موقن بهجوم حيني
ومثله لاي نواس في الامين بن الرشيد

اني لصب ولا اقول بمن اخاف من لا يخاف من احد
اذا تفكرت في هواي له المس راسي هل طار عن جسدي
وهذا النوع يسمى الايما وهو ان ترسم في لوح فكرك صورة خيالية
وتبرزها في قالب التحقيق ثم تشير اليها رمزاً يجعل اثارها محسوسة ادعاء .
وقول المتنبي في منهزم

ولكنه ولي وللطعن سورة اذا ذكرتها نفسه لمس الجنب
وله

تروع حصاه حالية العذارى فتلمس جانب العقد النظيم
وقال في وصف خط

لو شام ذو الخال نقط احرفه لراح باليد لامس الخد
وقال مديلاً بيتي الخناتي وها

بصبا المرجة المبلل ذيله علل القلب عل يبرد ويله
واذكر يومنا بيومي حبيب سلفاً والسلاف تركض خيله
ونديم رقت حواشيو لطفاً وبحكم الهوى تمجّب نيله
سمهري القوام ما ماس نيهاً اودلالاً الا وانلف ميله
ذي محيا كالبدر في جنح ليل باخلاس العقول قد جن ليله
جئت من تحت ذيله مستجيراً والتجني عليّ يسحب ذيله
قلت يا من في حلبة الحسن حازا سبق حيث الجال تركض خيله
الامان الامان من حرب اعرا ضك عن مغرم تراكم ويله

وله

لنا صاحب مغرى بعون ذوي الهوى يشاركهم في وجدهم والتوله

إذا عزّات يلقي محباً رقي على ١١ شواهي يستفري دخان التناوه
(هكذا في الاصل)

مصدر الادب ومرجعه . ومورد النظم ومنزعه . خليفة ابي بكر العمري
وحليفه . وزميله في التعارض واليه . جمع من الكمال ظريفه وتليده ومن
الظرف وريفه وجديده . له نثبات سوانح . لها في النفوس جوانح ومسارح
قص بشباك فكره الابكار . وقيد بحسن اشعاره الانظار . وهو في الشعر
مكثر مجيد . الا ان شعره لعبت به ايدي التبديد . ومن شعره قوله معبياً
في اسم علوان

فديت حبيباً زارني بعد صده ومن ريقه وللحظ حيا بقرقف
سفاني ثلاثاً يا خليلي وانما شفاء لذي سقم وراحة مدنف
وقال معبياً باسم خالد

مذ رق ماء للجهال بوجنة كالورد في الاغصان ككله النداء
ومثلت اهدابنا فيه فظة وولا عذار بها بدا
ومثله للامير منبجك

لما صفت مرآة وجهك ابقت اهواي اني عدت فيه خيالاً
فحسبت اهدائي بخدك عارضاً وظمت نسائي بخدك خالاً
وقوله

افدي الذي دخل الحمام منتزراً باسود وبليل الشعر ملتخاً
دقولي بطاسانهم لما راوه بدا وهولاً ان بدر التم قد كسفا

واصله ما هو المعتاد عند العجم من الدق على الخحاس عند خسوف القمر
زاعمين ان ذلك سبباً لجلاء الخسوف ورايت بخط المولى عبد اللطيف
البعلي بادرته تحت هذين البيتين . ان اصله ما نقله غير واحد ان هلاك
ملك النار لما قبض على النصير الطوسي وامر بقتله لاخباره ببعض المغيبات
فقال له النصير في الليلة الثلاثية في الوقت الثلاثي يخسف القمر فقال

هلاكو احبسوه ان صدق اطلقناه واحسنا اليه وان كذب قتلناه فحبس الى
 الليلة المذكورة فخسف القمر خسوفاً بالغاً وانفق ان هلاكو غلب عليه
 السكر تلك الليلة فنام ولم يجسر احد على انباهه فقبل للنصير ذلك فقال
 ان لم يرى القمر بعينه والا فاصبح مقتولاً لا محالة وفكر ساعة ثم قال للمغل
 دقوا على الطاسات والا يذهب قهركم الى يوم القيامة فشرع كل واحد يدق
 على طاسة فعظمت الغوغاء فانتبه هلاكو بهذه الحيلة ورأى القمر قد خسف
 فصدقه وبقي ذلك الى يومنا وبكى عن بعض الظرفاء انه كان مع بعض اصحابه
 على حافة حوض صاف يمثل ما قابله في مائه الشفاف فقام ساق بجام مجليه
 بغار البدر من تجليه فناول الظريف الطاس وقد اخنلس منه الحواس
 فلمح في الماء بدر خياله وتامل حسن قده واعنداله فعرف بعض من
 حضر مرمى اللحظ . ولم يكن ثمة لنظ . فحرك الماء بقضيب . فاحتجب خيال
 الحبيب . فاخذ الظريف الجام . وضرب عليه ولم يجش الملام . فسأله عن
 سر ذلك بعض من حضر فقال هذه عادتنا اذا خسف القمر . يناسب
 ذلك ما حكاه العمري قال اتفق لي اباان الصبوه . في احد بيوت
 الفهوه . اني كنت جالسا مع رفيق . يتفتق طبعه عن الروض الاثيق . ونحن
 نتجاذب اذبال المطائبه . ونقدح زناد المداعبه . واذا بغلام كالبدر في
 تمامه . يخفي البدر تحت طي لثامه . فما صوبنا نحوه المفن . الا طرفنا
 طارق الاجل ثقل مهول . تزول الـ واسي ولا يكاد يزول . فحال بيننا
 وبين ذلك الغلام . وحجبه عنا كما يحجب البدر الغمام . فقال لي صاحبي
 ارايت الخسوف للقمر . فقلت هكذا الدالح يحجب عن النظر . فبينما نتذكر
 موارد الانفاس اذ نزع الرجل عمامته فاذا راسه طاس من نحاس فقال
 العمري الان تم ما جنحت اليه . وعولت في التشبيه عليه . ثم اخذ القلم وكتب
 على البديهة

حبس البدر افرع عن عيوني فخذ الطرف خاسياً مطروفا

فتناولت راسه لصفاع
قال لي اللائون كف فناد
عاده البدرينجلي ليلة الخمس
وترايت طاسة فجعلت ١١

(هكذا في الاصل)

قاضي متيقظ . وشيخ متعظ . احد الولاة العدل . وواحد السراة
الكامل . حسن الهيئة والشكل . وافر النباهة والعقل . زين نجاره بفخار
الفضل . وبين شعاره بشعار النقل . قرأ العلوم الغربية والمالوفة . وقوة
ملكته في الفلك موصوفه . قنع بتناول القريب من المطالب . ولم تشوق
نفسه لاستنام المراتب . ينظم الشعر عقودا . وينثر النثر برودا . فمن
شعره ما رايته منسوخا . وله اجود منه متانة ورسوخا

جازت عليّ تمز في اردان
تركية الاحاظ لما ان رنت
غرفي الوشاح ترنحت اعطافها
في خدها الوردي نار اضمرت
لما غدت تخنال في حل اليها
جارت عليّ ضعفي بعادل قدھا
لولا جعيد الشعر في فرق لها
قسماً بطلعتها ولفته جيدها
وبنون حاجبها وروضة خدها
لا انس لما ان انت بلباس
واقفت وثوب الليل اسبل ستره
فضممتها ورشمت برد الثغركي
بانث اعاطيني كووس حديتها

هيفاء ربح قوامها ارداني
نحوي بطرف ناعس اصماني
من ذا الذي عن حبيها ينهاني
فعمجت للروضات في النيران
سجدت لقامتها غصون البان
عجباً فهل ضدان يجنبعان
ما كان لي ليل وصبح ثاني
وبشغرها وبفدها الريان
وبلطنها وبحسنها المنصان
قد طرزت بحاسن الاحسان
حتى غدا كالثوب للعريان
اطفي بذلك حرقه الاشجان
وقشفت الاسماع بالالحان

بتنا على رغم الحسود بغبطة وبفرحة ومسرة وإمان
 حتى دنا الفجر المنير فراعني شيب براس الليل نحوي داني
 قامت وقد ألوث لنحوي جيدها خوف النوى والقلب في خفقان
 ودعنها والدمع يجري! عندما في الخد حتى فرحت اجفاني
 سقياً لها من ليلة قضيتها في طيب عيش والسرور مدان

انتهى



